
علامه محمدباقر مجلسی
اعتقادات علامه مجلسی (ره)


بسم الله الرحمن الرحیم

اعتقادات علامه مجلسی (ره)

نویسنده:

علامه محمدباقربن محمدتقی مجلسی (ره)

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

اعتقادات علامه مجلسی (ره)

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۷ عنوان و نام پدیدآور:اعتقادات علامه مجلسی (ره)- (تالیف ملا محمد باقر مجلسی)/ گردآوری :واحد تحقیقات مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان. مشخصات نشر:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، ۱۳۸۷. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

نُبذةٌ مِن احوال العلّامهٔ المجلسیّ (ره) و آثاره القیّمهٔ

نُبذةٌ مِن حیاهٔ أعظم علماء الإمامیّهٔ و خاتَمِهِم: العلّامهٔ الشیخ مُحَمَّد باقر بن الشیخ مُحَمَّد تقیّ المجلسی الأصفهانی – أعلی الله مقامَه (المُتوَفّی ۱۱۱۰ ه / ۱۶۹۹ م): [اخذنا اُسَّ الترجَمَهِٔ مِن موقع الشیخ زَین الدّین (قده) للمعارف الإسلامیهٔ، بهذا العنوان: http://www. zainealdeen. com/najaf/hawza/entesar/۱. htm اکتفینا بمواضع الحاجهٔ منها و اَضَفنا الیها توضیحاتٍ أو تصحیحاتٍ بینَ الهلالین ()]: وُلِد العلامهٔ الشیخ مُحَمَّد باقر بن الشیخ مُحَمَّد تقی بن مقصود عَلی المجلسی فی مدینهٔ أصفهان (فی مرکز إیران) عام ۱۰۳۷ ه / ۱۶۲۸ م و قَد عاش فی عهد الدولهٔ الصفویهٔ مدهٔ ثلاث و عشرین سنهٔ [۱] و یقول المستشرق «دونلدسن»: انه آخر علماء العهد الصفوی، کان دقیقاً فی درسه و یمتاز بکونه یری وجوب إفهام الناس أمور دینهم بلغتهم، فألف کتابه العظیم فی الأخبار و هو «بحار الأنوار» باللغهٔ العربیهٔ (و کذا کثیراً مِن کتبه الآتی ذکرُها و کثیراً مِن تألیفاتِهِ باللغهٔ الفارسیّهٔ لإرشاد الفُرس فی إیران و مثلها و یأتی ذکرُها أیضاً) [۲] وَ کَانَ قَد تلقّی علومَه فی مدینهٔ أصفهان، ثم هاجر إلی مدینهٔ النجف الأشرف و التقی بعلمائها عام ۱۰۷۲ ه، فیقول: «إنی سمعت من المولی الصالح التقی مولانا مُحَمَّد طاهر الذی بیده مفاتیح الروضهٔ المقدسهٔ و من جماعهٔ کثیرهٔ من العلماء الذین کانوا حاضرین فی تلک اللیلهٔ فی الحضرهٔ الشریفهٔ» [۳] و قَد أستمع لامرأهٔ عجوز اسمها مریم فوصفها بالعبادهٔ و التقوی [۴] و قَد حضر العلامهٔ المجلسی دروس بعض أعلام النجف و هم: [۵] ۱ – المولی مُحَمَّد طاهر بن مُحَمَّد حُسَیْن الشیرازی النجفی ۲ – السید أمیر شرف الدین الشولستانی النجفی الذی قال عنه الشیخ المجلسی «شیخنا» و «من مشایخنا» ۳ – السید رفیع الدین بن السید حیدر الحسنی الطَباطَبائی. (و کان من اساتذهٔ المجلسیّ أیضاً: أبوه «المولی محمّد تقیّ المجلسیّ الأوّل» و صِهرُه: المولی محمّد صالح المازندرانی و قَد یَشتبِهُ بالامیر مُحَمَّد صالح الخاتون آبادی، الذی هو صِهرُ نفس المجلسیّ الثانی و الأمیر محمّد مؤمن بن دوست محمّد الإسترآبادی – المُجاور و المُستشهَد بمکّهٔ عامَ ۱۰۸۸ه و هو صِهرُ العلامهٔ المولی مُحَمَّد امین الإسترآبادی (قده) المجدّد لمکتب الأخباریین و الفیض القاسانیّ (الکاشانیّ) الذی قَد أعرض عنه العلامهٔ المجلسی بعدَ اخذ العلم عنه، لانحراف عقیدته و میله إلی الفلسفهٔ و التصوّف.) و قَد تَنقَّلَ الشیخ المجلسی فی المدن و الأقطار و استمع لعدد من العلماء و أُجیز من القاضی الأمیر حُسَیْن الاصفهانی المجاور بمکهٔ المکرمهٔ [۶] و قَد بلغ من العلم درجهٔ عالیهٔ حتی أصبح من المجدِّدین للمذهب الإمامی فی القرن الثانی عشر الهجری و عَلی یدیه تم إحیاء المذهب الشیعی الإمامی و تجدید قواه و إحیاء ثروته المبعثرهٔ الضائعهٔ و بخاصهٔ أحادیث آل البیت عَلَیهِمُ السَّلَام، حیث أکبّ عَلی جمعها فی کتابه الکبیر «بحار الأنوار.» و یقول الشیخ القمی: «شَیخ الإسلام و المسلمین، مُرَوِّج المذهب و الدین، الإمام العلامهٔ المحقق المُدقِّق» [۷] و یقول المامَقانی: انه شَیخ الإسلام و المسلمین، خاتمهٔ المجتهدین، الإمام العلامهٔ المحقق المدقق، جلیل القدر عظیم الشأن رفیع المنزلهٔ وحید عصره و فرید دهره، ثِقهٌ ثَبتٌ عَینٌ، کثیر العلم، جَیِّد التصانیف و أمره فی علوّ قدره و عظیم شأنه و سموّ رتبته و تبحره فی العلوم العقلیهٔ و النقلیهٔ و دقهٔ نظره و إصابهٔ رأیه و ثقته و أمانته أشهر من أن یُذکر [۸.] فهو زعیم وقته فی علم الحدیث و شَیخ الإسلام بدار السلطنهٔ فی أصفهان و بیده الرئاسهٔ الدینیهٔ و الدنیویهٔ وَ کَانَ إمام الجمعهٔ و الجماعهٔ [۹] و یقول الشیخ الحرّ العاملی: أنه عالم فاضل، ماهر محقق، علامهٔ فهّامهٔ، فقیه متکلم، متحدث ثقهٔ، جامع للمحاسن و الفضائل، جلیل

القـدر، عظيم الشأن [۱۰] و قَد تَتَلْمَذَ عَلى يـده عـددٌ كبير من الأعلام و بعضـهم من أعلام النجف الأشـرف؛ منهم: [۱۱] ۱ - الميرزا مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضـا القمى ۲ - المولى عَبْدِاللَّه الأفندى ۳ - السـيد الأمير مُحَمَّد باقر بن السـيد مُحَمَّد إسماعيل الْحُسَيْنى الأصفهانى الخاتون أبادى ۴ - السيد نعمة الله الْحُسَيْنى الموسوى الجزائرى ۵ - الشيخ أبو الحَسَن سُلَيْمان بن الشيخ عَبْداللَّه الماحوزى البَحَرَّانى ۶ - الشيخ مُحَمَّد عَلى الأردبيلى ۷ - الشـيخ أحمد بن مُحَمَّد البَحَرَّانى الخطى ۸ - الشـيخ عَبْداللَّه بن نور الله البَحَرَّانى ۹ - الأمير إبراهيم بن الأـمير مُحَمَّد معصوم القزوينى ۱۰ - الميرزا مُحَمَّد حُسَيْن بن ميرزا مؤمن الشـيرازى و قَد أجازه المجلسى عام ۱۰۹۵ ه ۱۱ - السيد الأـمير أبو الحَسَن الإِستراباذى المشـهدى و قَد أجازه عام ۱۰۸۵ ه ۱۲ - المولى مُحَمَّد شـفيع بن مُحَمَّد رفيع الأصـفهانى و قَد أجازه الشـيخ المجلسـى ثلاثَ إجازاتٍ عَلى ثلاثِ مواضِعَ من مجلد الفتن من كتاب بحار الأنوار ۱۳ - حَسَن بن النـدىّ البَحَرَّانى و قَد أجازه المجلسى بخطه عَلى آخِرِ «اصول الكـافى» و ... و تبرَّزَ عمليـة الشـيخ المجلسـى الثـانى فى مؤلفاته التى تناولت مختلف فروع المعرفة الإنسانية و العلمية، فهو قَد جمع بين الفقه و الحديث و التاريخ [۱۲] و هو عَلى كثرة ما كتبه فإنَّه لم يُصنِّف فى علم الاصول (لأنه كان اخبارِيّاً كأبيه و جُلّ اساتـذته) و انما حَصَرَ اهتمامه بالحـديث و أخبار آل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام و هو فى هـذا الاتّجاه سَـلَكَ طريق والده (المجلسـى الأول) الذى كان من أشد المُتحمِّسـين للعمل بالأخبار و نشـرها، فهو قَد استكمل شرح الكتب الأربعة التى عَلَيْهَا المدار فى جميع الاعصـار و سـهّل الأـمر فى حـل مشـكلاتها و كشف مُعضِلاتها عَلى سائر فضـلاء الأقطار [۱۳] و يقول السـيد الخوانسـارى: أن العلامة المجلسـى كان من الأخباريين المعتدلين [۱۴] و يذهب بعض الباحثين إلى أن الشـيخ المجلسـى كان حرباً عَلى التصوف الذى كان مُتغلغِلاً فى الفكر الإمامى فى هذه الفَترة، فإنه قَد هاجم شيوخ العرفان و التصوف و رَدَّ عَلى لُبس الصّوف و فَضَّلَ الغِنىٰ عَلى الفقر عَلى غير عادة الفقهاء و أخيرا قَـد كُفر الصوفيـة (فى مثل رسالـة اعتقاداته القيّمـة) [۱۵] و يرى الـدكتور «لوكهارت»: إن حركـة الشـيخ المجلسـى كـانت مضـادة لكـل مـا ليس شـيعيا و لمّـا كـان التصوف هو الغالب عَلى العقليـة الصوفيـة كان من الطبيعى إن يَنصَبَ جَهدُ المجلسـى عَلى مقاومته أكثرَ مِن غيره [۱۶] و يقول الدكتور كامل مصـطفى الشّيبى: و بظهور المجلسـى انفصل التشيع عن التصوف و صار لكل منهما عالمة الخاص [۱۷] (و كان مثل هذه المجاهدات من اسـباب استنجاءِ اذهانِنا من قاذورات اقاويل الفلاسفة و العرفاء و الصوفيّة - لعنهم الله تعالى - حيث كانوا قَد أبدعوا فى الدّين بِدَعاً قاصـمةً لظهر الشـرع الشـريف؛ فلولا المجلسىّ لضاعَ الدّينُ؛ رِضْوَانُ اللَّهِ تعالى عَلَيه.) و تناوَلَ بعض الأعلام حياةَ الشيخ المجلسى فى البحث و الدِّراسة، فقد كتب الشيخ حُسَيْن (المحدّث) النورى «الفيض القدسـى فى أحوال المجلسـى» عام ۱۳۰۲ ه [۱۸.] وكتـب الميرزا حيـدر عَلى بـن ميرزا عزيز الله (المجلسـىّ) «تراجم آل المجلسـى أو انساب السلسلة المجلسية» [۱۹.] وَ كَانَ الشـيخ العلامـة مُحَمَّد باقر المجلسـى قَـد ألف فى العلوم والمعارف الإسـلامية كتباً و رسائل و لضـخامة نتاجه العلمى، قيل: انه كان يكتب فى كل يوم خمسـين ألف كلمـة [أو كُرّاساً ...!] و يمكننا توزيع مؤلفاته عَلى العلوم الآتية: أولاً، التفسير و علوم القرآن: ۱ - تفسير آية النور من سورة النور ۲ - تفسير آية السابقون السابقون من سورة الواقعة ۳ - شرح الأسماء الحُسنىٰ ۴ - منافع القرآن أو حصـيلة [فضيلة؟] القرآن و فضائل السُّوَر ۵ - مِشـكاة الأنوار فى فضائل القرآن و الدعاء، ألفه باسم الشاه سُلَيْمان الصفوى [۲۰] ۶ - كتاب القرآن و الدعاء. ثانياً، الحديث و السيرة النبوية صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم: ۱ - الأربعون حديثاً و هو فى الأـصول و الفروع و الخطب و المواعظ و مـا يحتاج اليه الناس فى أمور دينهم مع الشـرح و البيان [۲۱] ۲ - بحار الأنوار، يقع هـذا الكتاب ۲۵ مجلـداً كبيراً بالطباعة الحَجَريّة و ۱۱۰ جزءاً بالطباعـة الحديثـة و هو عبارة عن دائرةِ معارفَ واسـعةٍ قَـد جمعت فنون العلوم الإسلامية [۲۲] و بخاصـة أخبـار الأئمـة عَلَيْهِمُ السَّلَام و أحاديث كتب الحـديث عـدا أحاديث الكتب الاربعـة (الكافى، من لا يحضـر، التهـذيب و الاسـتبصار) و كتـاب نهـج البلاغـة، فهو مـا ينقـل منهـا إلا قليلاً، مع حسن الترتيب و حلّ المشـكلات [۲۳] و يقول الشـيخ البَحَرَّانى: أن الشـيخ المجلسـى جمع فى كتـاب بحـار الأنوار جميعَ العلوم [۲۴.] عَلَيه تـدور رَحَى الشّيعة لأـنه لاـ أجمعَ منه فى جوامع الحديث [۲۵] و قَـد ورد اسـمه بلفظ «بحار الأنوار فى أخبار الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَام» [۲۶] وَ كَانَ الجزء الثانى و العشـرون قَد ألفه العلامـة المجلسـى فى مدينـة النجف الأشـرف و قَـد أشار إلى ذلك بقوله: «الحمـد لله الذى وفقنى لإتمام هذا المجلد من كتاب بحار

الأنوار فی المشهد المقدّس المنوَّر الغروی» [۲۷] وَ کَانَ قَد خُصِّصَ للمزار و قَد طُبِعَ فی تبریزَ (فی الشمال الغربیّ من إیران) عام ۱۳۰۱ ه [۲۸.] (قال العلامة المجلسی فی مقدّمة هذا الکتاب العظیم (بِحَارُ اَلانْوار)، ما مُلخَّصُه ...: اِعلَموا یا مَعاشِرَ الطالبین للحق و الیقین المتمسّکین بعُروة اتّباع أهل بَیت سَیّد المُرسَلین – صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیهم أجمعین – أنی کُنتُ فی عنفوان شبابی حریصاً عَلی طلب العلوم بأنواعها مُولَعاً باجتناء فنون المعالی من أفنانها، فبفضل الله سبحانه وردت حیاضها و أتیت ریاضها و عثَرتُ عَلی صِحاحِها و مِراضِها... فنظرت إلی ثمرات تلک العلوم و غایاتها و تَفکَّرتُ فی أغراض المُحصّلین و ما یَحُثُّهم عَلی البلوغ إلی نِهایاتها و تأمَّلتُ فیما ینفع منها فی المعاد و تبصَّرتُ فیما یوصل منها إلی الرَّشاد فأیقنتُ بفضله و إلهامه تعالی أنَّ زلال العلم لا یَنقَع (أی: لا یجتمع) إلا إذا أُخِذَ مِن عَینٍ صافیةٍ نَبَعَت عن ینابیع الوحی و الإلهام و إن الحکمة لا تَنجَع (أی: لا تُثمِر) إذا لم تُؤخَذ من نوامیس الدین و مَعاقِل الأنام (جمع المَعقِل: المَلجَأ)؛ فوجدت العلم کلَّه فی کتاب الله العزیز الذی «لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ» (فُصِّلَت/۴۲) و أخبار أهل بیت الرسالة الذین جعلهم الله خُزّاناً لعلمه و تراجِمَة لوحیه و عَلِمتُ أنَّ علمَ القرآن لا یفی أحلامُ العباد باستنباطه عَلی الیقین و لا یُحیط به إلا مَن انتجَبَهُ اللهُ لذلک من أئمّة الدین الذین نزل فی بیتهم الروحُ الأمین؛ فترَکتُ ما ضیَّعتُ زماناً من عمری فیه مع کونه هو الرائج فی دهرنا و أقبلتُ عَلی ما عَلِمتُ أنه سیَنفعنی فی معادی مع کونه کاسداً فی عصرنا فاخترت الفحص عن أخبار الأئمة الطاهرین الأبرار سَلَامُ اللَّهِ عَلَیهم و أخذت فی البحث عنها و أعطیت النظر فیها حقَّه و أوفیت التدرّب فیها حظَّه. و لَعَمری لقد وجدتُها سفینةَ نجاةٍ مشحونةً بذخائر السّعادات و ألفَیتُها فلکاً مزیَّناً بالنیّرات المنجیة عن ظُلَم الجهالات و رأیت سُبُلَها لائحة و طرقها واضحة و أعلامَ الهدایة و الفلاح عَلی مسالکها مرفوعةً و أصواتَ الدّاعینَ إلی الفوز و النَّجاح فی مَناهِجها مسموعة و وصلت فی سلوک شوارعها إلی ریاضٍ نَضِرَةٍ و حدائقَ خَضِرَةٍ مزیَّنةً بأزهار کل علم و ثمار کل حکمة و أبصرت فی طی منازلها طرقا مسلوکة معمورة مُوصِلة إلی کل شرف و منزلة فلم أعثُر عَلی حکمة إلا و فیها صَفوُها و لم أظفَر بحقیقةٍ إلا و فیها أصلها .... ثم بعد الإحاطة بالکتب المتداولة المشهورة تتبَّعتُ الأصول المعتبرة المهجورة التی تُرکت فی الأعصار المتطاولة و الأزمان المتمادیة، إما لاستیلاء سلاطین المخالفین و أئمة الضلال، أو لرواج العلوم الباطلة بین الجهال المُدّعین للفضل و الکمال، أو لقلة اعتناء جماعة من المتأخرین بها اکتفاءً بما اشتهر منها ... فطفقت أسأل عنها فی شرق البلاد و غربها حیناً و أُلِحُّ فی الطلب لَدَی کلِّ من أظُنُّ عنده شیئاً من ذلک و إن کان به ضنیناً و لقد ساعدنی عَلی ذلک جماعة من الإخوان ضربوا فی البلاد لتحصیلها و طلبوها فی الأصقاع و الأقطار طلبا حثیثاً حتی اجتمَعَ عندی بفضل ربی کثیرٌ من الأصول المعتبرة التی کان عَلَیْهَا مُعوَّلُ العلماء فی الأعصار الماضیة و إلیها رجوع الأفاضل فی القرون الخالیة؛ فألفَیتُها مشتملة عَلی فوائدَ جَمَّةٍ خلَت عنها الکتب المشهورة المتداولة و اطَّلَعتُ فیها عَلی مدارکِ کثیرٍ مِن الأحکام ... و لما رأیت الزمان فی غایة الفساد و وجدت أکثر أهلها حائدین عما یُؤدّی إلی الرَّشاد خشِیتُ أن تَرجِعَ عما قلیل إلی ما کانت عَلَیه من النسیان و الهجران و خِفتُ أن یتطرَّقَ إلیها التّشَتُّت لعدم مساعدة الدّهر الخَوّان ... فعزمت بعد الاستخارة من ربی ... عَلی تألیفها و نظمها و ترتیبها و جمعها فی کتاب مُتّسِقة الفصول و الأبواب مضبوطة المقاصد و المطالب، عَلی نظام غریب و تألیف عجیب لم یُعهَد مثلُه فی مُؤلَّفات القوم و مُصنَّفاتهم؛ فجاءَ بحمدِ اللهِ – کما أرَدتُ – عَلی أحسن الوفاء و أتانی – بفضل ربی – فوقَ ما مَهَّدتُ ... فیا مَعشرَ إخوانِ الدّین المُدّعین لِوِلاءِ أئمة المؤمنین عَلَیْهِمُ السَّلَام! أقبلوا نحو مَأدُبَتی * هذه مُسرعین (فی لسان العرب: الأُدْبَةُ و المَأدَبةُ و المَأْدُبةُ: کلُّ طعام صُنِع لدَعْوةٍ أو عُرْسٍ ... قال أَبو عبید: یقال مَأْدُبةٌ و مَأْدَبةٌ، فمن قال مَأْدُبةٌ أَراد به الصَّنِیع یَصْنَعه الرجل، فیَدْعُو إلیه الناس... و من قال مَأْدَبة: جعَله مَفْعَلةً من الأَدَب ... الخ) و خذوها بأیدی الإذعان و الیقین؛ فتمَسَّکوا بها واثقین، إن کنتم فیما تدعون صادِقین! و لا تکونوا من الذین «یَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَیْسَ فِی قُلُوبِهِمْ» (آل عِمران/۱۶۷) و یترشح من فحاوی کلامهم مطاوی جنوبهم!! و لا من الذین أُشرِبُوا فی قلوبهم حُبَّ البِدَع و الأهواء بجهلهم و ضَلالهم و زَیَّفوا ما رَوَّجَتهُ المِللُ الحَقّة بما زَخرَفَتهُ مُنکِرُو الشّرائع بمُمَوَّهات أقوالِهم ...! کفاکَ عَماکَ!! یا مُنکِرَ عُلُوِّ أفنانِهِ و سُمُوِّ أغصانِه، حسداً و عِناداً و عَمَهاً!! و حَسبُکَ رَیبُکَ!! یا من لم یعترف برفعة شأنهِ و حَلاوة بیانِهِ، جهلاً و ضلالاً و بَلَهاً!! و لاشتماله عَلی أنواع العلوم و الحکم و الأسرار و إغنائه عن جمیع کتب الأخبار، سمَّیتُهُ ببحار

الأنوار الجامعة لدُرَر أخبار الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَام» ... انتهى.) (و قد صرّح العلّامة المجلسىّ فى آخِر باب المعادن (۳۴) مِن «كتاب السّماء و العالَم» من «بحار الانوار» (ج ۵۷ / ۶۰ – ص ۱۹۷) بمذمّة الفلسفة و تكفير الفلاسفة؛ فقال ...: «و أقول: هذه الجناية عَلى الدين و تشهير كتب الفلاسفة بين المسلمين من بدع خلفاء الجور المعاندين لأئمة الدين ليصرفوا الناس عنهم و عن الشرع المبين و يدل عَلى ذلك ما ذكره الصفدى فى شرح لامية العجم أن المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى – أظنه صاحب جزيرة قبرس – طلب منهم خزانة كتب اليونان و كانت عندهم مجموعة فى بيت لا يَظهَرُ عَلَيه أحد فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى و استشارهم فى ذلك فكلهم أشار بعدم تجهيزها إليه إلا مَطرانٌ واحد فإنه قال: «جَهِّزها إليهم! ما دخلَتْ هذه العلومُ عَلى دولة شرعية إلا أفسَدَتها و أوقعَتِ الاختلافَ بين علمائها» ...و عَدَّ الشيخ مُنتجَبُ الدّين فى فهرسه من كتب قطب الدين الراوندى (المتوفَّى ۵۷۳ ه) كتاب «تهافت الفلاسفة» (و هو غير ما الَّفه الغزالىّ السُّنِّىّ – المتوفى ۵۰۵ ه – بهذا العنوان) و عَدَّ النَجاشِىّ من كتبِ الفَضْل بن شاذان بِكتاب «الرّدّ عَلى الفلاسفة» و هو من أجلة الأصحاب و طَعْن عَلَيهم الصدوق (ره) فى مفتتح كتاب «إكمَالُ الدِّين.» و قال (فخر الدّين) الرازى عند تفسير قوله تعالى «فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» (الغافر/۸۳): فيه وجوهٌ؛ ثم ذكر من جملة الوجوه أن يريد علم الفلاسفة و الدَّهريّين من بنى‌يونان و كانوا إذا سمعوا بوحى الله صَغَّرُوا علمَ الأنبياء إلى علمهم ... و قال الرازى فى «المطالب العالية»: أظن أن قولَ إبراهيم (ع) لأبيه: «يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً؟» (مريم/۴۲) إنما كان لأجل أنّ أباه كان عَلى دين الفلاسفة وَ كَانَ يُنكِر كونَه تعالى قادراً و ينكر كونَه تعالى عالماً بالجزئيات (كابن سينا و اشباهه)؛ فلا جَرَمَ، خاطبه بذلك الخَطَّاب ... الخ» – انتهى.) ۳ – ترجمة حديث الجبر و التفويض ۴ – ترجمة حديث رَجاء بن أبى الضَّحّاك ۵ – ترجمة حديث سعد بن عَبْداللَّه القمى ۶ – ترجمة حديث عَبْداللَّه بن جُندَب ۷ – ترجمة حديث سِتَّة اَشياءَ ليس للعِبادِ فيها صُنعٌ: المعرفة ... ۸ – جامع الحواشى، أى حواشى كتب التهذيب و الاستبصار و (فقيه) مَن لا يحضُرُه الفقيهُ (مِن الكتب الاربعة) و قَد علق عَلَيْهَا كل من: الشيخ مُحَمَّد تقى المجلسى و العلامة مُحَمَّد باقر المجلسى و الشيخ التسترى و الشيخ البهايى و غيرهم [۲۹.] ۹ – جوابات المسائل المتفرقة و هى المسائل المتفرقة عَلى الكتب الاربعة و اخيرُ حاشيةٍ [۳۰] أصولِ الكافى. ۱۰ – حاشية تهذيب الاحكام (مِن الكتب الاربعة.) ۱۱ – روضة الطّالبين فى أخبار سَيِّد المُرسَلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم. ۱۲ – زاد المعاد فى أعمال السنة، كتبه باسم الشاه سلطان حُسَيْن (الصفوىّ) عام ۱۱۰۷ ه؛ مرتب عَلى أربعةَ عَشَرَ باباً و خاتِمَةٍ [۳۱.] ۱۳ – شرح كتاب التهذيب للشيخ الطوسى (مِن الكتب الاربعة) و سمّاه «مَلاذ الأخيار فى شرح تهذيب الأخبار» من أول كتاب الصوم إلى آخر كتاب الطلاق [۳۲.] ۱۴ – مرآة العقول فى شرح اخبار آل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم، فى ۲۶ مجلّداً (بالطبعة الحديثة) [۳۳] و يقول البَحَرَّانى: «و هو من أول الأصول (من الكافى) إلى نصف كتاب الدعاء» [۳۴] و قَد اضاف اليه بعضهم من الفروع ايضاً [۳۵] و قَد فرغ منه العلامة المجلسى فى السابع من ربيع الثانى عام ۱۰۹۸ ه. (قال المحدّث النورى (ره) فى «الفيض القدسى» عند ذكر آثار العلامة المجلسى (قده ...): الكتاب الثانى: مرآة العقول فى شرح أخبار آل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و هو شرح الكافى فى اثنا عشر مجلّداً و بقى منه نصف الدعاء و كتاب العشرة و نصف الصلاة و تمام الخمس و الزكاة و خرج باقيه و هو موجود عندنا و ما فى «لؤلؤة» المحدّث البَحَرَّانى، أنه إلى نصف كتاب الدعاء، ناشٍ من عدم العثور ... انتهى موضع الحاجة من كلام المحدّث النورى – رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيه و نقل الخوانسارى فى «رَوضات الجنّات» عن صِهر العلامة المجلسى: الامير محمّد صالح الخاتون آبادى، أنه كان مشتغلاً بتكميله و تتميمه حسَبَ وصيّة العلامة المجلسى و لكن «مرآة العقول» مُحرَّفٌ كثيراً بتحريفات المتصوّفة و المتفلسفة – خذلهم الله تعالى و لا سيّما فى شرح كتاب التوحيد منه، كما قَد ثبت عند المحقق المعاصر: الدّكتور السيّد إبْرَاهِيم المهدوىّ – الباحث الإسلامىّ الشيعىّ فى لندن – حيث أفشى فى «دائرة معارفِ العلم و المذهب» أنّ بعضَ اَسباطِ المجلسيَّين، ممّن يُضاهى خطُّهُمُ الكتابىُّ خطَّهُما و من الذين كانوا يميلون إلى الفلسفة و التصوّف، قَد حرَّفوا و دَسُّوا فى «اللَّوامِع الصّاحِبقِرانيّة» للمجلسىّ الاوّل (قده) و فى «مِرآة العقول» للمجلسىّ الثانى (قده) و وضعوا رسالةً مجعولةً معروفةً ب«اجوبة المولى خليل القزوينى (ره)» و نسبوها الى المجلسى الاوّل و كذا حاشيةً مجعولةً موضوعةً عَلى رسالةٍ

فی الرّدّ عَلی التصوّف، فی الـدّفاع عن الصوفیّـة – خذلهم الله و نسبوها الی المجلسیّ الثانی و قَد اطنب الشیـخ آغا بزرگ الطهرانی – رضی الله عنه – فی إزالة هذه التهمة عن ساحة المجلسیّ الاوّل (قده) فی «الذریعة إلی تصانیف الشیعة» – ج ۴، ص ۴۹۷ – ذیلَ عنوان هذه الرسالة الموضوعة المُسـمّاة ب«توضیـح المَشـربَین» و أثبت کونَها مِنَ مَجاعیل المتصوّفة – لعنهم الله و بَراءَةَ المجلسـیّ الاوّل منهم کسـائر فقهاءِنـا العِظـام و لکن ابنُه المُتقلِّبُ المُتلَقّبُ ب«المُنزوی» – خـذله اللهُ تعـالی و سوَّدَ وجهَه المُنضوی إلی الباطل – حرَّفَ کتبَ ابیه الشیـخ آغا بزرگ (ره) عَلی مذاق الصوفیّة و الفلاسـفة کما نشاهد الیومَ اضافاتَه عَلی «الذریعة» و «طبقات أعلام الشیعة» و غیرهِما ...بإدراج اسـماء کتبهِمُ الرّدیئـةِ فی نصّ کتاب «الذریعة» تحریفاً و تراجِمِهِمُ الدَّنِیّة فی مطاوی کتاب «الطبقات» تصـحیفاً و ... حشـرَهُ اللهُ معهم و انتقمَ تعـالیٰ منه ...!! و بالجملـة، من کـان له عقلٌ سـلیمٌ، یعرف التعارض بل التناقض بین ما جاء تحریفاً فی بعض مواضع «مرآة العقول» و «اللوامع الصاحِبقِرانیّة» و تلک الرّسائل المجهولـة المجعولـة، فی المیل الی العرفاء و الفلاسـفة و الصوفیة – لعنهم الله و بین مـا صـرَّح به نَفْسَـا المجلسـیَّین – رحِمَهُمَـا الله – کَراراً فی مکـاتیبهم المعلومـة و کتبهِمُ المُسَـلَّمَة ک «حقّ الیقین» و «عَین الحیاة» و «رسالـة الاعتقادات» و بعض مواضع نفسَـی الکتابَین التی أخفاها اللهُ تعالی عن أعیُن المُحَرِّفین المُضِـلِّین – ... انتهیٰ مَوضِعُ الحاجة من کلام الدّکتور السـیّد إبْرَاهِیم المهدویّ – سلَّمه اللهُ تعالی.) ۱۵ – شـرح روضة الکافی (و لعلَّه کان مِن «مرآة العقول» ایضاً.) ثالثاً، الفقه والعبادات: ۱ – آداب الصـلاة و ورد بلفظ «ترجمة الصلاة» ۲ – آداب صـلاة اللیل، رسالة مختصرة ۳ – آداب الحجّ ۴ – آداب تجهیز الأموات ۵ – آداب الرَّمی ۶ – أحکـام الأموات من الاحتضار إلی الـدفن ۷ – الأذانیـة، أو رسالـة الأذان. ۸ – الاسـئلة الخلیلیة، سألها المولی خلیـل بن الغـازی القزوینی المتوفی عـام ۱۰۸۹ ه / ۱۶۷۸ م من الشیـخ المجلسـی [۳۶] (و هی من تلـک الرّسائـل الموضـوعة المجعولة کما مرّ توضیح المحققین ذیلَ «مرآة العقول») ...۹ – الأسئلة الهندیة، او المسائل الهندیة و هی أسئلة أرسلها المولی عَبْداللَّه بن الشـیخ مُحَمَّد تقی المجلسـی من الهنـد، لأخیه الشـیخ مُحَمَّد باقر المجلسـی، فکتب جوابا لها [۳۷.] ۱۰ – أوقـات الظهر و العصـر و نوافلها، فرغ منه فی ۱۴ ذی الحجة عام ۱۰۹۷ ه [۳۸.] ۱۱ – أجوبة المسائل المتفرقة. ۱۲ – تعقیبات الصلوات. ۱۳ – جوابات المسائل الثلاث أو «جواب ثلاث مسائل» [۳۹] ۱۴ – جوابـات بعض المتـدیّنین من أهـل کاشـان ۱۵ – جوابـات بعض فضـلاء خراسـان ۱۶ – جوابات المسائل الطوسیة ۱۷ – رسالة الجِزیَة و أحکامها. ۱۸ – رسالة فی صلاة الجمعة. ۱۹ – رسالة فی صیغ النِکاح. ۲۰ – رسالة فی عَقد المَحرَمیّة (و بطلانها عنده و هو نِکاح منقطع من دون التذاذٍ و لمقصد تحصیل المحرمیّة فقط.) ۲۱ – رسالة فی مناسک الحج. ۲۲ – رسالـة فی السـهو و الشک. ۲۳ – رسالـة فی الشک فی الصـلاة، رتبها عَلی مقدمـة و خمسـة فصول و خاتمـة [۴۰.] ۲۴ – رسالـة فی الدیات. ۲۵ – رسالة الشکوک أو «التشکیکات» [۴۱.] ۲۶ – الرسائل السبع و هی: (الشکیات، البَداء، الجبر و التفویض، النِکاح، صفات الـذات، العقل، المتعة.) ۲۷ – رسالـة فی أحکـام الجنائز. ۲۸ – رسالـة أخری فی مناسک الحـج. ۲۹ – رسالـة فی مـال النواصب. ۳۰ – رسالة فی الزکاة. ۳۱ – رسالة فی الکفارات. ۳۲ – رسالة فی آداب الصلاة. ۳۳ – رسالة مختصرة فی التعقیب. ۳۴ – رسالة فی تحدید الصّاع (من المقادیر الشرعیّة.) ۳۵ – الرسالـة الرَّضاعیة و هی رسالة وجیزة طُبعت مع الرَّضاعیات الأخریٰ [۴۲.] ۳۶ – رسالة فی السهام (فی الارث.) ۳۷ – صراط النجاة فی شرح المعاصی الکبیرة. ۳۸ – رسالة فی الکرّ (من المیاه الشرعیّة.) ۳۹ – صواعق الیهود، فی الجِزیَة و أحکام الذِّمّة. ۴۰ – کتاب الأحکام. ۴۱ – کتاب الطهارة و الصـلاة. ۴۲ – صـیغ العقود وَ النِکاح. رابعاً، العقائد و السـنن و التاریخ و المتفرّقات: ۱ – اثبـات الجن و وجوده. ۲ – اثبات الرَّجعـة، أو «الرسالة الرَّجعیة» [۴۳.] ۳ – الاعتقادات، قیل: إن العلامة المجلسـی ألفها فی لیلة واحدة [۴۴.] (و کتب العلامـة المجلسـی فی آخِر هذه الرسالة ...: «و ایّاک اَن تَظُنَّ بالوالِدِ العلاّمة (المولی محمّد تقی) – نوَّرَ اللهُ ضـریحَه – اَنَّه کانَ مِن الصّوفیـةِ و یَعتقدُ مسالکَهم و مذاهِبَهم! حاشاهَ عن ذلک و کیف یکونُ کذلک؟ و هو کانَ آنَسَ اهل زمانه ظاهراً باخبارِ اهلِ البیتِ عَلَیهِمُ السـلام و اَعْلَمَهُم و اعمَلَهم بها؛ بل کان سالکاً مسالکَ الزهدِ و الورَع و کَانَ فی بدوِ اَمرِهِ یَتَسَـمَّیٰ باسم التصوّف لیَرغَبَ الیه هـذه الطائفـة و لا یَسـتوحِشوا منه، فَیَردَعَهُم عن تلک الاقاویلِ الفاسـدة و الاعمال المُبتدَعة و قَد هَدیٰ کثیراً منهم الی الحق بهٰذهِ المجادَلَةِ الحَسَـنَةِ و لمّـا رأیٰ فی آخِرِ عُمرِهِ اَنَّ تلکَ المَصـلَحَةَ قَـد ضاعَت و رُفِعَت اَعلامُ الضّلال و الطّغیانِ و غَلَبَت

احزابُ الشَّيْطَان و عَلِمَ اَنَّهم اعداءُ اللهِ، تَبَرَّءَ منهم صريحاً وَ كَانَ يُكَفِّرُهُم فى عقائِدِهِمُ الباطلهٔ و اَنَا اَعرَفُ بطريقتِهِ و عندى خطُوطُهُ فى ذلك» ... و من الشاهد عَلى ذلك، ما قاله المجلسى الاوّل (قده) فى «رَوضهٔ المتقين» - شرح من لا يَحضُرُه الفقيه - ج ١٣، ص ١٩۶، فى شرح الحديث ۵٨٨٨ (قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلهِ و سلَّم: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّةِ؛ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقُ الذِّكْرِ «...»): حلق الذكر» أى المجامع التى يُطلَب فيها العلومُ الدّينيهٔ فإن الحلق التى وصلت إلينا من طُرُق الأصحاب إلى النبى و الأئمهٔ عَلَيْهِمُ السَّلَام هى هذه (أو) المجامع التى يُوعَظ فيها كما رُوى عنهم عَلَيْهِمُ السَّلَام أنهم كانوا يَعِظون و أمَّا التِى اشتَهَرَت مِن الاجتماع للذِّكر الجَلِيِّ (و منه السَّماع) فلم يصل إلينا عنهم عَلَيهِم السلام و هذه بطرق العامَّهٔ أشبَه! كما رواه الكلينى (فى الكافى)، عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام قال: من ذكر الله فى السِّرِّ فقد ذكرَ اللهَ كثيراً إنَّ المنافقين كانوا يَذكُرونَ اللهَ علانيَةً و لا يَذكرونه فى السِّرِّ؛ فقال عَزَّ و جَلَّ: «يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا» (النساء/١۴٢) و عن زُرارَهَ، عن أحدِهما (أى الصّادق و الباقر) عَلَيهما السّلام، قال: لا يكتب المَلَكُ إلاّ ما سَمِعَ و قالَ اللهُ عَزَّ و جَلَّ: «وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ» (الاعراف/٢٠۵) فلا يَعلم ثوابَ ذلك الذكر فى نفس الرّجُل غيرُ اللهِ عزَّ و جلَّ، لِعَظَمَتِهِ ... الخ.) ۴ - الاحتجاجات و المناظرات. ۵ - الاربعون حديثاً فى الإمامهٔ. ۶ - البَداء. ٧ - تفسير الرّؤيا (أو تعبير الرّؤيا و فى انتسابها اليه شبههٌ.) ٨ - جواهر العقول و هو يُنسَب إلى العلامهٔ المجلسى. ٩ - جَلِيَّهٔ المتقين (الجَلِيَّهٔ، هى البصيرهٔ؛ لكنّها بعيدهٔ و لم تُضبَط فى فهارس آثاره؛ فلعلّها تصحيف عنوان «حِليهٔ المتّقين» الآتيهٔ فى الرّقم ١٧.) ١٠ - جَلَاءُ العُيُون، فى تواريخ و حياهٔ و معجزات آل البيت - عَلَيهم الصّلاهٔ و السلام. ١١ - جوامع العلوم. ١٢ - الجنهٔ و النار، أو شرح حديث الوعد و الوعيد [۴۵.] ١٣ - حق اليقين، فى اصول الدين، قيل: أنه كان سببا فى تشيّع سبعينَ ألفاً [۴۶] (و قَد عَزَمَ عَلى ترجَمتِهِ إلى الفرنسيّهٔ «آلبرت دو بيبرستين كازيميرسكى Kasimirsky، Albert De Bibrestein» كما حكى عنه اِدوارد براون فى تاريخ تمدّنه، عند ذكر كاتبين النثر من الإيرانيّين) ... ١۴ - حياهٔ القلوب (أو قِصص الانبياء برواية العلامهٔ المجلسى)، ترجَمَهُ (من الفارسيّهٔ الى العربيّهٔ) السيد مُحَمَّد مرتضى بن السيد حسن الْحُسَيْنى الجنفورى (الهندى) به عنوان «شِفاء الصّدور و الكُرُوب» و يقع فى ثلاث مجلدات و قَد ترجمَ (جزءاً منه) القَسّ Gemes. L. Menick به عنوان Life Religion of Mohammed [۴٧.] ١۵ - حياهٔ المتقين (لعلّه تصحيف «حليهٔ المتقين» أو «حياهٔ القلوب.») ١۶ - حديقهٔ المتقين (سهوٌ قطعاً؛ لأنه كتاب ابيه المولى محمّد تقى، فى الاحكام؛ راجع: الذريعهٔ إلى تصانيف الشيعهٔ، ج ۶، ص٣٨٩.) ١٧ - حِليَهٔ المتقين، فى السنن والآداب. ١٨ - رسالهٔ فى الفرق بين الصفات الذاتيهٔ و العقليهٔ. ١٩ - شرح الباب الحادى عَشَر للعلامهٔ الحِلّى (فى العقائد.) ٢٠ - طريق النَّجاهٔ، فرغ منه عام ١٠٩١ ه. ٢١ - علائم الظهور. ٢٢ - عِلاج الشهوات النفسانيهٔ و الوساوس الشَّيْطَانيهٔ. ٢٣ - مفاتيح الغيب، يقول الشيخ الطهرانى: أنه «الاستخارات» الموسومهٔ بمفاتيح الغيب [۴٨.] ٣۴ - مناجاهٔ. ٣۵ - منهج السالكين فى اصول الدين. خامساً، الفلك و النجوم و الرّياضيّات: ١ - اختيارات الأيام و الساعات (الكبير) و قَد اختصره بِكتاب «حساب الأهلهٔ» [۴٩.] (و فى هذه الرّسالهٔ، كان العلامهٔ المجلسى - اعلى اللهُ مقامَه - اوّلَ من صَدَّقَ الهَيأهٔ الجديدهٔ العلميّهٔ الكوبرنيكيّهٔ و كذَّبَ الهيئهٔ القديمهٔ الفلسفيّهٔ البَطلَميوسيّهٔ، حَيثُ رأى مطابقهٔ الهيئهٔ الجديدهٔ للقرآن و احاديث اهل بَيت العصمهٔ عَلَيْهِمُ السَّلَام و عبَّرَ عن «غاليلهٔ» ب«جَليلا» و عن «كوبرنيك» ب«كبير نيك» و اللفظان فى الفارسيّهٔ يدلّان عَلى المدح و التكريم و لكنّ الموجود من رسالهٔ «اختيارات المجلسىّ» مُحَرَّف جدّاً و مخلوط بالخرافات و اصل هذه الرّسالهٔ مع تلك المزايا العلميّهٔ محبوسهٔ فى المكتبهٔ البرطانيّهٔ - خذلهم الله تعالى! - راجع: دائرهٔ معارفِ العلم و المذهب، للدكتور السيد إِبْرَاهِيم المهدوى، مدخل «المجلسى.») ٢ - رسالهٔ فى استعلام نصف الليل. ٣ - رسالهٔ فى الأوقات (أو: أوقات الصّلوات.) ۴ - ربيع الاَسابيع، فى أعمال الأسبوع، ألفه باسم الشاه سُلَيْمَان و قَد فرغ منه فى ٢٢ جُمادَى الأولى عامَ ١٠٩٩ ه [۵٠.] ۵ - ميزان المقادير و الأوزان و يَرِدُ بلفظ «رسالهٔ فى الأوزان و المقادير الشرعيهٔ» و يقول المحدّث النورى: «و هى أوّلُ تصانيفِهِ» [۵١.] ۶ - رسالهٔ فى اختيار الساعات (و هو غير الكتاب الكبير فى الاختيارات - الرقم ١.) سادساً، الأدعيهٔ و المزارات: ١ - تحفهٔ الزّائرين و يُعَدّ هذا الكتاب من أهم كتب الزيارات عند الإماميهٔ و قَد أهتم به العلامهٔ المجلسى اهتماما كبيرا فى بيان فضائل زيارهٔ كل

بقعة من بِقاع الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام و كيفية أداء الزيارة و ذكر الأدعية و الصلوات في كل وقت و مكان و ورد بلفظ «تحفة الزّائر» [۵۲.] ۲ – ترجمة زيارة الجامعة ۳ – ترجمة دعاء المباهلة ۴ – ترجمة دعاء كُمَيْل ۵ – ترجمة دعاء السِّمات ۶ – ترجمة الجَوشَن الكبير ۷ – رسالة في ملحقات الصحيفة الكاملة ۸ – رسالة في زيارة أهل القبور ۹ – زاد المسير، يتضمن مناجاة الله – تبارك و تعالى – لا تخرج عن التوسل و الرَّجاء و التوكل [۵۳] ۱۰ – شرح دعاء الجَوشَن الكبير ۱۱ – شرح الصَّحيفة، لم يَتِمَّ، بلغ فيه إلى أواخر الدعاء الرابع. ۱۲ – القواعد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة. ۱۳ – مقابس المصابيح، في الأدعية الواردة في تعقيبات الصلاة وغيرها. سابعاً، تواريخ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم و الأئمة و أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام و مراقدهم: ۱ – ترجمة كتاب فرحَة الغَريّ (النجف) لابن طاووس. ۲ – تفضيل أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَام عَلى من عدا خاتَم النَّبِيّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم. ۳ – تاريخ فاطمة و الحسنين و فضائلهم. ۴ – ترجمة عهد الإمام (على عَلَيْهِ السَّلَام) لمالكِ الأشتر و قَد ورد (به عنوان) «شرح نهج البلاغة» و هو شرح لعهد مالك الأشتر. ۵ – ترجمة (الرسالة) الذهبية و هي طبّ الإمام الرّضا عَلَيْهِ السَّلَام – إلى اللغة الفارسية. ۶ – انشاء الاشتياق، كتبه في الاشتياق إلى الحضرة الغَرَوِية بعد عودته من مدينة النجف الأشرف إلى اصفهان [۵۴.] ۷ – ترجمة توحيد المُفضَّل (بن عُمَر) (إملاء الإمام الصادِق عَلَيْهِ السَّلَام.) ۸ – تذكرة المصائب و استماع النوائب و قَد شكَّكَ الشيخ (آغا بزرگ) الطهراني نسبة هذا الكتاب للشيخ المجلسي [۵۵.] ۹ – تذكرة الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَام (مُحرَّفٌ جدّاً.) ۱۰ – ترجمة توحيد الرضا عَلَيْهِ السَّلَام إلى اللغة الفارسية. ۱۱ – رسالة في الإنشاء في تذكر النجف و كربلاء (و لعلّها متحدة مع الرقم ۶.) ۱۲ – فضائل أمير المؤمنين عَلى عَلَيْهِ السَّلَام و أحواله. ۱۳ – عَين الحياة و هو شرح (وصايا) النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم لأبي ذرٍّ الغِفاري في المواعظ و النصائح [۵۶] (و فيه ك «حقّ اليقين »، صرَّحَ بتكفير أكابر الفلاسفة و الصوفيّة.) ۱۴ – مُلَخَّص كتاب عين الحياة. ۱۵ – قصص الأنبياء (ع.) ۱۶ – ترجمة قصيدة دِعبل الخُزاعي، في (مدح و مرثية) أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَام. ثامناً، الاجازات و الرجال: ۱ – الاجازات في آخر كتاب البحار ۲ – التعليقة عَلى كتاب أمل الآمل (للحُرّ العاملي ره) ۳ – رسالة في اجازته للسيد الأمير أبي طالب بن الأمير أبي المَعالي، كتبها عَلى نسخة من كتاب «مَنْ لَا يَحْضُرُهُ الْفَقِيه» [۵۷] ۴ – الوجيز من أسماء الرجال، أو الوجيزة في الرجال، اقتصر فيه عَلى بيان ما اتضح له من أحوال الرواة و جعل لها رموزاً [۶۸.] تُوُفِّيَ العلاّمة الكبيرُ الشيخ مُحَمَّد باقر المجلسي عام ۱۱۱۰ ه / ۱۶۹۹ م عن عمر ناهز و دُفِن في مدينة أصفهانَ جنبَ قبر والدِهِ المَولى مُحَمَّد تقيّ المجلسي – أعلى الله مقامَهما الشريفَ. التعليقات: (لاحِظ: ما جاء فيها اختصاراً «ن. م.» هو «نفس المصدر السّابق»)

[۱] الوردي: لمحات اجتماعية ۱ / ۷۶. [۲] دونلدسن: عقيدة الشيعة ص ۳۰۲. [۳] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۰ / ۲۵۶. [۴] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۰ / ۲۵۵. [۵] ن. م ۱۰۰ / ۱۱۷، ۴۳۱. [۶] الأمين: أعيان الشيعة ۲۵ / ۲۱۰ – ۲۱۱. [۷] القمي: الكنى و الألقاب ۳ / ۱۲۸، الفوائد الرضوية ص ۴۱۰. [۸] المامقاني: تنقيح المقال ۲ / ۸۵. [۹] البحَرَّاني: لؤلؤة البحرين ص ۵۵. [۱۰] الحر العاملي: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۱۱] البحَرَّاني: لؤلؤة البحرين ص ۹۰. [۱۲] كحالة: مُعْجَم المؤلفين ۹ / ۱۹. [۱۳] القمي: الكُنيٰ و الألقاب ۳ / ۱۲۹. [۱۴] الجابري: الفكر السلفي ص ۳۶۱. [۱۵] الشيبي: الفكر الشيعي ص۴۲۱ – ص ۴۲۲. [۱۶] ن. م ص ۴۲۲. [۱۷] ن. م. [۱۸] الصدر: الشيعة و فنون الإسلام ص ۳۷. [۱۹] ن. م ۴ / ۵۷. [۲۰] الطهراني: ۲۱ / ۵۴. [۲۱] ن. م ۱ / ۴۱۱ – ۴۱۲. [۲۲] بحرالعلوم: دليل القضاء الشرعي ۳ / ۲۱۲. [۲۳] الحر العاملي: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۲۴] البحَرَّاني: لؤلؤة البحرين ص ۵۶. [۲۵] الصدر: الشيعة وفنون الإسلام ص ۳۷. [۲۶] القمي: الفوائد الرضوية ص ۴۱۲، البغدادي: هَديّة العارفين ۲ / ۳۰۶. [۲۷] المجلسي: بحار الأنوار ۱۰۲ / ۳۰۲. [۲۸] الطهراني: الذريعة ۳ / ۲۵. [۲۹] ن. م ۵ / ۵۱. [۳۰] النوري: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۳۱] الطهراني: الذريعة ۱۲ / ۱۱. [۳۲] النوري: دار السلام ۲ / ۲۴۰. [۳۳] النوري: دار السلام ۲ / ۲۴۰ – ۲۴۱. [۳۴] البحَرَّاني: لؤلؤة البحرين ص ۵۷. [۳۵] الخوانساري: روضات الجنات ۲ / ۸۰. [۳۶] الذريعة ۲ / ۸۲. [۳۷] ن. م ۲ / ۹۴. [۳۸] النوري: دار السلام ۲ / ۴۷۹ – ۴۸۰. [۳۹] الحر العاملي: أمل الآمل ۵ / ۲۰۲. [۴۰] الطهراني: الذريعة ۱۴ / ۲۱۶. [۴۱] ن. م ۱۴ / ۲۱۸. [۴۲] الطهراني: الذريعة ۱۱ / ۱۸۹. [۴۳] النوري: دار السلام ۲ / ۲۴۲. [۴۴] ن. م ۲ / ۲۴۱. [۴۵] الطهراني: الذريعة ۱۳ / ۲۰۹. [۴۶] دونلدسن: عقيدة الشيعة ص ۳۰۲. [۴۷] ن. م ص ۶۸. [۴۸] الطهراني: الذريعة ۲ / ۱۹.

[۴۹] العزاوی: تاریخ علم الفلک فی العراق ص ۳۰۷. [۵۰] الطهرانی: الذریعهٔ ۱۰ / ۷۵. [۵۱] النوری: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۵۲] الطهرانی: الذریعهٔ ۴ / ۵۰۵ – ۵۰۶. [۵۳] النوری: دار السلام ۲ / ۲۴۱. [۵۴] الطهرانی: الذریعهٔ ۲ / ۳۹۱. [۵۵] ن. م ۴ / ۴۸. [۵۶] الحر العاملی: أمل الآمل ق ۲ / ۲۴۸. [۵۷] الطهرانی: الذریعهٔ ۱۱ / ۱۴. [۵۸] ن. م ۲۵ / ۴۷.

شرح حال و آثار عَلّامَه مجلسی – اَعلَی اللّٰه مَقامَهُ

برگزیده‌ای از زندگینامه‌ی علاّمه‌ی مجلسی – اَعلَی اللّٰه مقامَه – به قلم عَلی دوانی:

علّامه بزرگ ملّا مُحَمَّد باقر اصفهانی معروف به «علّامه مجلسی» و «مجلسی دوم» سومین پسر دانشمند ملّا مُحَمَّد تقی مجلسی اول است. به گفته میر عبد الْحُسَیْن خاتون آبادی در تاریخ «وقایع الایّام و السِّنین» علّامه مجلسی در سال ۱۰۳۷ در دار العلم اصفهان دیده به دنیا گشود، ولی در مِرآت الاحوال ولادت او را به سال ۱۰۳۸ نوشته است. علّامه مجلسی از همان اوان کودکی با هوشی سرشار و استعدادی خدا داد و پشت کاری مخصوص، به تحصیل علوم متداوله عصر پرداخت. چون در سایه تعلیمات و مراقبت پدر علّامه‌اش که خود نمونه کامل یک فقیه بزرگ و عالم پارسا بود، شروع به کار نمود، در اندک زمانی مراحل مختلفه علمی را یکی پس از دیگری طی کرد. از همان سنین جوانی آثار نبوغ از سیمای جالبش آشکار بود و هر کس او را می‌دید آینده درخشانی را برایش پیش بینی می‌کرد. وی بعد از تکمیل تحصیلات خود در فنون و علوم مختلف، با واقع بینی مخصوصی، به تحقیق در اخبار اهل بیت عصمت و طهارت عَلَیْهِمُ السَّلَام پرداخت و با استفاده از شرایط مساعد و قدرت سلطان وقت شاه سُلَیْمَان صفوی، به جمع آوری کتاب‌های مربوطه و مدارک لازمه، از هر مرز و بومی که بود، همت گماشت. آنگاه برای تأمین هدف بزرگ و منظور عالی خود و مسؤولیّتی که به عهده گرفته بود، یک دوره کامل اخبار روایات ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام را در هر باب و هر موضوعی از نظر گذرانید. سپس در زمانی که درست وارد چهل سالگی عمر گرانبهایش شده و به کمال عقل رسیده بود، با بنیه‌ای سالم و نشاطی عجیب و دانشی پر مایه و اطلاعی وسیع، دست به یک اقدام دامنه دار و اساسی زده، شالوده بنای عظیمی را پی ریزی کرد و با تکمیل این بنای محکم و تأمین آن منظور ضروری که همانا تألیف کتاب بزرگ «بحار الأنوار» است نام نامیش در همه جا پیچید و آوازه فَضْل و علم و همت بلندش در سراسر دنیای اسلام به گوش دوست و دشمن و عالی و دانی رسید. به طوری که در حیات خودش آثار قلمی و فکریش، در اقصی نقاط دنیای اسلام و بلاد کُفر منتشر گشت و همچون قند پارسی به بنگاله بردند!

عَلّامَه مجلسی و منصب شَیخ الاسلامی

یکی از کارهای معروف علّامه مجلسی اینست که وی متصدی شکستن بت‌های هندوها در دولتخانه شاهی بود. این واقعه را معاصر او میر عبد الْحُسَیْن خاتون آبادی در وقایع ماه جُمادَی الأوُلَی سال ۱۰۹۸ در تاریخ خود «وقایع السِّنین» نگاشته است. همچنین محدّث بزرگوار سید نعمت اللَّه جزائری که از شاگردان مشهور علّامه مجلسی است در کتاب «مقامات» می‌نویسد: به استاد ما خبر دادند که بتی در اصفهان هست که کفار هند آن را پنهانی می‌پرستند. استاد هم دستور داد آن را خُرد کنند. بُت پرستان هند حاضر شدند مبالغ هنگفتی به شاه ایران بدهند که نگذارد آن بُت شکسته شود و اجازه دهد آنها بُت مزبور را به هندوستان ببرند، ولی شاه ایران (شاه سُلَیْمَان صفوی) نپذیرفت. وقتی بت شکسته شد، خادمی که ملازم و مراقب آن بت بود، تاب نیاورد ریسمانی به گردن خود آویخت و انتحار کرد. در همین سال که علّامه مجلسی با تألیف کتاب «بحار الانوار» و دیگر کتب نافع و مؤثر خود و نفوذ روز افزونش، شخصیّت ممتاز و مقام علمی و عملیش زبانزد خاص و عام بود، تا جایی که ارکان دولت و شخص شاه صفوی نیز تحت تأثیر جامعیّت و موقعیّت وی قرار گرفتند، از میان آن همه دانشمندان مشهور که در اصفهان و سایر شهرهای ایران می‌زیستند، فقط

او که در آن موقع شصت و یک سال داشته است، از طرف شاه سُلَیْمَان صفوی به منصب شَیخ الاسلامی که بزرگترین مقام دینی بود برگزیده شد و تا پایان عمر نیز در این سمت باقی بود ... علّامه مجلسی با احراز منصب شَیخ الاسلامی قدرت مهمی بهم زد و از آن فرصت، حد اکثر استفاده را نمود و تا سر حدّ امکان، در رونق و رواج علم و حدیث شیعه و حمایت از اهل علم و مردم بی‌پناه و امر به معروف و نهی از منکر و محدودیت بیگانگان اسلام و مبارزه با ظلم و زور گویی که پیش از وی کسی قدرت جلوگیری آن را نداشت کوشید و به همین جهت او یگانه ملجأ ستمدیدگان و مایه امید بی‌پناهان و خانه او مجمع فضلاء هر دیار اعم از عرب و عجم بود و به بهترین وجه از طالبان علم و فَضْل دستگیری و دلجویی می‌نمود. دانشمند محقّق متتبع مرحوم سید عبد اللَّه شوشتری در آخر اجازه کبیره از پدرش نور الدین و او از پدرش محدّث مشهور رسید نعمت اللَّه جزائری که از شاگردان دانشمند علّامه مجلسی بوده است نقل می‌کند که گفته است: چون علّامه مجلسی اقدام به تألیف کتاب «بِحارُ الأنوار» نمود و همه جا در جستجوی کتب قدیمه بود و سعی بلیغ برای به دست آوردن آنها مبذول می‌داشت، به وی خبر دادند کتاب «مدینهٔ العلم» شَیخ صدوق در یکی از شهرهای یمن است. علّامه مجلسی هم موضوع را به اطلاع شاه (گویا شاه سُلَیْمَان صفوی) رسانید. شاه نیز یکی از امرای دولت را با هدایای بسیار به منظور به دست آوردن کتاب مزبور، به یمن فرستاد؛ به علاوه پادشاه صفوی قسمتی از املاک مخصوص خود را وقف تألیف بِحَارُ اَلانْوَار و استنساخ آن و هزینه طلاب علوم دینیه کرده بود!»

دیگران درباره او چه گفته‌اند؟

محدّث محقّق و فقیه عالی مقام مرحوم شَیخ یوسُف بَحَرَّانی (مُتوَفّی به سال ۱۱۸۶ق) در کتاب «لؤلؤهٔ البَحرَین» می‌نویسد: «در خصوص ترویج دین و احیای شریعت حضرت سَیِّدِ الْمُرْسَلِین صلّی اللَّه عَلَیه و آله و تصنیف و تألیف و امر و نهی مردم و ریشه کن ساختن متجاوزین و مخالفین و هوا پرستان و بدعت گذاران، به خصوص فرقه صوفیه، هیچ کس نه قبل و نه بعد از وی، به پایه او نرسیده است ... هم او بود که احادیث اهل بیت را در شهرهای ایران منتشر ساخت.» تا آنجا که می‌نویسد: «مملکت شاه سلطان حُسَیْن (صفوی ...) به وجود شریف او محروس بود و چون او برحمت ایزدی پیوست، اطراف مملکت درهم شکست و ظلم و تعدّی همه جا را فرا گرفت، به طوری که در همان سال که او وفات یافت (۱۱۱۰ق) شهر «قندهار» از دست شاه سلطان حُسَیْن بیرون رفت و پیوسته خرابی بر کشور مستولی گردید تا آنکه تمام مملکت را از دست داد!» مرحوم آقا اَحْمَد کرمانشاهی که از علمای نامی و ذو فنون بوده و با چهار واسِطه خواهرزاده علّامه مجلسی است در کتاب نفیس «مرآت الاحوال» می‌نویسد: «از بعضی ثقات شنیدم که ملّا مُحَمَّد تقی (پدر وی) نقل کرده که شبی از شب‌ها بعد از نماز و تهجّد و گریه و زاری به درگاه قادر عَلی الاطلاق خود را به حالتی دیدم که دانستم هر چه از درگاه احدیت مسألت کنم، به اجابت مقرون و عنایت خواهد شد و فکر می‌کردم که از خدا چه بخواهم؟ آیا از امر دنیوی یا از امر اخروی؟ که ناگاه صدای گریه مُحَمَّد باقر از گهواره بلند شد. من گفتم الهی بحق مُحَمَّد و آل مُحَمَّد صلوات اللَّه عَلَیهم اجمعین این طفل را مروّج دین و ناشر احکام سَیِّدِ الْمُرْسَلِین گردان و او را به توفیقات بی‌نهایت خود موفّق بدار!» سپس آقا اَحْمَد می‌نویسد: «شکی نیست که این خوارق عادات که از آن بزرگوار بظهور رسیده، نیست مگر از دعای چنین بزرگواری. چه آنکه وی از قبل سلاطین (صفویه) در بلدی مثل اصفهان شَیخ الاسلام بود و جمیع مرافعات و دعاوی مردم را بنفس نفیس خود رسیدگی می‌کرد و فوت نمی‌شد از او نماز بر اموات و جماعات و ضیافات و عبادات!! و آن جناب را شوق شدیدی به تدریس بود و از مجلسش جماعت بسیاری برخاستند و در «ریاض العلماء» است که عدد ایشان به هزار نفر می‌رسید! مکرّر بیت اللَّه و ائمه عِراق عَلَیهِمُ السّلام را زیارت کرد و متوّجه امور معاش خود می‌شد و حوائج دنیای او در نهایت انضباط بود و با این حال، تألیفات او رسید به آنچه رسید! در ترویج دین به مرتبه‌ای رسید که عبد العزیز دِهلَوِی (سُنّی ناصبی) در «تحفه اِثنَی عشریّه» که در این اوقات (در عصر نویسنده) در ابطال مذهب شیعه نوشته، گفته است: «اگر دین شیعه را دین مجلسی بنامند رواست، زیرا که این

مذهب را او رونق داد و سابق بر این (بر اثر سلطه حکومت اهل تسنن) آنقدر عظمتی نداشت.»»

حقوقی که عَلّامَه مجلسی بر جامعه شیعه دارد

مطابق نقل مرحوم سید مُحَمَّد باقر خوانساری مؤلف «روضات الجنات »، از کتاب «حدائق المقرّبین» تألیف میر مُحَمَّد صالح خاتون آبادی، شاگرد و داماد علّامه مجلسی، وی در شرح حال استادش مجلسی، شرح مفصلی نوشته است که چون دارای مطالب مفیدی است، ترجمه آن را در اینجا می‌آوریم: «هیچ یک از دانشمندان گذشته و متأخرین آنها، در جلالت قدر و عظمت شأن و جامعیت بپای او نرسیدند. وی از جهاتی چند بر مذهب شیعه حق دارد که از همه روشن‌تر شش حق است که ذَیلاً بدان اشاره می‌شود: اول – اینکه علّامه مجلسی شرح «کتب اربعه» شیعه را که در تمام اعصار، مدار استفاده دانشمندان ما بوده است، تکمیل کرد و مشکلات آن را حل نمود و مطالب پیچیده آنها را که بر فضلای اقطار پوشیده بود، روشن ساخت. او «کافی» و «تهذیب» را شرح کرد. در شرح «مَن لاـ یَحضُرُهُ الفقیهُ» اکتفا بشرح پدرش (مجلسی اول) نمود و مرا (میر مُحَمَّد صالح خاتون آبادی را) مأمور ساخت که «استبصار» را شرح کنم و از برکت اشاره آن بزرگوار من هم آن را شرح کردم. هنگام وفاتش وصیت کرد که بقیه شرح او را بر کتاب «کافی» نیز تمام کنم (مِرآهٔ العقول) و اینک بر حسب امر شریف او مشغول بشرح آن هستم. دوم – اینکه وی سایر اخبار ما را که از ائمه اطهار عَلَیهم السلام روایت شده و اخبار کتب اربعه، در مقابل آن مانند قطره در برابر دریاست، در مجلدات (۲۵ جلدی قدیم و ۱۱۰ جلدی جدید) بِحَارُ اَلانْوَار گرد آورد. بحار الأنوار کتابی است که حتی تألیف یک جلد آن برای علما طاقت فرسا است! و از لحاظ جمع آوری و ضبط و فوائدی که دارد و احاطه بادلّه و اقوال علماء در هر باب، در مَجامِع شیعه مانند آن نوشته نشده است. این کتاب بیست و پنج جلد است (به چاپ سنگی رحلی بزرگ قدیم؛ برابر با صد و ده جلد جدید ...!) سوم – اینکه مؤلفات فارسی بسیار سودمند او دارای نفع دنیوی و اُخرَوی است و باعث هدایت غالب عوام اهل عالم شده، به طوری که کمتر خانه‌ای از شهرهای شیعه نشین است که یکی از تألیفات وی به آنجا نرسیده باشد! ششم – اینکه وی در بر آوردن نیازمندی‌های مؤمنین و دفاع از حقوق آنان چنان بود که نمیگذاشت ستمگران به آنها ظلم کنند و شرّ آنها را از سر ایشان بر طرف می‌ساخت و خواسته‌های بیچارگان را به گوش اولیای امور می‌رسانید، تا بکار آن درماندگان بی‌دست و پا آن طور که می‌باید رسیدگی کنند ...و بالجمله حقوقی که آن منبع کمالات و معدن خیرات بر این دین حنیف (درست و پاک)، بلکه بر همه مردم دارد بسیار است. من احادیث بسیاری را نزد حضرتش خواندم و او با خط شریف خود در سال ۱۰۸۵ اجازه روایت مؤلفات خودش و سایر کتبی که خود برای روایت آنها اجازه گرفته بود، برای من نوشت و در آن تصریح به اجتهاد من کرد. من در آن موقع در حدود هفده سال داشتم! حقّی که آن بزرگوار بر من دارد، نمی‌توان اِحصاء کرد (شمرد.) او حقّ پدری و تربیت و هدایت مرا برای تحصیل کمالات و نیل به سعادات در گردن من دارد. من در اوائل سن شوق زیادی به تحصیل حکمت و معقول (فلسفه و کلام) داشتم، ولی به تحصیل و تکمیل آن نپرداخته بودم، تا اینکه در سفر حج با وی همراه گشتم و به راهنمایی او شروع به تتبع کتب فقه و حدیث و علوم دینی نمودم و چهل سال عمر خود را در خدمتش به سر آوردم! در حالی که از فیض وجودش و مشاهده کرامات و استجابت دعاهایش بی‌نهایت بهره‌مند می گشتم.»

تألیفات پر ارزش عَلّامَه مجلسی

شهرت علّامه مجلسی گذشته از مقام علمی و جامعیت و مرجعیتی که در دولت صفویه داشته است، اصولاً مرهون تألیفات بسیار اوست که همه مفید و قابل استفاده عموم و در نهایت سَلاسَت (روانی) نوشته است. مخصوصاً کتاب‌های فارسی آن مرد بزرگ همه سودمند و از زمان تألیف و در عصر حیات مؤلّف تاکنون مورد استفاده تمام شیعیان فارسی دان بوده و می‌باشد. کتاب‌های حَیات

القلوب، حِلیهٔ المتّقین، حقّ الیقین، عَین الحَیْوهٔ، جَلَاءُ العُیُون، توحیـد مُفَضَّل و زاد المعادِ آن علّامه جلیل القدر از کتبی است که هنوز هم در اغلب خانه‌های مردم ایران و افغانستان و پاکستان و هندوستان و عِراق و غیره موجود و مرد و زن شیعه با رغبت تمام و میل فراوان آنها را می‌خواننـد و از آثار فکری و راهنمایی‌های آن عالم عالیقـدر اسـتفاده می‌نمایند. علّامه مجلسـی و پدرش مجلسـی اول نخستین دانشـمندانی هسـتند که احادیث شیعه را به فارسـی قابل اسـتفاده و سـلیس و ساده ترجمه کردنـد. چه، پیش از آنها هر چند کتبی از طرف علمای دینی به فارسـی ترجمه می‌شـد، ولی قلم آنها روانی قلم این دو بزرگوار را نداشت و اغلب هم موضوعات غیر اخبار و روایات بود ... محدّث نوری در الفیض القدسـی می‌نویسد: «یکی از اساتید بزرگ ما به یک واسِطه از علّامه بحر العلوم نقل می‌کرد که وی آرزو داشت تمام تصـنیفات او را در نامه عمل مجلسـی بنویسند و در عوض یکی از کتب فارسی مجلسی که ترجمه متون اخبار وماننـد قرآن مجید، در تمام اقطار شایع است در نامه عمل او نوشـته شود!» سپس محدّث عالیقدر مزبور می‌گوید: «چرا علّامه بحر العلوم این آرزو را نداشـته باشـد، با اینکه روزی و ساعتی از اوقات شـبانه روزی مخصوصاً در ایام متبرّکه و اماکن مشـرّفه نمی‌گذرد مگر اینکه هزاران نفر از عُبّاد و صُـلَحا و زُهّاد چنگ به ریسمان تألیفات وی زده و متوسّل به تصنیفات او می‌گردند؛ یکی از روی کتـاب او دعـا می‌خوانـد و دیگری بـا نوشـته‌های وی مناجـات می‌کنـد، سومی زیـارت می‌نمایـد و چهارمی ناله و گریه سـر می‌دهـد» ... همچنین آقـا اَحْمَـد کرمانشاهی - نواده اسـتاد کل، وحیـد بهبهانی - در تاریـخ «مِرآتُ الاحوال جهان نما» که سـفرنامه اوست، در ضـمن شرح حال دایی (اعلای) خود علّامه مجلسی می‌نویسد: «مُصَنَّفات آن عالی درجات، به حدّی مقبول طِباع شده و به درجه اشتهار رسیده که از بلاد کُفر و اسلام جایی نخواهد بود که از آنها خالی باشد. از جمعی ثِقات شنیدم که در اَزمِنه سابقه یک کشتی طوفانی شـد و مردمان کشتی بعـد از رنـج و محنت بسـیار در جزیره‌ای فرود آمدند که اصـلاً (آنجا) از اسـلام اثری نبود و در خانه شخصـی مهمان شدنـد. هنگام صـحبت معلوم شـد که آن شـخص مسـلمان است. به او گفتند با وجود آنکه این قریه دار الکفر است و از اسـلام در آن نشانی نیست و تو نیز به شـهر مسـلمانان نرفته‌ای باعث بر اسلام تو چیست؟! آن شخص به (درون) خانه رفته کتاب «حقّ الیقین» مرحوم مجلسـی را آورد و گفت: من و قبیله من به شـرافت و ارشاد این کتاب به درجه اسـلام رسـیده‌ایم!» گرچه تألیفات علّامه مجلسی نوعاً در اخبار ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ السَّلَام است، ولی از موضوعاتی که وی به مناسبت اخبار وارده در تألیفات و تصنیفات خود مورد بحث قرار داده، پیداست که شخصاً در تمام علوم وارد بوده و از هر علمی بهره‌ای وافر داشته است ... او را فقیه و محـدّثی اخبـاری، حکیمی الهی، مهندسـی ریاضـی، واعظی مطّلع، متکلّمی زبر دست، دارای علـوم غریبه و فنـون نـادره، بـا ذوقی سرشـار و قریحه‌ای سیّال و قلمی سـریع می‌بینیم و چنـانچه بخواهیم از روی انصاف و کمال بی‌طرفی این معانی را در کسـی مجسّـم کنیم، حقا کسی جز علّامه مجلسی را نخواهیم دید!

تألیفات فارسی عَلّامَه مجلسی

اینـک (برخی از) تألیفـات و تصـنیفات فارسـی و عربی او را مطابق نقل «الفیض القدسـی» علّامه محـدّث نوری و مقـدّمه آقای ربّانی شیرازی در اول بحـار طبع جدیـد، به نقـل از «الـذریعه» شَیخ آقا بزرگ تهرانی در زیر از لحاظ خواننـدگان محترم می‌گـذرانیم:... خوشـبختانه اغلب آثار قلمی مجلسـی از دست فنا محفوظ مانـده و آنها که چاپ نشـده نیز نُسَـخ خطی آن یافت می‌شود. ۱ - حیات القلوب (در زنـدگانی پیامبران ع)، سه جلد ۲ - حِلیـهٔ المتّقین (در آداب و سُـنَن) ۳ - عَین الحیات (در اخلاق و عقایـد) ۴ - مِشکاهٔ الأَنـوار، که خلاـصه‌ی عین الحیـاهٔ است (بـا کتـاب دیگری از وی، به همین نـام، در شـماره‌ی ۴۸ اشـتباه نشود) ۶ - تحفـهٔ الزّائر (در زیـارت و آداب آن) ۷ - حـقّ الیقین (در اعتقـادات) که آخِرین تصـنیف او بـوده است ۸ - جَلَاءُ العُیُون (در شـرح احوال معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام) ۹ - ربیع الاَسـابیع (در اعمال و ادعیه‌ی هفتگی) ۱۰ - مِقباس المصابیـح (در تعقیبات نماز) ۱۱ - رساله اختیارات (در متفرّقات اعمال و جغرافیا و ... که در متن تحریف نشـده‌ی آن، نجوم گالیله و کوپرنیک را پـذیرفته است؛ ولی آنچه امروزه چاپ و

منتشر شده، «اختیارات» تحریف شده است که کلّی خرافه نیز داخل آن کرده‌اند) ۱۲ – رساله (حقوقی حدود و قِصاص و) دیات ۱۳ – رساله در اوقات (نماز و روش تشخیص آنها) ۱۴ – رساله در رَجعَت (زنده شدن نیکان بسیار نیک و بدان بسیار بد، پس از ظهور امام زمان عج و زنده شدن امامان دیگر پس از آن حضرت) ۱۵ – رساله در شکوک (شکیّات نماز) ۱۶ – رساله در خصوص مال ناصبی ۱۷ – رساله در آداب ماه‌های رومی ۱۸ – رساله در نماز شب ۱۹ – رساله در فرق بین صفات ذاتی و فعلی (متعلق به فعل و خارج) خداوند ۲۰ – رساله بهشت و دوزخ ۲۱ – رساله در مناسک حج ۲۲ – رساله در کفارات ۲۳ – رساله در زکات ۲۴ – رساله در آداب نماز ۲۵ – ترجمه توحید مُفضَّل ۲۶ – رساله در بَداء (نسخ شدن حکم یا قضایی به امر خدا و جانشین شدن حکم یا قضای دیگر به جای آن) ۲۷ – رساله در نِکاح ۲۸ – شرح دعای جَوشَن کبیر ۲۹ – رساله مختصری در تعقیب نماز ۳۰ – ترجمه فرمان (عهدنامه) امیرالمؤمنین عَلَیه السّلام به مالک اشتر ۳۱ – رساله السّابقون السّابقون ۳۲ – مفاتیح الغیب، در استخاره ۳۳ – ترجمه «فَرحَهُ الغَرِیِّ» (شادمانی نَجَف) سید عبد الکریم ابن طاووس ۳۴ – ترجمه حدیث رَجاء بن ابی ضحّاک که در راه خراسان (در مورد اعمال و رفتار نیکوی امام رضا عَلَیْهِ السَّلَام) نوشته ۳۵ – رساله در جبر و تفویض ۳۶ – رساله صَواعِقُ الیهود، در جزیَه (مالیّات اسلامی از کافِران اهل ذِمَّه) و احکام دیه ۳۷ – رساله در سِهام (ارث) ۳۸ – مناجات نامه ۳۹ – رساله در زیارت اهل قبور ۴۰ – ترجمه توحید امام رضا عَلَیه السّلام ۴۱ – ترجمه دعای مبَاهِلَهٔ ۴۲ – ترجمه حدیث عبد اللّه بن جُندَب ۴۳ – ترجمه زیارت جامعه (کبیره) ۴۴ – ترجمه دعای کُمَیْل ۴۵ – ترجمه دعای جَوشَن صغیر ۴۶ – ترجمه دعای سِمات ۴۷ – ترجمه قصیده دِعبِل خُزاعی ۴۸ – مِشکاهٔ الانوار، در آداب قرائت قرآن و دعا و شروط آن (با شماره‌ی ۴ اشتباه نشود) ۴۹ – انشائاتی که بعد از مراجعت از نَجَف، به واسطه شوقی که به آن سرزمین مقدّس داشت، نوشته است ۵۰ – ترجمه حدیث: «سِتَّهُ اَشیاءَ لَیسَ لِلعبادِ فیها صُنعٌ: المَعرِفَهُ وَ الجَهلُ وَ الرِّضا وَ الغضَبُ وَ النَّومُ وَ الیَقظَهُ» (از امام صادِق عَلَیْهِ السَّلَام: شش چیز است که برای بندگان خدا در آنها تدبیر و کارسازی نیست: شناخت، نادانی، رضایت، خشم، خواب و بیداری) ۵۱ – ترجمه نماز ۵۲ – جواب‌های مسائل متفرقه ۵۳ – کتاب اختیارات، کتاب بزرگی است و غیر از آنست که (در شماره‌ی ۱۱) ذکر شد ۵۴ – تذکِرَهُ الائمّهٔ (که بشدّت تحریف شده است) ۵۵ – کتاب صِراط النَّجاهٔ، شرح گناهان کبیره و صغیره ۵۶ – تعبیر خواب ۵۷ – رساله جنت و نار (بهشت و دوزخ)، غیر از آنچه (در شماره‌ی ۲۰) ذکر شد. پنج کتاب اخیر را نسبت بوی می‌دهند و درست روشن نیست که تألیف او باشد (رجوع کنید بغیض القدسی و مقدّمه بحار طبع جدید.) تألیفات عربی عَلّامَه مجلسی: ۵۸ تا ۸۲ – کتاب بزرگ و دائرهٔ المعارف «بِحارُ الأنوار» در بیست و پنج جلد (قدیم؛ در قطع رحلی بزرگ؛ برابر با صد و ده جلد جدید، در قطع وزیری ...) ۸۳ – کتاب «مِرآهٔ العقول فی شرح اخبار آل الرّسول» در دوازده جلد، شرح کتاب «کافی» ثِقهٔ الاسلام کلینی که در یک جلد بسیار بزرگ در ایران به طبع رسیده است (که چاپ جدید آن ۲۶ جلد است و باید دانست که این کتاب – چنانکه آقا بزرگ تهرانی در «الذریعهٔ» گوید – ناقص مانده بوده و میر محمّد صالح خاتون آبادی، داماد علامه‌ی مجلسی، به وصیّت آن مرحوم، آن را تکمیل نموده است. ولی باید توجّه داشت که طبق تحقیقات استاد، دکتر سیّد إبْراهِیم مهدوی اصفهانی، در مدخل «مجلسی» از «دایرهٔ المعارف علم و مذهب »، برخی از کتب مَجلسِیِّین، مانند کتاب «مِرآت العقول» مجلسی پسر و «لَوامِع صاحِبقِرانی» مجلسی پدر، توسّط برخی نوادگان ایشان که دارای انحراف عقیدتی و گرایش به فلسفه و تصوّف و عرفان بوده‌اند، به شدّت تحریف شده‌اند و مطالبی مطابق مَذاق فلاسفه و عرفا و صوفیّه در آنها افزوده شده، که چون دست خط این نوادگان، شبیه به دست خطّ خود مجلسیِّین بوده، کمتر کسی متوجّه این گونه تحریفات شده است! لذا باید در مطالعه‌ی کتبی چون لوامع صاحبقرانی و مِرآت العقول، احتیاط کامل به عمل آید) ۸۴ – مَلاذ الاخیار، شرح تهذیب الاخبار شَیخ طوسی، از اول تا کتاب صَوم (روزه) و از کتاب طلاق تا آخر آن (۱۶ جلد) ۸۵ – شرح اربعین (چهل حدیث) ۸۶ – الفوائدُ الطَّریفهٔ در شرح صحیفه سجادیه (ع)، تا آخر دعای چهارم ۸۷ – الوجیزه در رِجال ۸۸ – رساله اعتقادات (که به فارسی نیز ترجمه شده است) ۸۹ – رساله در شکوک (شکیات نماز) ۹۰ – رساله در اذان، که (شَیخ یوسُف بَحَرّانی) در لؤلؤهٔ البحرَین از آن نام برده است

۹۱ – رساله در بعضـی از دعاهایی که از صحیفه کامله سجادیه افتاده است ۹۲ – حواشی متفرّقه بر کتب اربعه: کافی، تهذیب، مَنْ لَا یَحْضُرُهُ الْفَقِیه و استبصار ۹۳ – المسائل الهندیه، مسائلی است که برادرش ملا عبد اللَّه از هند از وی پرسیده بود ۹۴ – رساله در اوزان (و مقـادیر)، که نخستین تألیف اوست. این بود فهرست تألیفات و تصـنیفات علّامه مجلسـی که به دست آمـده است، چنان که گفتیم بحمـدِ اللَّه، غـالب این کتاب‌ها موجود و نوعاً نیز به چاپ رسیده است. ولی بایـد دانست که تألیفات آن مرحوم بعضـی کتب بسـیار بزرگی است؛ مثلاـ جلـد شـشم و چهـاردهم و هیجـدهم بحار و مرآت العقول شـرح کافی، هر یک چنـدین جلـد است ... اگر سایر تألیفات آن مرحوم را نیز به سبک جدید، چاپ کنند، کلیّه تألیفات عربی و فارسـی علّامه مجلسی را می‌توان بالغ بر دویست جلد به قطع وزیری (و هر جلد) در چهار صد صـفحه تخمین زد! و اگر این تألیفات را با گرفتاری‌ها، درس و بحث‌ها و صدور فتوی، اجرای حـدود و کارهـای بسـیار و مسؤولیّت‌های مهمّ مرجعیت و مسافرتهای مکرّر آن رادمرد عالِم علم و دین مقایسه کنیم اعتراف خواهیم کرد که جز توفیق الهی، عامل دیگری نمی‌تواند منشأ این همه کارهای طاقت فرسا باشد ... علامه‌ی مجلسی نجات دهنده‌ی احادیث شیعه از نابودی: علّامه مجلسـی در عصـری می‌زیسـته که فلسـفه و عرفان، فقه و حدیث اهل بیت را تقریباً تحت الشعاع قرار داده بود، علما و فقهای شـیعه بیشتر میل به فلسـفه داشـتند و فقه و حـدیث در درجه دوم أهمیت قرار داشت. اندکی پیش از وی فیلسوف نامی میرداماد و بعـد از او شـاگردش ملاـ صـدرا شـیرازی و دامادهـایش ملا عبـد الرّزاق لاهیجی و ملا محسن فیض (کاشانی) از کسانی بودنـد که عمر خود را در فلسـفه و عرفان صـرف کردند. ادامه این وضع، مکتب اهل بیت و رواج افکار نورانی آنها را سـخت مورد تهدیـد قرار می‌داد و آینـده وخیمی را برای علوم دینی مجسّم می‌سـاخت. به علاـوه کتاب‌هـای اخبـار شـیعه بر اثر تـاخت و تازهـا و جنگ‌ها و غارت‌هایی که مکرّر در ایران روی داده بود و محدودیت‌هایی که شیعیان پیش از ظهور صفویّه داشتند، نوعاً از میان رفته و آنها که باقی مانده بود چندان در دسترس نبود. به همین جهات، شیعه از نظر حدیث و اخبار و فرایض و سنن سخت در مضیقه بود و به میزان زیادی محتاج به یک دائرهٔ المعارف، شامل همه گونه اخبار در هر باب و موضوع بودند. این علل و عوامل بود که موجب تصـمیم عَلّامَه مجلسـی برای تألیف بِحَارُ اَلانْوَار گردید. علّامه مجلسی می‌دانست که عمر زودگذر، فرصت اینکه او بتواند تمام اخبار را جمع و بعد مرتب و منظم و تهذیب و تنقیح نماید به وی نخواهد داد، پس چه بهتر که تمام اخباری که در کتب معتبر شیعه است، همه را یـک جـا جمع کنـد ... و هر جـا فرصت کرد، بـا نوشـتن «بیـان» و «توضـیح» و «ایضاح» به اجمال و تفصـیل توضـیحی داده و بگـذرد و تحقیق و تفکیک و تهـذیب و دقت و تعمق بیشتر را به فرصت‌های مناسب موکول کند، یا برای نسل‌های بعدی بگذارد! به همین جهت، در بعضـی از بیان‌هـا می‌گویـد: «نسـخه مغلوط و غیر مرتّب و مُشَوَّش است، ولی مـا آن را نقل کردیم تا اگر بعـد از ما نسـخه اصـل پیـدا شود، از روی آن مقـابله و تصـحیح گردد و گر نه همین نسـخه هم که اَحیانـاً خالی از فائـده نیست، از بین نرود و اسمی از آن باقی بماند»...

استادان عَلّامَه مجلسی

عَلّامَه مجلسـی از محضـر بسیاری از علمای نامی و فقهای بزرگ کسب علم و فضیلت نموده و مقامات علمی و عملی را طیّ کرده یا از آنان به دریافت اجازه (نقل روایت) نائل گشـته است، که از جمله، این عده می‌باشـند: ۱ – پدر عالیقدرش ملّا مُحَمَّد تقی مجلسی رضوان اللَّه عَلَیه. ۲ – ملّا مُحَمَّد صالـح مازندرانی (داماد مجلسـی پدر) مُتَوَفّی به سال ۱۰۸۱ق (با میر محمّـد صالح خاتون آبادی که داماد خود مجلسـی پسر است اشتباه نشود.) ۳ – شَیخ عَلی بن حَسَن، نواده‌ی شهید ثانی، مؤلف شرح کافی، الدّر المنثور، حواشی بر شرح لُمْعِهِ و غیرهـا. که در سن نود سـالگی به سـال ۱۱۰۳ق رحلت نمود. ۴ – دانشـمند محـدّث میر مُحَمَّد مؤمن بن دوست مُحَمَّد اِستَرآبـادی، مؤلف کتـاب «رَجعَت »، مجاور مَکَّهٔ معظّمه که در سال ۱۰۸۸ همان جا به دست دشـمنان شـهید شد، وی داماد محدّث مشـهور ملّـا مُحَمَّد امین استرآبادی (اِحیاگر سنّت و روش فقهاء اخباری) و مؤلف کتاب «الفوائـد المَدَنیّهٔ» است. ۵ – محـدّث عظیم

الشّأن و عالم جلیل القدر، ملا مُحَمَّد طاهر قمی (اخباری)، که از مفاخر علماء و در قم، شَیخ الاسلام بوده است؛ مؤلف کتاب «تحفهٔ الاخیار» در ردّ صوفیه. ۶ – ملاـ محسن فیض کاشانی (مُتوفّی ۱۰۹۱ق) مؤلف کتاب الوافی و غیره (... که به سبب انحراف عقیدتی فیض کاشانی و گرایش وی به فلسفه و تصوّف، علامه‌ی مجلسی از وی رویگردان شد و کناره گرفت.) (و جمعی دیگر از علماء، که اسامی ایشان در زُمرَه‌ی مشایخ اجازه و یا اساتید علامه‌ی مجلسی (ره) در کتب مفصّل آمده است)...

شاگردان عَلّامَه مجلسی

در این بخش شاگردانی که نزد وی تحصیل کرده‌اند، یا از وی به دریافت اجازه نائل گشته‌اند، مذکور می‌گردند. محدّث نوری در الفیض القدسی می‌نویسد: «اینان دانشمندانی هستند که من آنها را شناخته‌ام، در حالی که شاگردان علّامه مجلسی بیش از اینهاست که من بگویم توانسته‌ام با کمی اطلاع و فقدان وسیله، بر اسامی همه آنها اطلاع یابم!» میرزا عبد اللَّه (افندی) اصفهانی شاگرد مجلسی نیز در «ریاض العلماء» می‌نویسد: «شاگردان استاد بالغ بر هزار نفر بودند!» و شاگرد دیگرش سید نعمت اللَّه جزائری در «انوار نُعمانیّه» می‌نویسد: «بیش از هزار نفر بودند» (...! که از جمله مهمّترین شاگردان علامه‌ی مجلسی می‌توان این افراد را نام برد): ۱ – سید بزرگوار و محدّث عالی مقام، سید نعمت اللَّه جزائری (محدّث و فقیه اخباری)، که بگفته نوه‌اش سید عبد اللَّه جزائری در «اجازه کبیره» خود: «چند سال روز و شب در خدمت علّامه مجلسی حضور داشته و آن مرد بزرگ برای او همچون پدری مهربان بود» (به گفته‌ی دکتر إِبْرَاهِیم مهدوی، در همان دایرهٔ المعارف، مدخل «فقهاء شیعه» – «جزائری»: در کتب این مرد بزرگ نیز، تحریفاتی توسّط نااهلان به عمل آمده است؛ از آن جمله در کتاب معروف وی: زَهرُ الرَّبیع) ... ۲ – علّامه محقّق میر مُحَمَّد صالح بن عبد الواسع (خاتون آبادی)، داماد مجلسی، مؤلف کتاب شرح استبصار و شرح مَن لا یَحضُرُه الفقیهُ، متوفی به سال ۱۱۱۶ق. ۳ – دختر زاده‌اش میر مُحَمَّد حُسَیْن خاتون آبادی (که در حمله‌ی وحشیانه‌ی افغان‌ها به اصفهان، دستگیر و شکنجه شد)، فرزند دانشمند میر مُحَمَّد صالح سابق الذکر. ۴ – عالم متبحّر خبیر، حاجّ محمّد اردبیلی، مؤلف کتاب مشهور «جامع الرّوات» (در رِجال.) ۵ – دانشمند عظیم الشأن و عالم متتبّع بصیر، میرزا عبد اللَّه اصفهانی معروف به افندی، مؤلف کتاب «ریاض العلماء» (در شرح احوال علماء شیعه.) ۶ – سید جلیل، میرزا علاء الدین گلستانه، شارح نهج البلاغه. ۷ – محقّق عالی مقام و مُدَقِّق بزرگوار، ملّا مُحَمَّد اکمل، پدر استاد کل: آقا مُحَمَّد باقر (وحید) بهبهانی – چنان که در اجازه‌ی علّامه (سیّد مَهْدِی) بحر العلوم تصریح کرده است. ۸ – مُحَمَّد بن مرتضی مشهور به نور الدّین و مؤلف تفسیر «الوجیز »، برادرزاده ملا محسن فیض کاشانی؛ که او بِحَارُ اَلاَنْوَار را مختصر کرده و «دُرَر البحار» نامیده است. ۹ – عالم خبیر ملّا مُحَمَّد رضا بن مُحَمَّد صادِق بن مقصود عَلی مجلسی، پسر عمّ علّامه مجلسی. ۱۰ – دانشمند مفسّر بزرگوار میرزا مُحَمَّد مشهدی، صاحب تفسیر «کنز الدقائق» در چهار جلد، که از بهترین تفسیرهاست. (و علماء دیگر، که اسامی‌شان در زُمرَه‌ی شاگردان مجلسی، در کتب مفصّله آمده است.)

گفتار عَلّامَه مجلسی در مقدمه بِحَارُ اَلاَنْوَار

علّامه مجلسی بعد از حمد و ثنای خداوند و درود بر حضرت ختمی مرتبت پیغمبر اکرم و ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ السَّلَام می‌گوید: «ای پویندگان حق و یقین! و گروندگان به ریسمان پیروی خاندان سَیِّدِ الْمُرْسَلِین، صلوات اللَّه عَلَیهم اجمعین! بدانید که من در اوائل جوانی اشتیاق زیادی به تحصیل انواع علوم و فنون داشتم و به فَضْل الهی وارد دائره آن شدم و قدم در گلزار آن نهادم و با خوب و بد آن مواجه گشتم، تا اینکه آستینم از میوه‌های رنگارنگ آن پر شد و گریبانم از بهترین نوع آنها اِشباع گردید. از هر چشمه‌ای جرعه گوارایی نوشیدم و از هر خرمنی دو مشته برداشتم. سپس به فوائد و نتایج آن علوم نگریستم و درباره‌ی مقاصد محصلین و آنچه موجب ترغیب آنها برای نیل به سرانجام تحصیل آن علوم است، اندیشیدم. آنگاه در آن قسمت که برای جهان دیگرم سودمند

بود و انسان را به کمالات شایسته می‌رساند، دقّت و تأمّل نمودم، تا به فَضْل و الهام باری تعالی به یقین دانستم که اگر علم و دانش از منبع زلالی که از سرچشمه‌های وحی و الهام می‌جوشد، گرفته نشود، عطش انسان را برطرف نمی‌سازد، همان طور که حکمت نیز وقتی از رهبران دین که عُقَلای بشریّت هستند، اخذ نشود گوارا نخواهد بود. من در نتیجه مطالعات خود تمام علوم را در کتاب خداوند عزیز (قرآن مجید) که به هیچ وجه باطلی در آن راه ندارد و در اخبار خاندان پیغمبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم که خزانه دار دانش آن حضرت و ترجمان وحی او بودند یافته و دانستم که دانش قرآن مجید عقول بندگان را برای استنباط خود کافی نمی‌داند و جز پیغمبر و امامان عالی مقام (ع) که خداوند آنها را برگزیده و پیک وحی الهی در خانه‌های آنان فرود آمده است، کسی به آن احاطه پیدا نمی‌کند! چون به این نتیجه رسیدم، آنچه را که زمانی در راه آموختنش صرف عمر کرده بودم، با اینکه در زمان ما رواج کامل دارد، ترک گفتم و سراغ چیزی رفتم که می‌دانستم در سرای دیگر نافع به حالم می‌باشد، با اینکه اینها (احادیث و اخبار) در عصر ما بازار کسادی دارد!! از میان علوم دینی بررسی و جستجوی اخبار ائمه اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام را برای کار خود برگزیدم و در آن باره به بحث و تحقیق و مطالعه پرداختم و چنان که می‌باید، با دقّت، آنها را از نظر گذراندم و به اندازه‌ی لازم، نیروی تفکّر خود را پیرامون آن به کار انداختم؛ در نتیجه، اخبار و آثار خاندان پیغمبر صلی اللَّه عَلَیه و آله را همچون کشتی نجاتی یافتم که مملوّ از ذخائر نیکبختی‌ها است و مانند آسمانی دیدم که مزیّن به ستارگان فروزان و نجات دهنده از ظلمت نادانی‌ها است. راه‌های علوم و اخبار اهل بیت روشن و پرچم‌های هدایت و رستگاری در آنها برافراشته است و صدای دعوت کنندگان آن برای سعادت و نجات از مَهالِك، در آن مسیرها شنیده می‌شود. من در طیّ طریق آن، به گلزارهای پُر گل و بوستان‌های سرسبزی رسیدم که با شکوفه‌های هر علم و میوه‌های هر حکمتی زینت یافته بود. در طیّ منازل آن راهی روشن و آبادان دیدم که آدمی را به هر گونه عزّت و مقام عالی، نائل می‌گرداند. به هیچ حکمتی بر نخوردم جز اینکه گزیده آن را در گفتار و اخبار اهل بیت پیغمبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم دیدم و به حقیقتی دست نیافتم مگر اینکه اصل آن را در آنجا یافتم! بعد از مطالعه و تحقیق کتب متداول و مشهور و احاطه بر آنها، به تتبع در اصول معتبره گمنام پرداختم. اصول و کتاب‌هایی که: در اعصار گذشته و زمان‌های متمادی، به واسِطه‌ی سلطه پادشاهان مخالف شیعه و پیشوایان گمراه، یا به علت رواج علوم باطله در میان نادانهای مدّعیان فَضْل و کمال و یا به لِحاظ اینکه گروهی از علمای متأخر کمتر توجه به آن نموده و در تطاوُل (جفاکاری) ایّام، فراموش گشته بود. اخبار و آثار خاندان پیغمبر صلی اللَّه عَلَیه و آله از هر علم و فنّ دیگر، جامعتر و کافی‌تر و کامل‌تر است؛ لذا برای تأمین این منظور در شرق و غرب به جستجوی آن کوشیدم و نزد هر کس گمان بردم چیزی هست برای دست یافتن به آن اصرار ورزیدم. عده‌ای از برادران دینی من در این راه به من کمک کردند و برای یافتن آنها به شهرها سفر نمودند و بهر نقطه و ناحیه‌ای که امکان داشت سرزدند، تا آنکه به فَضْل خداوند، بسیاری از کتب قدیمی و اصول معتبره که در زمان‌های گذشته مورد استفاده و استناد علما بوده و دانشمندان ما در زمان‌های فَتْرَت (مدّت زمان عدم دسترسی به معصوم (ع) به آنها رجوع می‌کردند، در نزد من جمع شد ... زیرا من می‌بینم که زمان در منتهای فساد غوطه ور است! و اکثر اهل زمان هم از آنچه موجب ترقی معنوی آنهاست، روگردانند؛ لذا ترسیدم مبادا این کتاب‌ها به زودی به همان سرنوشت و فراموشی و هجران سابق خود، بازگردد! و بیم آن دارم که به واسِطه عدم مساعدت روزگار خیانت پیشه، این آثار ذی قیمت، دستخوش تشتّت و پراکندگی گردد ... من بعد از طلب خیر و استمداد از خداوند متعال عزم خود را جزم کردم که همه آنها را در یک کتاب بزرگ ... نظم و ترتیب دهم. آن هم با نظمی غریب و سبک تألیفی عجیب که مانند آن در مؤلّفات و مُصَنَّفات علمای گذشته، بی‌سابقه باشد. به حمدِ اللَّه آنچه می‌خواستم به بهترین وجه، جامه عمل پوشید و بیش از آنچه امید داشتم و خود را برای آن آماده کرده بودم، تحقّق یافت ... در عین حال در نظر دارم که اگر مرگ مهلت دهد و تفضّل الهی مُساعَدَت نماید، شرح کاملی متضمّن بسیاری از مقاصدی که در مُصَنَّفات سایر علماء نباشد، بر آن (بِحَارُ الْاَنْوَار) بنویسم و برای استفاده خردمندان قلم را بقدر کافی در پیرامون آن بگردش درآورم ... ای برادران دینی من! و ای دوستان ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ

السَّلَام! اگر شما در اظهار دوستی خود صادِق هستید بشتابید بجانب خوانی که من گسترده‌ام و با دست‌های اعتراف و یقین، آن را بگیرید و با وثوق و اطمینان چنگ به آن زنید و از آنها نباشید که چیزی بر زبان می‌رانند که در دل ندارند و از آنها نباشید که از روی نادانی و گمراهی دلهاشان از بدعت گذاری و هواپرستی سیراب شده است و با سخنان باطل خود، آنچه را ادیان حَقّه ترویج کرده‌اند با ناحق مخلوط می‌سازند ... ای بیچاره‌ای که منکر شاخه‌های تناور و ساقه‌های فَضْل و احسان آن (بِحَارُ اَلانْوَار) هستی، همان حَسَد و عِناد و کوردلی که داری برای تو کافیست!! و ای کسی که اعتراف به مقام بلند و حَلاوت بیان بِحَارُ اَلانْوَار نمی‌کنی، تردیدی که از جهل و گمراهی و حماقت تو سرچشمه گرفته، برایت بس است!! من نظر به اینکه این کتاب مُشتمِل بر انواع علوم و حکمت‌ها و اسرار است و از مراجعه به تمام کتب بی‌نیاز کننده می‌باشد آن را بِحَارُ اَلانْوَار (دریاهای نور) جامع گوهرهای اخبار ائمه اطهار عَلَیهم السلام، نامیدم. از خداوند سبحان امیدوار چنانم که از فَضْل و مرحمت و مِنّتی که بر این بنده امیدوارش دارد این کتاب مرا تا موقع قیام قائم آل مُحَمَّد صلی اللَّه عَلَیه و آله باقی داشته و آن را مرجع دانشمندان و مصدر دانشجویان علوم ائمه دین قرار دهد و علیّ رَغم مُلحِدان پست و فرومایه، پاینده بدارد! در ظلمت‌های قیامت، برای من نور و روشنی باشد و از آنچه در آن روز مردم می‌دانند، موجب امن و سرور گردد ... و الحمدُ للَّهِ اوّلاً و آخِراً و صَلَّی اللَّهُ علیّ محمّدٍ وَ اَهلِ بَیتِهِ الغُرِّ المَیامینَ * النُّجَباءِ المُکرَّمینَ.» (غُرّ: جمع اَغَرّ = سپید روی و نورانی؛ مَیامین: جمع مَیمون = مبارک و فرخنده.)

وفات عَلّامَه مجلسی

علّامه مجلسی بعد از یک عمر گرانبها و تعلیم و تربیت صدها شاگرد دانشمند و تألیف و تصنیف و ترجمه ده‌ها کتاب سودمند و مؤثّر دینی به عربی و فارسی و آن همه آثار خیری که از خود به یادگار گذارد، مطابق نقل «رَوضات الجنّات» ...در شب بیست و هفتم ماه مبارک رمضان سال ۱۱۱۰ هجری، اوائل سلطنت شاه سلطان حُسَیْن صفوی در سنّ هفتاد و سه سالگی چشم از این جهان فانی فرو بست و روح پر فتوحش به آشیان جِنان پرواز نمود و در مسجد جامع اصفهان پهلوی پدر علّامه‌اش ملّا مُحَمَّد تقی مجلسی مدفون گردید. آرامگاه مجلسی از زمان درگذشتش تا کنون همواره مزار مجاورین و مسافرین از زن و مرد مسلمان بوده است. این شعر، مادّه تاریخ روز و ماه و سال رحلت آن مرحوم است و الحق که نیکو سروده شده است: ماه رمضان چو بیست و هفتش کم شد تاریخ وفات باقر اعلم شد توضیح اینکه جمله «ماه رمضان» به حساب ابجد (۱۱۳۷) می‌شود که اگر بیست و هفت از آن کم کنیم (۱۱۱۰ق) خواهد شد...!

نظر اِدوارد براون درباره اسلام و شیعه و عَلّامَه مجلسی

...اِدوارد بِراون از جایی از تاریخ خود که نثر نویسان ایران را معرفی می‌کند تحت عنوان «خدمات مجلسی ها» شرحی درباره‌ی علّامه مجلسی نوشته است که هر چند از آنان تمجید می‌کند، ولی باز نتوانسته است بی‌علاقگی خود را از زحمات آنها در رواج دین اسلام، پنهان بدارد! وی در فصل نهم جلد چهارم «تاریخ ادبیات ایران »، صفحه ۲۹۱ می‌نویسد: «پیش از این گفتیم که: در موقع ظهور شاه اسماعیل و رسمیّت دادن به مذهب شیعه، کتب فارسی راجع به این موضوع چقدر قلیل بود و بنا بر مُندرجات «روضات الجنات »، ملّا مُحَمَّد تقی مجلسی شخصی بود که بعد از استقرار سلسله‌ی صفویه به نشر احادیث شیعه همت گماشت؛ پسرش ملّا مُحَمَّد باقر مجلسی در همین زمینه کتاب عظیم بِحَارُ اَلانْوَار را به عربی نوشت و تصانیف ذیل را به زبان فارسی تحریر کرد» ... و پس از ذکر کتب فارسی علّامه مجلسی می‌گوید: «اما جای عجب است که در ضمن این کتب (که در فهرست آثار آورده‌اند) نام یکی از مهمترین تألیفات او «حقّ الیقین» (در اعتقادات) برده نشده است. این کتاب در ۱۱۰۹ (هجری) و ۱۶۹۸ (میلادی) تألیف شده و با کمال نظافت در ۱۲۴۱ (هجری) و ۱۸۲۵ (میلادی) در طهران چاپ گردیده است. مرحوم (آلبرت دو

بیبرستین کازیمیرسکی Albert De Bibrestein ،Kasimirsky) عـازم شـد که این کتـاب را به فرانسه ترجمه نمایـد، امـا از خیال خود انصـراف یافت و نسـخه اصل ترجمه خود را نزد من فرسـتاده تقاضا کرد که کار او را به پایان ببرم؛ اما متأسفانه هیچ وقت فراغت نیافتم که این خدمت را انجام بدهم (!) اگر چه به زحمتش می‌ارزید! زیرا که هیچ ترجمه واضح و معتبری از عقائد شیعه در هیـچ زبان اروپایی موجود نیست!» چطور ما می‌توانیم اِدوارد بِراون را «ایران دوست» بـدانیم، با اینکه او خود را حاضـر نکرده ترجمه حقّ الیقین علّامه مجلسی را برای اطلاع اهل اروپا که به قول وی هیچ گونه اطلاعی از مذهب شیعه ندارند، تمام کند؟ معرفی مذهب شیعه، که مذهب رسـمی ایرانیان بود آیا خدمت به ایران نبود؟ آیا علّامه مجلسی ایرانی نیست ...؟ ادوارد براون که آن همه کتاب و مقـدمه و مقاله درباره بابی‌ها، ازلی‌ها و بهاییان ایران نوشـته، ده‌ها رساله و کتاب درباره‌ی صوفیه و خِرقه و خانقاه و عقائد و خرافات آنهـا تحریر کرده و آن همه از روزنـامه نویس‌هـا و تصـنیف سازان عهـد مشروطه تعریف کرده است، چرا بایـد با مجلسـی، یکی از بزرگترین شخصیت ایرانی، میانه‌ای نداشته باشد...؟!

دانشمندانی که عَلَیه صوفیه قیام کردند

نخستین کسی که علناً در دولت صفویّه با صوفیه درافتاد و عقائد خرافی آنها را به باد انتقاد گرفت، عالم عظیم الشّأن ملّا مُحَمَّد طاهر قمی استاد اجازه علّامه مجلسی بود که شَیخ الاسلام قم بوده و از محدّثین ناموَر به شمار می‌آمده است. وی اصلاً شیرازی ولی در قم سکونت داشـته است ... ملّا مُحَمَّد طاهر کتاب‌هایی چند در ردّ صوفیه نوشـته که از جمله «مَلاذ الاخیار» به عربی و «تحفهٔ الاخیار» به فارسـی سلیس و پر مغز است (که دوّمی توسّط انتشارات طَبَاطَبَایی در قم، سال ۱۳۶۹ ش، به چاپ رسیده است.) ملّا مُحَمَّد طاهر در مبارزه خود، برای از میان بردن صوفیه چنـدان توفیقی نیافت و فقط توانست زمینه را برای دانشـمند دلسوز و بیـدار و زنـده دل آینده عَلَیه رواج بازار بوق و پوست و کشکول و بدعت‌ها و خرافات صوفیه آماده سازد. بعد از وی شاگردش علّامه مجلسی راه او را دنبال کرد و عملاً جلو بدعت‌های آنها را گرفت و در کتاب‌های فارسـی و عربی خود سـخت بر آنها تاخت. چنان که قبلاً، از شَیخ یوسُف بَحَرَّانی صاحِب حدائق (در لؤلؤهٔ البحرَین) در این خصوص (که این عمل علامه‌ی مجلسـی را ستوده است) و از گفته «اِدوارد بِراون» و «سِرجان مالکُم» انگلیسـی (که از این عمل شـجاعانه‌ی علامه‌ی مجلسـی انتقاد کرده‌انـد)، اشاره‌ای رفت .... صوفیّه ماننـد هر فرقه گمراه و اقلیت بی‌ثَباتی که طبق معمول هر دانشـمند پارسای زاهد و خوشـنامی را به خود منتسب می‌دانند، علّامه مجلسی اول را جزو علمای متمایل به تصوّف دانسـته و از یک جمله علّامه مجلسـی دوم در مقدّمه «زاد المعاد» که گفته «صوفیان صَفوَت نشان» و نامه‌ای کـه مؤلـف «طرائق» (معصـوم عَلی شـاه صـوفی مسـلک) نسبت بـه او داده و هیـچ گـونه دلیلی بر صـحّت آن در دست نیست (زیرا نسـخه‌های زادالمعـاد دارای اختلاـف و تحریف بسـیار هسـتند و آن نامه نیز جعلی بوده و نقیض گفته‌های خود مجلسـی در رساله‌ی اعتقـادات و عَین الحیاهٔ و حقّ الیقین و بِحَارُ اَلانْوَار و ... در اظهار نفرت و انزجار از صوفیّه و عُرَفاء است)، چنین وانمود کرده‌انـد که او نیز بی‌میل به صوفیه نبوده و نتیجه گرفته‌اند که موضوع مخالفت علّامه مجلسـی با صوفیه حقیقت ندارد!! (حال آنکه اگر هم فرضاً آن قطعه از عبـارت دیبـاچه‌ی زاد المعـاد، متعلّق به خود علاـمه‌ی مجلسـی بوده باشـد، به ملاـحظه‌ی رِجال درویش مشـرب و صوفی مسـلک دولت وقت بوده؛ چنانکه شـیوه‌ی بسـیاری از علماء است.) و البته این پندار واهی، صحنه سازی عده‌ای از صوفیه است و گر نه عـده دیگر که نتوانسـته‌اند مخالفت مجلسـی را با صوفیه توجیه کنند، سـخت با علّامه مجلسـی مخالف هسـتند و نسبت به آن مرد بزرگ شـیعه عِناد می‌ورزند (مانند اغلب مورّخین غربی یا غرب زده و نیز متأسفانه گاه در بین خود علماء منتسب به اسلام؛ مانند آقا نجفی قوچـانی، که در کتاب سـراپا دروغ «سـیاحت غرب »، علاّمه‌ی مجلسـی را به « کوته فکری» نسبت می‌دهـد!! و یا ماننـد برخی حاشـیه نویسان بر بِحَارُ اَلانْوَار که حواشـی توهین آمیز ایشان نسبت به علامه‌ی مجلسی، اعتراض فقهاء عِظام نَجَف را برانگیخت)... مجلسـی اول (پـدر)، در شـرح فارسـی (مَن لاـ یَحضُـرُهُ الفقیهُ – شَـیخ صـدوق) (بـا نام: «لوامع صاحِبقِرانی» و نیز در شـرح عربی آن:

«رَوضة المتقین »، ج ۱۳، ص ۱۹۶، در شرح حدیث شماره‌ی ۵۸۸۸ – از رسول اکرم ص): «بـادِرُوا اِلیٰ رِیاضِ الجَنَّةِ؛ قالوا: یا رَسولَ اللَّهِ، وَ مـا ریـاضُ الجَنَّةِ؟ قـالَ: حَلَقُ الـذِّکرِ »، می‌نویسـد: مقصود از حلقه‌هـای ذکر، مجلسـی است که در آن از علوم دینیه یـا مواعظ حسـنه گفتگـو شود، چنـانچه از ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام چنین وارد شـده و امّـا «ذِکر جَلِیّ» صوفیّه (که سَـماع نیز از آن است)، از ائمّه (ع) چیزی به مـا نرسـیده و (آن) از سُنّیان و فاسـد و باطـل و مخـالفت آیـات قرآن است!»؛ آیـا چنین کسـی می‌توانـد صوفی یـا مایل به صوفیگری باشد؟!! (این نیز خود شاهدی است بر آنچه برخی از محققان معاصر مَطَرح ساخته و گفته‌اند: «لوامع صاحِبقِرانی» مجلسی اوّل دارای تعارضاتی در متن است که مشخص می‌سازد صوفیّه در بخش‌هایی از آن – خصوصاً در مقدّمه‌ها – تحریفاتی به نفع خود کرده انـد؛ امّـا از آنجا که تحریف کننـدگان، همه‌ی این کتاب را نخوانـده بوده‌انـد، خداونـد این گونه ایشان را رسوا ساخته که در بخش‌های دیگر کتاب، بدگویی و انتقادات مجلسی اوّل از ایشان هنوز بر جای مانده است. آری؛ ممکن است در این سال‌ها، آهسته آهسته و به بهانه‌ی تحقیق (!)، آنها را نیز در چاپ‌های جدید، حذف سازند – ...!! دایرة المعارف علم و مذهب، دکتر سیّد إبْرَاهِیم مهدوی، مدخل «مجلسـی.») علّامه مجلسی (پسر) نیز در کتاب‌های «عین الحیات» و «حقّ الیقین» و مواردی از «بحار الانوار» و «مِرآت العقول» (شرح کافی) و رساله «اعتقادات» سخت از صوفیه نکوهش فرموده و با استناد به روایات اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام تمام فرقه‌های آنهـا را خـارج از اسـلام و تشیّع دانسـته و آنهـا را بـدعت گـذار در دین معرفی کرده و از پـدرش دفاع نموده است ... چون صوفیه پدرش مجلسـی اول را نظر به تقوی و مقام معنویش طبق معمول صوفیان به خود منتسب می‌نمودند، در آخر همین رساله (اعتقادات) می‌فرماید: «مبادا گمان بد در حق پدرم عَلّامَه مجلسـی (اوّل = ملّا محمّد تقی) ببری و او را صوفی بدانی! زیرا وی پاک‌تر از اینست که دامنش به لَوث (آلودگی و پلیـدی) تصوّف آلوده شود و من از هر کس آشـناتر به حـال پـدرم می‌باشم» ...! نیز در عین الحیات گوید: «پس اگر اعتقاد به روز جزا داری، امروز حجّت خود را درست کن که چون فردا حق تعالیٰ از تو حجت طلبد جواب شافی و عذر پسـندیده داشـته باشـی! و نمی‌دانم بعد از ورود احادیث صـحیحه از اهل بیت رسالت عَلَیهِمُ السّلام و شهادت این بزرگواران از علمـای شیـعه – رضوان اللَّه عَلَیهم – بر بطلان این طائفه (صوفیان) و طریقه ایشان، در متابعت ایشان نزد حق تعالی چه عـذر خواهی داشت؟! آیا خواهی گفت: مُتابَعَت حَسَن بَصْری (از مخالفین حضـرت عَلی عَلَیْهِ السَّلَام) کردم که چنـد حـدیث در لعن او وارد شده است؟! یا متابعت سُفْیَان ثَوْرِی کردم که با امام جَعْفَر صادِق عَلَیه السّلام دشـمنی می‌کرده و پیوسـته معارض آن حضرت می‌شده و بعض احوال او را در اول کتاب بیان کردیم؟! یا متابعت غزالی را عـذر خود، خواهی گفت؛ که به یقین ناصبی بوده؟! و می‌گوید در کتاب‌های خود: به همان معنی که مرتضـی عَلی امام است، من هم امامم!! و می‌گوید: هر کس یزید را لعنت می‌کند گناهکار است و کتاب‌ها در لعن و ردّ شیعه نوشته، مانند کتاب «المُنقِذ مِنَ الضَّلال» (نجات دهنده از گمراهی!) و غیر آن؛ یا متابعت برادر ملعونش اَحْمَد غزالی را حجت خواهی کرد؟ که می‌گوید: شَیْطَان از اکابر اولیاء اللَّه است؟! یا ملای رومی (مولوی) را شـفیع خواهی کرد؟! که می‌گوید: ابن مُلْجَم را حضـرت امیر المؤمنین عَلَیه السّلام شفاعت می‌کند و به بهشت خواهد رفت و حضرت امیر به او گفت که: تو گناهی نـداری چنین مقـدر شـده بود و تو در آن عمل مجبور بودی ...!! و در هیچ صـفحه از صـفحه‌های مثنوی نیست که اِشعار (آگـاهی دادن) به جبر یـا وحـدت وجود یـا سـقوط عبـادات یـا غیر آنهـا از اعتقـادات فاسـده نکرده باشـد! و چنانچه مشـهورست و پیروانش قبول دارنـد، ساز و دف و نی شـنیدن را عبادات می‌دانسـته است!! یا پناه به مُحیی الدّین (عربی) خواهی برد که هرزه‌هایش را در اول و آخر این کتـاب شـنیدی و می‌گویـد جمعی از اولیاء اللَّه هسـتند که رافضیـان (شـیعیان) را به صورت خوک می‌بیننـد!! و می‌گوید: به معراج که رفتم، مرتبه عَلی را از مرتبه ابوبکر و عمر و عثمان پست‌تر دیدم! و اَبُو بَکر را در عرش دیدم! چون برگشتم به عَلی گفتم چون بود که در دنیـا دعوی می‌کردی که من از آنهـا بهترم؟! الحال دیـدم مرتبه‌ی تو را که از همه پست تری!! و او و غیر او از این تزریقـات بسـیار دارنـد که متوجه آنها شـدن موجب طول سـخن می‌شود» (... این بود برگزیـده و خلاصه‌ای از شـرح حال علامه‌ی مجلسی، از مقدّمه‌ی کتاب «مَهْدِی موعود (عج) »، به قلم عَلی دوانی، صفحات ۵۹ تا ۱۳۸.)

نُبذَةٌ مِن حَياةِ السَّيِّد إبراهيمَ النجفيّ [11]

نُبـذَةٌ مِن حَياةِ السَّيِّد إبراهيمَ النجفيّ (شارح الرَّسائل الثَّلاثِ الاعتقاديّـة) نُبذَةٌ مِن حَياةِ العالِم العامِلِ و الفاضلِ الكامِلِ السَّيِّد إبراهيمَ بنِ محمّـدٍ الحُسـينيّ النجفيّ – أعلى اللهُ مقامَهُ – المأخوذة مِن مقدَّمةِ النّاشـر عَلى كتابه «شـرح الرَّسائل الثَّلاثِ الاعتقاديّة» (مطبعة «الدَّوحةِ الغَرَويّةِ» – النجف الأشـرف – المطبوع فی سَنَةِ ١٣٨٠ الهجريّةِ القمريّة): هو – رَحِمَهُ الله – مِن أصدِقاءِ السَّيّد عَلى أكبر الخوئيّ – عَلَيهِ الرَّحمَـة و كانَ فی بَدو الأمر مِن تلامِـذةِ الآخوند ملاّ محمّد كاظم الخراسانی (صاحِب كِفايةِ الاصول) – رَحِمَهُ اللهُ و يَكتبُ تقريراتِهِ، لكنّه انقطع عن استاذِهِ و فارقه بعدَ فِتنةِ المشـروطةِ الدَّنيّةِ المُظلِمَةِ الّتی قَد صارَ هذا الاسـتاذ مِن المُفتينَ لها و المُحامينَ عنها ...؛ فيقولُ السّـيِّدُ النجفيّ (ره) فی مكتوبةٍ هكذا ...: «وَ كانَ الاستاذُ – عَفَا اللهُ عنّی و عَنهُ – يُحِبُّنی حبّاً شديداً و كنتُ اَكتُبُ كلَّ ما تفوَّهَ بِهِ بكِتابةٍ رَشـيقةٍ و عِبارةٍ أنيقـةٍ ... و كانَ ذلكَ الزّمانُ مِن أجمَلِ أزمِنَةِ ما عِشتُ أيّامَ حياتی ... حتّی ثارَ غُبارُ عواصِفِ أعاصـير فتنةِ المشـروطةِ المُظلِمَـةِ وَ صـارَ الأُسـتاذُ – عُفِيَ عَنهُ – مِن مُؤيِّديها ... فكانَ هـذا هو فِراقُ بَينی و بَينِهِ، مِن دون إسائـةٍ لِمَقامِه، وَ إن حَزَنَهُ هـذا الفِراقُ الـدَّفعيُّ مِنّی ... حتی جـاءَ الخبرُ المُوسِفُ المُحزِنُ فی عـام ١٣٢٧ه بأنَّ مُطالِبِی المشـروطةِ – لعَنَهمُ اللهُ تعالی – قَد قتلوا شـيخَنا الأُسـتاذَ الشّـهيدَ الشَّيخ فضلَ اللهِ النوریّ – أعلی اللهُ مقامَهُ و طَلَبَ ثارَهُ و صَـلَبُوهُ مُسـتهيناً بطهرانَ دارِ العِصـيانِ ...!! فغضِبتُ لهُ و دَخَلتُ مُغاضِباً صبـاحَ يوم فی مجلس أُستاذی صاحِبِ الكِفايـةِ، ففَرِحَ بقـدومی، فقلتُ: «السّـلامُ عليكم و عَلی الإسـلام السَّلامُ!!»؛ فأجابَنی متحيِّراً مِن لحنِ مقالی! فقلتُ له: «أيّها الأسـتاذُ الكريمُ؛ هل بلغَكَ ما فعَلَ أصـحابُ المشـروطةِ بشـيخِنا الأُسـتاذِ الشيخ فَضْل الله النوریِّ؟! و كذا ما ارتَكَبوا مِن الإفسادِ فِی البلادِ، تحتَ رايـةِ الحُرّيَّةِ»؛ ...؟! فقـالَ: «لا ـ واللهِ! مـا تقولُ؟!»؛ فـدَنَوتُ مِنهُ و شـرَحتُ له ما وَقَعَ؛ فبَكَیٰ و بَكَی التّلامذةُ و ارتفَعَت أصواتُهُم بالعَويلِ و البُكاءِ ... فقال الآخوندُ الخراسانیُّ: «اللّهمَّ اغفِر لَنا! كُنّا نَطلُبُ الخَلَّ! لكنَّهُ صارَ خَمراً!»؛ فقلتُ لهُ مُرتجلًا: «أيّهَا الاسـتاذُ، هَلاّ طلبتَ الماءَ؟! فإنَّهُ كانَ أطهَرَ و أطيَبَ و أعـذبَ!» فأخَـذَ بِلِحيَتِهِ و نَكَسَ رأسَهُ نَدامَةً وَ انكِساراً و أكثَرَ البُكاءَ حتَّی ابتَلَّت لِحيَتُهُ ... فـدَخَلتُ منزلی ذاتَ اليَوم و مَزَّقتُ جميعَ مـا كنتُ كَتَبتُهُ مِن تقريراتِ أُستاذی فی الاـصول و غيرِه، حُزنـاً و أسَـفاً عَلی تلك الوقايع المُر و قلتُ فی نفسـی: «هـذه الخطايا كلّها ناشـيةٌ مِن الاغترارِ بهـذه العقول الضّـعيفةِ و الأصولِ العقليّةِ و أخذتُ مِن ذلك اليوم إخـذَ أصـحابِ الحـديثِ و الفقهِ المأثورِ و رَفَضتُ طريقـةَ أسـتاذی و طِرقَةَ أصـحابِ الدّلائل الظنّيّةِ ... و لا يَزالُ هذا دأبی حتی أقولَ: فُزتُ وَ رَبِّ الكعبـةِ ...!»؛ و أمّا بعدَ مُضِیِّ سَـنَتَينِ مِن هذِهِ الرَّزيّةِ العظمیٰ و الفتنةِ الكبریٰ، فی مُنتصَفِ ليلةِ الرّابعَ عَشَرَ مِن شهرِ ذی الحِجَّةِ الحرام، عامَ ١٣٢٩ه، رأيتُ بَينَ اليَقظةِ وَ المَنام، مُضطجِعاً تحتَ شعاعِ البدرِ التّمام، شَبَحَ أستاذِیَ الشهيدِ الشيخ فضل اللهِ النوریِّ – أعلی اللهُ مقـامَهُ و طلبَ ثـارَهُ من الخـاص والعـامّ – مُقبِلًا إلیَّ كطائرٍ يَطيرُ بِجَناحَيهِ المُمَثَّلَين عَلی كَتِفَيه، فـدَنیٰ مِنّی مُتبسِّـماً وَ كَانَ قَد يَسـيلُ الدّمُ مِن نحرِهِ الشـريفِ، فمَلَأَ كأساً صغيراً مِن ذلك الدّمِ السّائل و ناوَلَنِيهِ و قالَ: «نُلْ هذا أستاذكَ الآخوندَ الخراسانیَّ و قُلْ له: هـذا سَـهمُكَ فی إراقةِ دَمی! و أنا أنتَظِرُكَ حتّی تأتِيَنی!»؛ فاستيقَظتُ مُسـتوحِشاً و لمّا كانَ الآخوندُ عازماً للسّـفر الجهادیِّ نحوَ إيرانَ مع جماعةٍ مِن الفضـلاءِ و الزّملاءِ، خَشِيتُ أن يُصيبَهُ سوءٌ أو بلاءٌ فی هذا السّفر، فأسرَعتُ بعدَ الفجرِ نحوَ مسجدِهِ و صلَّيتُ منفرداً ثمَّ دَنوتُ مِنهُ فسلَّمتُ عَلَيهِ و عانَقتُهُ و قبّلتُ صَدرَهُ باكياً و ألحَحتُ أن يَنصَرِفَ عن هذا السَّفرَ؛ فتعجَّبَ و استفسَرَنی عن سببِهِ؟! فتَباطَئتُ و سَوَّفتُ بيانَ السّـبب؛ لكنَّهُ استَقسَـمَنی مُلِحّاً حتی اضـطُررتُ فشـرَحتُ له تفصـيلَ الرّؤيا و قلتُ له ما قالَ لی شَبَحُ الشَّيخ فضلِ اللهِ، فإذا انقلبَ وجهُ الآخونـدِ و تنفَّسَ الصُّعَداءَ و خَرَّ صَـعِقاً عَلی سَـجّادتِهِ؛ فلمّا أفاقَ، ما زالَ يسـتغفِرُ اللهَ تعالی باكياً و يُظهِرُ النَّدامَةَ عَلی ما فعلَ فی تقريرِ بدعةِ المشـروطةِ، حتی سُلَّ غمّاً و تُوُفِّیَ حُزناً فی بِضعِ لَيالٍ بعدَه ... عَفَا اللهُ عنّا و عَنهُ ...» تُوُفِّیَ السَّيّدُ الشارحُ (السيد إبراهيم النجفی) رضـوانُ اللهِ عَلَيهِ فی عـام ١٣٦٢ الهجری و دُفِنَ غريباً بمقبرةِ وادی السَّلامِ فی النجف الأشـرف، كما قَـد أنبَأنا تِلميـذُهُ الأُسـتاذُ الأـعظمُ السّـيّد أبوالقاسم الموسویّ الخوئیّ – مُـدَّ ظِلُّهُ العالی. الناشـر – عُفِیَ عنه مطبعـة «الدَّوحـةِ الغرَويّـةِ»؛ النجف الأشـرف مُنتصَـفُ شعبانَ المعظَّمِ؛ عامَ ١٣٨٠ الهجریّ.

شرح حال سید إبْرَاهِیم نجفی (شارح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی)

شرح حال سید إبْرَاهِیم نجفی (شارح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی) برگزیده‌ای از شرح احوال عالم عامل و فاضل کامل، آقا سیّد إبْرَاهِیم بن محمّد حسینی نجفی - أعلَی اللهُ مقامَهُ - برگرفته از مقدّمه‌ی ناشر بر کتاب وی «شرح رساله‌های سه گانه‌ی اعتقادی» (شرح الرَّسائل الثَّلاثِ الاعتقادیّهٔ، نشر «الدَّوحهِٔ الغَرَویّهِٔ »، نَجَف - چاپ ۱۳۸۰ق) وی - که رحمت خدا بر او باد - از دوستان مرحوم آقا سیّد عَلی اکبر خویی (پدر مرحوم آیت الله خویی) بوده و در ابتدای امر از شاگردان آخوند خراسانی (صاحِب کِفایهِٔ الاصول) - رَحِمَهُ اللهُ - بود و تقریرات درس او را می‌نوشت، لیکن پس از فتنه‌ی شوم و تاریک مشروطه که این استاد نیز از حامیان و فتوا دهندگان به نفع آن شده بود، از استاد خود جدا شد و با او مُفارَقت جُست ... آقا سیّد إبْرَاهِیم نجفی (ره) خود در مکتوبی چنین می‌نگارد ...: «و استاد (صاحِب کِفایه) - که خدا از من و از او درگذرد - مرا بسیار دوست می‌داشت و من پیوسته می‌نوشتم هر آنچه را که او بر زبان میراند، با کتابتی زیبا و عبارتی شیوا ... و آن زمان از زیباترین اوقات روزهای زندگی من بود ... تا آنکه غبار تندبادها و گردبادهای فتنه‌ی سیاه و تاریک مشروطیّت بر پا گشت و استاد - که خدا از او درگذرد - نیز از تأیید کنندگان آن شد ... پس اینجا بود که میان من و او مُفارَقت و جدایی افتاد، بی‌آنکه به مقام او اِسائه‌ی ادبی کرده باشم، هرچند چنین فِراقی ناگهانی از جانب من او را آزرده ساخت ... تا آنکه خبر أسَفبار و اندوهباری در سال ۱۳۲۷ ق رسید، که مشروطه خواهان - که لعنت خدا بر ایشان باد - استاد بزرگوار ما شَیخ فَضْل الله نوری را - که خدا مقامش را بلند گرداند و انتقام خونش را بستانَد - در تهران دار العِصیان (منزلگاه معصیت و گناه) کشته و او را با خفّت و اهانت بر دار آویخته‌اند ...!! پس من از برای وی خشمگین شده و یک روز صبح با خشم و غضب وارد مجلس درس استادم صاحِب کِفایه شدم؛ او از قدوم من خشنود گشت، پس گفتم: «السّلامُ علیکم و عَلی الإسلامِ السَّلامُ!!» (سلام بر شما و بر دین اسلام نیز وَالسّلام!!) پس استاد در حالی که متحیّر از گفتار من بود جواب داد! با او گفتم: «ای استاد بزرگوار؛ آیا خبر به شما رسیده که اصحاب مشروطه با بزرگ و استاد ما شَیخ فَضْل الله نوری چه کرده‌اند؟! و نیز آنچه که مرتکب شده‌اند از مفاسدی که زیر پرچم «آزادی »، در شهرها براه انداخته‌اند»؛ ...؟! استاد گفت: «نه به خدا قسم! چه می‌گویی؟!»؛ پس نزدیک او شدم و شرح ما وَقَع گفتم! پس گریست و گریستند شاگردان و بلند گشت اصوات ایشان به ناله و گریه ... پس آخوند خراسانی گفت: «خداوندا ما را ببخش! ما سرکه طلب می‌کردیم! امّا تبدیل به شراب شد!!» پس فوراً و به بَداهَت در جواب استاد گفتم: «ای استاد؛ چرا آب طلب نکردید؟! آب که پاک‌تر و پاکیزه‌تر و گواراتر بود!»؛ پس استاد ریش خود را گرفت و سر خویش را به نشان پشیمانی و شرمندگی فرو افکند و آنقدر گریست تا ریش او تر شد ... من همان روز داخل منزل خود شدم و جمیع آنچه از تقریرات استاد در اصول و غیر آن نوشته بودم را پاره پاره ساختم، از روی حزن و اندوه و تأسّف بر آن وقایع تلخ و با خود گفتم: «جمیع این خطایا ناشی از مغرور بودن و فریفتگی به این عقول ضعیفه و اصول عقلیّه است و از همان روز طریقه‌ی اصحاب حدیث و فقه رِوایی مأثور و معتبر را برگزیدم و رها کردم روش استادم و روند اصحاب دلایل ظنّی را ... و پیوسته این خوی و عادت من است تا آن زمان که بگویم (به وقت مُردن): فُزتُ وَ رَبِّ الکعبهِٔ! (رستگار شدم، به خدای کعبه...!)»؛ و امّا پس از گذشت دو سال از این مصیبت عُظمیٰ و فتنه‌ی کبریٰ، در نیمه شب چهارهم ماه ذیحجّهٔ الحرام سال ۱۳۲۹ق، در حالتی میان خواب و بیداری، در حالی که زیر شعاع ماه بَدر تمام به پهلو خوابیده بودم، ناگاه شَبَح استاد شهیدم شَیخ فَضْل الله نوری را - که خدا مقامش را بلند بگرداند و انتقام خونش را از خاص و عامّ بستاند - مشاهده کردم که به سان پرنده‌ای با دو بال تجسّم یافته بر دو کتفش به سوی من می‌آمد، پس با لبخند به من نزدیک شد، در حالی که خون از زیر گلوی شریفش جاری بود، پس کاسه‌ای کوچک از آن خون پُر کرد و به دست من داد و گفت: «این را به استادت آخوند خراسانی برسان و به او بگو: این سهم تو است در ریختن خون من! و من منتظر تو هستم تا نزد من بیایی!» پس با وحشت از خواب برخاستم و چون آخوند خراسانی (صاحِب کِفایه) عازم سفر جِهادی به همراه جمعی از فضلاء و همکاران خود به سمت ایران بود، ترسیدم که اتفاق بد یا بلایی در این سفر به

او برسد، پس بعد از طلوع فجر (اذان صبح) به سرعت به سوی مسجد وی رفتم و نماز را فرادیٰ خوانده و سپس نزدیک او شدم و سلام کرده و او را در آغوش گرفتم و سینه‌اش را بوسیدم در حالی که گریه می‌کردم و اِصرار و اِلحاح نمودم که از این سفر منصرف شود؛ پس تعجّب کرد و سبب آن را از من جویا شد؟! امّا من طفره رفتم و بیان سبب آن را به تعویق انداختم؛ لیکن استاد با اِلحاح و اصرار مرا قسَم داد، تا آنکه مشروح خواب خود را به تفصیل برایش گفتم و آنچه را که شیخ شَیخ فَضْل الله نوری به من گفته بود برایش بازگو نمودم؛ پس به ناگاه، چهره‌ی آخوند خراسانی دگرگون شد و آهی دردناک کشید و بیهوش بر سجّاده‌اش افتاد؛ چون به هوش آمد، پیوسته با گریه از خداوند استغفار و طلب آمرزش می‌نمود و اظهار نَدامَت و پشیمانی می‌کرد از آنچه که در تأیید بدعت مشروطیّت از خود بُروز داده بود، تا آنکه چند شب بعد از این، از فرط اندوه دق کرد و از غصّه درگذشت... خداوند از او و از ما درگذرد ....» سیّد شارح (سیّد إبْرَاهِیم نجفی) رضوانُ اللهِ عَلَیهِ در سال ۱۳۶۲ ق درگذشت و غریبانه در قبرستان وادی السّلام نَجَف اشرف به خاک سپرده شد، چنانکه شاگرد او استاد بزرگوار، سیّد اَبُو القاسم موسوی خویی - که سایه‌اش پیوسته و مداوم باد - به ما خبر داده است. ناشر انتشارات «الدَّوحَةُ الغَرَوِیّةُ» (درخت تناور نَجَف اشرف غرَوی) نیمه‌ی شعبان المعظّم سال ۱۳۸۰ هجری قمری.

۱ - مقدّمهٔ المؤلّف و سببُ التألیف - أهل البیت عَلَیهِمُ السَّلَام هم وسائط الفیض بینَ اللّٰه و الخلق

هٰذِهِ رسالةُ العلامةِ محمّد باقر المجلسیِّ (ره) فی الاعتقادات: «مَناهِجُ الحقِّ و النَّجاةِ» بسم اللهِ الرّحمٰنِ الرّحیم؛ الحمدُ لِله الَّذی سَهَّلَ لنا سُلُوکَ شرایع الدّین و اَوضحَ اَعلامَهُ و بیَّنَ لنا مَناهِجَ الیقین، فاَکملَ بذٰلِکَ علینا اِنعامَهُ و خَصَّنا بسَیِّد اَنبیائهِ و نُخبَةِ اَصفیائِه، فاستَنقَذَنا به مِن شَفا جُرُفِ الهَلَکاتِ و بَصَّرَنا به طریقَ الارتقاءِ عَلی اَعالِی الدّرَجات، واَکرَمَنا بأهل بَیتِ نبیِّهِ ساداتِ البشر و شُفَعاءِ یوم المَحشَر، فنَوَّرَ قلوبَنا بأنوار هِدایَتِهِم و شَرَحَ صُدورَنا بأَسرار مَحَبَّتِهِم، صلواتُ اللهِ عَلَیه و عَلَیهم ابَدَ الآبِدینَ و لعنةُ اللهِ علیٰ اَعدائِهِم اَجمَعینَ. امّا بَعدُ، فیقولُ المُفتقِرُ اِلیٰ رَبِّهِ الغافِرِ: ابنُ محمّد تقی، محمّد باقر (اُوتِیٰا کتابَهُما یمیناً و حُوسِبٰا حساباً یسیراً) انّه قد سَألَنی بعضُ مَن هَداهُ اللهُ اِلیٰ طلبِ مَسالِکِ الحقِّ و الرَّشادِ و اَودَعَ قلبَهُ خوفَ المَعادِ اَن اُبَیِّنَ له ما هَدانِیَ اللهُ تعالی الیه مِن طریقِ النَّجاةِ فی هذَا الزَّمانِ الَّذِی اشتَبَهَ عَلی النّاسِ الطَّریقُ و اَظلَمَ عَلیهِمُ المَسالِکُ وَ استَحوَذَ الشَّیطانُ عَلی اَولیائِهِ فَاَورَدَهُمُ المَهالِکَ، فنَصَبَ الشَّیطانُ وَ اَحزابُهُ مِنَ الجنِّ وَ الاَنسِ - عَلی طَریقِ السّالِکِینَ اِلَی اللهِ - فُخُوخَهُم وَ مَصائِدَهُم یَمیناً وَ شِمالاً وَ سَوَّلُوا لهم عَلی مِثالِ الحَقِّ بِدعَةً وَ ضَلالاً [قالَ الشارحُ (السیّد إبْرَاهِیم بن محمّدٍ النجفیّ - رَحِمَهُ اللهُ): کانت إشارتُهُ إلی أتباع الفلاسفةِ و العُرفاءِ و الصّوفیّة، ممّن عاصَرَهُ - زادَهُمُ اللهُ عذاباً ضِعفاً فی النّارِ]، فَوَجَبَ عَلَیَّ اَن اُبَیِّن لَهُ «مَناهِجَ الحقِّ و النَّجاةِ» بأعلامٍ مُمتدَّةٍ وَ دَلائِلَ واضِحَةٍ، وَ اِن کُنتُ عَلی وَجَلٍ مِن فَراعِنَهِ اَهلِ البِدَعِ وَ طُغاتِهِم [کانت اشارتُهُ إلی أتباع میرداماد و مُلّا صدرا و الفیض الکاشانی و اَشباهِهِم - أعاذنا اللهُ من شُرورهم - الشارح.] فَاعَلَمُوا یا اِخوانی، اِنی لا آلُوکُم [أی: لا اُقَصِّرُ وَ لا اُبطِئُ فیکم] نُصحاً وَ لا اَطوِی عَنکُم کَشحاً [الکشح: الخَصْر؛ أی: لا اُضمِرُ سِرّاً فی بطنی و صدری و لا اَکتُمُهُ مِنکُم] فی بیان ما ظَهَرَ لی مِنَ الحَقِّ وَ اِن اُرغِمَت مِنهُ المَراغِمُ! و لا اَخافُ فی اللهِ لَومَةَ لائم! یا اِخوانی! لا تَذهَبُوا شِمالاً و یمیناً؛ وَ اعلمُوا یقیناً اَنَّ اللهَ تعالی کَرَّمَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ) و اَهلَ بیتِهِ سلامُ اللهِ عَلَیهم أجمعینَ؛ فَفضَّلَهُم عَلی جَمیع خَلقِهِ و جَعلَهُم معادِنَ رحمتِه وَ عِلمِهِ وَ حِکمَتِهِ؛ فَهُمُ المقصوُدُونَ فی ایجادِ عالَم الوُجُودِ وَالمَخصوُصوُنَ بالشَّفاعَةِ الکُبرٰی والمقامِ المحمود و معنی الشفاعهِ الکُبرٰی أنَّهُم وَسائِطُ فُیوُضِ اللهِ تعالیٰ فی هٰذِهِ النَّشأةِ وَ النشأةِ الاُخرٰی، اذ هُمُ القابلون للفیوضاتِ الإلٰهیَّةِ وَ الرَّحماتِ القُدسِیَّةِ و بطُفَیلِهِم تَفیضُ الرّحمَةُ عَلیٰ سائرِ المُوجُوداتِ؛ وَ هٰذهِ هِیَ الحِکمَةُ فی لُزُوم الصَّلوٰةِ عَلَیهم والتّوَسُّل بهم فی کلِّ حاجةٍ، لأنَّه اذا صُلِّیَ عَلَیهِم لا یُرَدُّ لانّ المبدءَ [أی اللهَ الذی یُصَلِّی] فَیّاضٌ، وَ المَحَلَّ [أی مَن یُصَلّیٰ عَلَیه منهم] قابلٌ [لِلُطفِ الصَّلاةِ عَلَیه] و ببرکتهم یُفیضُ [اللهُ الفیضَ و اللطفَ] عَلی الدّاعی بل عَلی جمیع الخلق. اُمَثِّلُ لکُم مثالاً، تقریباً اِلی أَفهامِکُم: مثلاً اذا جاءَ کُرْدِیٌّ اَو اَعرابِیٌّ جاهلٌ غیرُ مُتأهِّلٍ للاکرام، الی باب سلطانٍ، فأمَرَ لهُ السّلطانُ بِبسطِ المَوائِدِ و اَنواعِ الکرائِم والعوائِدِ یَنسِبُهُ العقلاءُ

الی قلّةِ العَقلِ وَ سَخافَةِ الرَّأی! بِخِلافِ ما اذا بَسَطَ ذٰلِکَ لاَحَدٍ من مُقرَّبی حضرتِهِ اَو وُزَرائِهِ اَو اُمراءِ اَجنادِهِ فحضر الکَردیّ اَو الاَعرابیُّ تلکَ المائدةَ، فاَکَلَ، یَکونُ مُستحسَناً [عند العقلاء]؛ بل لو أکلَ مِنهُ آلافُ اَمثالِهِ یُعَدُّ مِن جمیعِ الکَرَم؛ بل رُبَّما یُعَدّ مَنعُهُم قبیحاً. وَ اَیضاً لَمّا کُنّا فی غایةِ البُعدِ عَن جَنابِ قُدسِهِ تعالیٰ و حریمِ ملکوتِهِ و ما کنّا مُرتبطینَ بساحةِ عِزّهِ و جبروتِهِ، فلا بُدَّ اَن یکونَ بَینَنا و بَینَ ربّنا سُفَراءُ و حُجُبٌ ذَوُو وُجُهاتٍ قدسیةٍ و حالاتٍ بشریّةٍ یکون لهم بالجِهاتِ الثّانیةِ مُناسَبَةٌ للخلق یُلقون اِلیهم ما اخذوا عن ربِّهم فَلِذا جَعلَ اللّٰهُ تعالی سُفرائَهُ - ظاهراً - من جنس البشر و - باطناً - مُبایِنینَ عنهُم فی اطوارهم و اخلاقهم و نفوسهم و قابلیّاتهم؛ فهم مقدَّسون روحانیّون قائلون: «اِنَّما اَنَا بَشَرٌ مِثلُکُم» [إبْرَاهِیم/۱۱؛ الکهف/۱۱۰]، لِئَلاّ یَنفُروا عَنهُم و یَقبَلوا منهم و یَأنِسُوا بهم، لِکَونِهِم مِن جنسهم و شَکلِهِم و الیه یُشیرُ قَولُه تعالی: «وَ لَو جَعَلناهُ مَلَکاً لَجَعَلناهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسنا عَلَیهِم ما یَلبِسُونَ» [الأنعام/۹] و به یُمکِنُ تفسیرُ الخبر المشهور فی العقل * بأن یَکونَ المُرادُ بالعقل نفسَ النبیِّ (صلّی الله عَلَیه وآله وسلم) وأمْرُهُ «بالاقبال» عبارةً عن طلبه الی مراتب العقل و الکمال و القرب و الوصال و «اِدبارُهُ» عن التوَجُّهِ - بعدَ وُصوله الی اَقصیٰ مراتب الکمال - اِلَی التَنَزّل عن تلک المرتبة والتوجّه اِلیٰ تکمیل الخلق [و هو اوّل حدیثٍ مِن کتاب «العقل و الجهل» فی اوّل کتاب الکافی للشیخ الکُلَینیّ (ره): عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ (الباقر) عَلَیهِ السّلامُ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْعَقْلَ اسْتَنْطَقَهُ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ؛ ثُمَّ قَالَ: وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْکَ وَ لَا أَکْمَلْتُکَ إِلَّا فِیمَنْ أُحِبُّ؛ أَمَا، إِنِّی إِیَّاکَ آمُرُ وَ إِیَّاکَ أَنْهَیٰ وَإِیَّاکَ أُعَاقِبُ وَ إِیَّاکَ أُثِیبُ» (الکافی، ۱/۱۰.)] و یُمکِن اَن یَکونَ قولُه تعالی: «قَد اَنزَلَ اللهُ اِلَیکُم ذِکراً رَسولاً» [الطلاق/۱۱]، مُشیراً الیه بأن یَکونَ اِنزالُ الرَّسولِ کنایةً عَن تنزّلِهِ عن تِلکَ الدَّرَجةِ القُصوَی - الّتی لا یَسَعُها مَلَکٌ مُقرَّبٌ و لا نبیّ مرسَلٌ - الی مُعاشَرَةِ الخلق و هِدایتِهِم ومُؤانَسَتِهِم؛ فکذلک فی اِفاضةِ سائر الفیوض و الکمالات هم وسائطُ بَینَ ربِّهِم و بَینَ سائرِ المَوجوداتِ؛ فکُلُّ فَیضٍ وَ جُودٍ یُبتَدَءُ بهم - صلواتُ اللهِ عَلَیهم - ثُمَّ یَنقَسِمُ عَلی سائرِ الخلق؛ ففِی الصَّلوٰةِ عَلَیهم استجلابٌ للرَّحمةِ الی مَعادِنِها و للفیوضِ الی مَقسِمِها، لِتَنقسِمَ عَلی سائرِ البَرایا.

۱ - مقدّمه‌ی مؤلّف و سبب تألیف - اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام واسطه‌های فیض بین خدا و خلق او هستند

رساله‌ی اعتقادات علاّمه محمّد باقر مجلسی (ره) «مَناهِجُ الحقِّ و النَّجاةِ» ترجمه: سیّد حَسَن بنی‌طَبا به ضمیمه‌ی ترجمه‌ی شرح و حاشیه‌ی عربی سیّد إبْرَاهِیم نجفی - رَحِمَهُ اللّهُ: بسم اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحیم؛ ستایش و سپاس خداوندی را که برای ما در پیش گرفتن احکام دین را آسان و نشانه‌های آن را هویدا و راه‌های صحیح یقین را روشن گردانید و به واسِطه‌ی آن نعمت‌های خود را بر ما کامل کرد و این نعمت که ما را امّت سرور پیامبران و برگزیده‌ی برگزیدگان گردانیده، مختص ما قرارداد و به وسیله‌ی آن حضرت، ما را از وادی نیستی حفظ و برای صعود بر بالاترین درجات بینا فرمود و ما را به واسِطه‌ی اهل بیت پیامبرش که سروران بشر و شفیعان آن روز رستاخیز ند، گرامی داشت و قلوب ما را به انوار هدایت ایشان روشن نمود و سینه‌های ما را بر روی اسرار مَحَبَّت ایشان گشود. درود و سلام جاودانی خداوند، بر آن حضرت و بر اهل بیت او و لعنت خداوند بر تمامی دشمنان ایشان باد. اما بعد، کسی که به پروردگار بخشنده‌اش محتاج است: مُحَمَّد باقر فرزند مُحَمَّد تقی مجلسی - که خداوند نامه عمل هر دو را به دست راست‌شان دهد و حساب هر دو را آسان فرماید - چنین می‌گوید: تنی چند از کسانی که خداوند، آنها را به راه راست هدایت نموده و به دل‌هایشان ترس از آخرت را سپرده است، از من خواستند، تا برای ایشان همان راه نجاتی را که خداوند تعالی مرا به آن هدایت فرموده، بیان کنم، در این زمان که برای اکثریت مردم راه حق مُشتبه و تاریک شده و شَیْطَان بر دوستدارانش غلبه کرده و ایشان را به تباهی کشانده و خود و احزابش از جن و انس بر سر راه رهروان راه خدا از راست و چپ و با وسایل مختلف دام و دانه گسترانده‌اند و بدعت و گمراهی را در لباس حق برای ایشان زینت می‌دهند [مرحوم شارح گوید: اشاره‌ی وی به پیروان فلاسفه و عرفاء و صوفیّه‌ی معاصرین او است - که خدا ایشان را عذابی دوچندان در آتش دوزخ، نصیب کند]، بر من واجب شد که برای ایشان راه‌های حق و رستگاری را به نشانه‌های مُمتد و [(پیوسته)] و دلایل روشن بیان کنم؛ اگر چه از فرعون‌ها و سرکش‌شان اهل

بدعت ترسانم. [مرحوم شارح گوید: اشاره‌ی او به پیروان میرداماد و ملّاصدرا شیرازی و فیض کاشانی است - که خدا ما را از شُرور ایشان پناه دهد.] با این حال، برادران من! بدانید که من از پند و نصیحت شما کوتاهی نمی‌کنم و حق را از شما پوشیده نکرده و آن را برایتان بیان می‌کنم؛ اگرچه بینی مخالفین به خاک کشیده شود! و در راه خدا هم، ترسی از سرزنش ملامتگران ندارم! برادران من! به راست و چپ نروید و این را به یقین بدانید که خداوند تبارک و تعالی پیامبر صَلّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ وَ سَلَّمَ و اهل بیت آن حضرت را گرامی داشته و ایشان را بر تمامی آفریده‌هایش برتری داده و آنها را معادن علم و رحمت و حکمت خود قرار داده و هدف از ایجاد جهان آفرینش، وجود ایشان بوده است و شفاعت [(وساطت)] کبری و مقام محمود [(پسندیده و ستایش شده)]، مختصّ به ایشان است. معنای شفاعت کبری آن است که ائمه معصومین عَلَیْهِ السَّلَام هم در این عالَم و هم در عالَم آخِرَت واسِطه‌ی رسیدن فُیُوضات [(بهره‌ها، جمع فَیض)] خداوند تبارک و تعالی به خلایق می‌باشند، چرا که ایشان برای پذیرش فیوضات خداوندی و رحمت‌های قدسی قابلیّت دارند و به طُفَیل [(به یُمن وجود و وابستگی)] ایشان، رحمت خداوند به سایر موجودات افاضه می‌شود و همین، حکمت لزوم صلوات بر ایشان و توسّل [(وسیله جُستن)] به آنها در هر حاجتی می‌باشد، چون هم مبدأ متعال، فیّاض [(پی در پی و بسیار فیض رساننده)] است و هم محل، قابل [(قبول کننده‌ی فیض بیکران الهی)] است و لذا صلوات بر ایشان رد نمی‌شود و به برکت ایشان، خداوند تعالی به دعا کننده و تمامی خلق فیض می‌رساند. برای شما مثالی می‌زنم تا مطلب به فهمتان نزدیک شود: مثلاً، زمانی که کُرد یا اَعرابی [بیابانگرد و بی‌فرهنگ] نادان و غیر شایسته، برای احترام به دربار سلطانی آید و سلطان فرمان دهد تا برایش سفره‌هایی بگسترانند و به انواع بخشش‌ها و درآمدها وی را تأمین کنند، عاقلان آن سلطان را به کم عقلی و سبک مغزی متهم خواهند نمود؛ اما اگر همان سفره‌ها را برای یکی از نزدیکان درگاهش یا یکی از وزراء و امراء و یا سرلشکرانش پهن کند و سپس آن کُرد یا اَعرابی نادان یا هزاران نفر مثل او بر آن سفره‌ها حاضر شده و بخورند، عمل سلطان [نزد عُقَلاء] نیکو و پسندیده شمرده شده و چه بسا اینکه منع ایشان زشت و ناپسند شمرده شود. حال که ما نسبت به جَناب قُدس تَعالای [(برتر)] خداوند در نهایت دوری بوده و مرتبط به ناحیه‌ی ارجمندش نمی‌باشیم، پس ناچار بین ما و پروردگارمان سفیران پاکی واسِطه‌اند که این میانجیان صاحِبِ دو وِجهَه می‌باشند: یکی وِجهه‌ی ملکوتی و دیگر وِجهه‌ی بشری؛ بدین معنا که: از جهت صفات قدسیه به خداوند تبارک و تعالی مرتبط بوده و معارف و احکام دین را از جانب او دریافت می‌دارند و از جهت حالات بشری و تناسب‌شان با مردم، آنچه را از پروردگارشان گرفته‌اند به مردم تعلیم می‌دهند و لذا خداوند تبارک و تعالی پیامبران و فرستادگانش را به ظاهر از جنس بشر و در باطن (در روش‌ها و اخلاق و نفوس و قابلیّت‌هایشان) جدای از انسان قرار داد. خود پیامبران هم، افرادی پاک و روحانی بودند و اعتراف داشتند که: «ما هم بشری مثل شما هستیم» [«إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم» - إِبْرَاهِيم/۱۱؛ الكهف/۱۱۰]، تا اینکه مردم گریزان نشده و از ایشان باز نگردند، بلکه با آنها انس بگیرند، چرا که ایشان از جنس و شکل مردم بوده‌اند و به همین سخن، قول خداوند تبارک و تعالی اشاره دارد که: «چنانچه فرشته‌ای نیز به رسالت فرستیم، هم او را به صورت بشری درآوریم و بر آنان همان لباس که آنها می‌پوشند، می‌پوشانیم» [«وَ لَو جَعَلناهُ مَلَكاً لَجَعَلناهُ رَجُلاً وَ لَلَبَسنا عَلَيهِم ما يَلبِسُونَ» - الأنعام/۹] و به همین جهت ممکن است، حدیث مشهور در عقل، تفسیر شود به اینکه مراد از عقل، خود پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ وَ سَلَّمَ است و ممکن است، مقصود از امر به «روی آوردن» [(اقبال)] آن حضرت به خدا، این باشد که خداوند، پیامبرش را به سوی مراتب عالیه عقل و کمال و قرب و وصول، طلب کرده است و ممکن است، مراد از [امر به] «پشت کردن» [عقل]، آن باشد که، پس از وصل به عالی‌ترین مراتب کمال، از آن مکان تنزّل و برای تربیت و تکمیل نفوس مردم، به آنها توجّه کند. [و آن اوّلین حدیث از کتاب «عقل و جهل» از «اصول کافی» شَیخ کلینی (ره) است: امام باقر عَلَیه السّلام فرماید: «چون خدا عقل را آفرید از او باز پرسی کرده به او گفت: پیش آی [(اَقبِلْ)]، پس پیش آمد؛ گفت: باز گرد [(اَدبِرْ)]، پس بازگشت؛ خداوند فرمود: به عزت و جلالم سوگند، مخلوقی که از تو به پیشم محبوبتر باشد نیافریدم و تو را تنها به کسانی که دوست‌شان دارم به طور کامل دادم. همانا امر و نهی و کیفر و پاداشم متوجّه‌ی تو

است» (اصول کافی، ترجمه‌ی مصطفوی، ۱/۱۰.)] و ممکن است اینکه قول خداوند تبارک و تعالی، که فرمود: «خداوند برای هدایت شما قرآن و رسول را نازل کرد» [«قَد اَنزَلَ اللهُ اِلَیکُم ذِکراً رَسولاً» - الطلاق/۱۱]، اشاره به این مطلب باشد که: ما پیامبر خود را از آن درجه عالیه (که هیچ فرشته و پیامبری بر آن مقام نرسیده) به سوی توجه به خلق و زندگی با آنها تنزل دادیم، تا آنکه با آنها مأنوس شده و هدایت‌شان نماید. پس ائمه معصومین (صَلَوات اللهِ عَلَیهِم اَجمَعینَ) واسِطه رسیدن فیوضات و کمالات بین خداوند و سایر موجودات هستند و هر فیضی ابتدا به ایشان رسیده و سپس بر سایر خلق تقسیم می‌شود؛ پس صلوات بر ائمه معصومین، طلب رحمت از خداوند است، برای معادن رحمت و طلب فیض است، به سوی محل تقسیم آن، تا از آن محلّ به سایر خلق، تقسیم گردد.

۲ – المقدّمهٔ – الرّدّ عَلی الفلاسفهٔ به سبب ردّهِمُ الآیاتِ و الرِّوایاتِ عن صریحِهِما

ثُمَّ اعلَمُوا اَنَّ اللهَ تعالی لَمّا اَکمَلَ نبیَّهُ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ قالَ: «مَا آتَیکُمُ الرسولُ فخُذُوهُ وَما نَهیکم عنه فانتَهُوا» [الحشر/۷] فیجبُ علینا بنصِّه تعالی مُتابَعَةُ النَّبیِّ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم فی اصول دیننا و فروعِهِ و أمور معاشنا و مَعادِنا و اَخذِ جَمیع اُمورِنا عنهُ و اَنَّهُ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ اَودَعَ حِکَمَهُ و مَعارِفَهُ و اَحکامَهُ و آثارَهُ و ما نُزِّلَ عَلَیهِ – مِنَ الآیاتِ القرآنیّةِ و المعجزات الرَّبّانیّةِ – اَهلَ بیتِهِ صلواتُ اللهِ علَیهِم فقالَ بالنصِّ المُتواتِر: «اِنّی تارِکٌ فیکُمُ الثَّقَلَینِ کِتابَ اللهِ وَ عِترَتی: اَهلَ بَیتی؛ لَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ» [بحارُ الأنوار، ۲۳/۱۰۶ – الحدیث۷.] وَ قد ظَهَرَ مِنَ الاَخبارِ المُستَفیضةِ اَنَّ عِلمَ القرآن عِندَهُم (ع) و هذَا الخبرُ المُتواتِرُ اَیضاً یَدُلُّ عَلَیه؛ ثمَّ اِنَّهُم صلواتُ اللهِ عَلَیهِم ترکوا بَینَنا اَخبارَهُم فلَیسَ لنا فی هذا الزَّمانِ اِلّا التَّمَسُّکُ بِاَخبارِهِم والتَّدَبُّرُ فی آثارهِم. فتَرَکَ اَکثَرُ النّاسِ فی زمانِنا آثارَ اهلِ بیتِ نبیِّهِم صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و استبَدّوا بآرائهم!! فمِنهُم مَن سَلَکَ مسلکَ الحُکماءِ [(الفلاسفهٔ، کابن سینا و الفارابی و السّهرَوَردی و)] ... الذین ضَلُّوا و اَضَلُّوا و لم یُقِرّوا بنبیٍّ و لم یؤمنوا بکتاب و اعتمدوا عَلی عقولهم الفاسدهٔ و آرائهم الکاسدهٔ؛ فاتَّخَذُوهُم ائمّهً وَ قادَهً؛ فهُم یُأوِّلُون النّصوصَ الصَّریحهَ الصَّحیحهَ عَن ائمّهِ الهُدی (ع) بأنَّها ظاهراً لا تُوافِقُ ما ذهب الیه الحُکماءُ!! [کما فعَلَ میرداماد و مُلّاصدری و اشباهُهُما فی کتبهم الرّدیئهِ و رَسائلِهِمُ المُضِلَّة – الشارح]، مع اَنَّهم یَرَوْنَ اَنَّ دلائِلَهُم و شُبَهَهُم لاـ تُفیدُ ظَنّاً وَلا وَهماً! بل لَیسَ افکارُهُم اِلّا کَنَسجِ العَنکَبوتِ!! [کتصویرهم للعقول العَشَرَهِ الفلکیّهِ بالنِّظام البَطلَمیوسیّ البالی المتروک المنسوخ بالنظام النجومیّ المُتقَن الجدید! – الشارح] و اَیضاً یَرونَ تَخالُفَ اهوائِهِم و تَبایُنَ آرائِهِم فمنهم مَشّائیّون [(تابعو ابنِ سینا و اشباهِه)] و منهم اشراقیّون [(تابعو السّهرَوَردی و اشباهِه)] فلمّا یُوافِقْ رأیُ اِحدَی الطّائفتَین رأیَ الآخَرِ! [قالَ الشارحُ – رحِمَهُ اللهُ: و مِنهم مَن قد اَخَذَ ضِغثاً من هذِهِ الطائفةِ و ضِغثاً مِن تیکَ و سَمّاهُ بالحکمهٔ المتعالیهٔ!! و کانَ فی رأسِهِمْ: المیرداماد و الملّا صدرا و الفَیضُ الکاشانی و اشباهُهُم؛ ... فضعَّفوا الضَّلالَ بهذا الالتقاطِ الباطلِ اَضعافاً! و کثیرٌ مِن مباحِث هذه الحکمهٔ المتعالیهٔ (!!) مُخالِفٌ لضروریّ الدّین المبین و مُفسِدٌ لعقائد المُسلِمینَ و یُدخِلُ القائلَ و المعتقِدَ بها فی زُمرهٔ الکافِرین ...! أعاذَنَا اللهُ منهم أجمَعینَ.] و مَعاذَ اللهِ اَن یَتَّکِلَ الناسُ عَلی عقولهم فی اصول العقائد فیَتَحَیَّرُون فی مَراتِع الحَیَوانات!! و لَعَمری، اِنَّهُم کیفَ یَجتَرُونَ اَن یُأَوِّلُوا النّصوصَ الواضحهَ الصّادِرَهَ عن اهل بَیت العصمهٔ و الطهارهٔ (ع) لِحسن ظَنِّهِم بیونانی کافر لا یعتقد دیناً و لا مذهبا.

۲ – مقدّمه – ردّ بر فلاسفه به سبب برگرداندن ایشان آیات و روایات را از صریح آنها

سپس این را بدانید که: زمانی که خداوند تبارک و تعالی پیامبرش صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم را کامل نمود فرمود: «آنچه رسول دستور دهد بگیرید و هر چه نهی کند واگذارید» [«مَا آتَیکُمُ الرَّسُولُ فخُذُوهُ وَ ما نَهیکُم عَنهُ فَانتَهُوا» – الحشر/۷.] پس به نصّ صریح خداوند تبارک و تعالی، بر ما واجب می‌باشد که در اصول و فروع دین و امور زندگی و آخرتمان، از آن حضرت پیروی نموده و در همه امور پیرو او باشیم. و رسول خدا صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ از علوم و معارف و احکام الهی وآنچه را که از آیات قرآنی و

معجزات ربّانی، بر او نازل شده بود، برای اهل بیتش صلواتُ اللهِ عَلَیهِم اَجمَعینَ) امانت گذاشت و به نصّ متواتر فرمود: «همانا که من در میان شما، دو چیز گرانبها می‌گذارم: کتاب خدا و عترتم (اهل بیتم) را، آن دو هرگز از هم جدا نمی‌شوند، تا در قیامت نزد حوض کوثر، بر من وارد شوند» [«اِنّی تارِکٌ فیکُمُ الثَّقَلَین کِتابَ اللهِ وَ عِترَتی: اَهلَ بَیتی؛ لَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ» - بِحارُالأنوار، ۲۳/۱۰۶ - حدیث۷.] و به تحقیق، از اخبار مُستفیضَه [(فراوان نقل شده)] روشن شده است که، دانش قرآن، نزد اهل بیت پیامبر می‌باشد و همین خبر متواتر هم، دلالت بر این مطلب دارد. حال با توجه به اینکه ائمه طاهرین صلواتُ اللهِ عَلَیهِم اَجمَعینَ) احادیث خودشان را در میان ما به جای گذاشته‌اند، ما هم در این زمان تکلیفی نداریم مگر این که به احادیث ایشان چنگ بزنیم و در آثار ایشان اندیشه و تفکر کنیم. لکِن بیشتر مردم زمان ما، میراث اهل بیت پیامبرشان را رها کرده و به آراء خودشان اعتماد و اکتفا کرده‌اند!! از آن جمله، کسانی هستند که پیرو مکتب فلاسفه [مثل ابن سینا و فارابی و سهروردی و] ... می‌باشند، فلاسفه‌ای که هم خود گمراه بوده‌اند و هم دیگران را گمراه کرده‌اند! فلاسفه‌ای که به هیچ پیامبر و کتابی ایمان نداشته‌اند، بلکه بر عقل‌های فاسد و نظرات بی‌رونق خودشان تکیه کرده‌اند. پس اینان، چنان فلاسفه را رهبر و پیشوای خود قرار داده اند؛ تا آنجا که هرجا نصوح صحیحی هم از ائمّه راستین عَلَیهِمُ السّلام رسیده باشد، به جهت اینکه آن نصوص صحیحه با آنچه که حکماء ظاهراً بدان معتقدند موافق نمی‌باشد، آنها را توجیه و تأویل می‌کنند [مثل همان کاری که میرداماد و ملّاصدرا و اَشباه آن دو در کتب پَست و رساله‌های گمراه کننده‌ی خود انجام داده‌اند - شارح (ره)]، با اینکه می‌بینند که دلایل و شُبُهات حکماء جز وهم و گمان فایده نمی‌دهد! و افکارشان مانند تار عنکبوت، سست و بی‌پایه می‌باشد! [مانند تصوّر «عقول عَشَرَة» (عقلهای دهگانه)، مُبتنی بر نظام بَطلَمیوسی پوسیده و متروک، که با نظام مُتقَن نجومی جدید، منسوخ و باطل گشت! - شارح (ره)] و می‌بینند که آراء و افکار و پندار ایشان همواره مخالف یکدیگر است! از جمله دو طایفه مَشّایی [(مَشّائیّون: تابعین ابن سینا و اَشباه او)] و اشراقی [(اشراقیّون: تابعین سُهرَوَردی و اَشباه او)] که کمتر می‌شود رأی یکی از این دو طایفه با طایفه‌ی دیگر موافق باشد! [شارح - رَحِمَهُ اللهُ - گوید: و از ایشانند جماعتی که پاره‌ای از افکار این فرقه چیده‌اند و پاره‌ای از افکار آن فرقه و آنگاه در هَم آمیخته و نام آن را «حکمت مُتعالیه» (!!) نهاده‌اند. که در رأس این جماعت بوده‌اند: میر داماد و ملاّ صدرا و فیض کاشانی و اَشباه ایشان؛ ... پس گمراهی خلق را با چنین مکتب التقاطی باطلی، چندین برابر ساخته‌اند!! و بسیاری از مباحث همین «حکمت متعالیه» (!!) مخالف ضروریّ دین مبین و مُفسِد عقائد مُسلِمین است و گوینده و معتقد به آن را داخل در زُمرَه‌ی کُفّار می‌کند ...! خداوند ما را از شرّ جمیع ایشان پناه دهد - شارح (ره.)] و پناه بر خدا، از آنکه بگوییم: خداوند مردم را در اصول عقاید به عقول خودشان واگذار کرده، که چنین در مراتع (جمع مَرتَع = چراگاه های) حیوانی سرگردان بمانند! و به جان خودم (مجلسی) قسم، من متحیّرم که آنها چگونه به خود جرأت داده‌اند، نصوص آشکار اهل بیت عصمت و طهارت عَلَیْهِمُ السَّلَام را، به واسِطه‌ی حُسن ظنّ به فلاسفه‌ی کافر یونانی، که اعتقاد به هیچ دین و مذهبی ندارند، تأویل و توجیه نمایند.

۳ – المقدّمة – الرّدّ عَلی العرفاء و الصّوفیّة به سبب بِدَعِهِم و اعتقادِهِم بوحدةِ الوجود

و طائفةٌ مِن اَهل دهرِنَا اتَّخَذُوا البِدَعَ دیناً یَعبُدُونَ اللهَ به و سَمَّوهُ التّصَوّفَ [أو العرفانَ! - ش] ؛ فاتَّخَذوُا الرَّهبانیَّةَ عِبادةً مع اَنَّ النبیَّ صلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سلَّم) قَد نهیٰ عنها و قَد اَمَرَ بمُعاشَرَةِ الخلق [بما وَرَدَت حدودُهُ فی الشرع - ش] و الحضور فی الجَماعاتِ [الصّالحة و لا الباطلة - ش] و الاجتماع مع المؤمنین فی مجالسهم و هدایة بعضهم بعضاً و تعَلُّم احکام اللهِ تعالیٰ و تعلیمِهما و عِیادَةِ المَرضیٰ و تشییع الجنائز و زیارةِ المؤمنین و السَّعی فی حوائجِهم و الامر بالمعروف و النهی عن المنکر و اقامةِ حدودِ الله و نشر احکام الله و الرَّهبانیّةُ الَّتِی ابتدَعُوها یستلزم ترکَ جمیعِ تلکَ الفرائضِ [(الواجبات)] والسُّنَن [(المستحبّات.)] ثُمَّ اِنَّهُم فی تلکَ الرَّهبانیَّةِ اَحدَثوا عِباداتٍ مُختَرَعَةً [سَمَّوهَا السُّلوکَ!! - ش] فمِنهَا «الذِّکرُ الخَفِیّ» الَّذی هو عملٌ خاصٌّ عَلیٰ هَیئةٍ خاصَّةٍ [و قَد تُسَمَّی: المُراقَبَةُ - ش] لم

یرد به نصٌّ و لا خبرٌ و لم یُوجَدْ فی کتاب و لا اثر! و مثلُ هـذا بدعـةٌ مُحرَّمةٌ بلا شکٍ و لا رَیب؛ قال رسول الله صَلَّی الله عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ: «کلُّ بِدعةٍ ضَلالةٌ وَ کلُّ ضَلالةٍ سَبیلُها اِلَی النّارِ» [بحار الانوار، ۲/۳۰۳ – الحدیث ۴۲.] ومِنهَا «الـذِّکرُ الجَلِیّ» [أو: السَّماعُ] الذی یَتَغَنَّونَ فیه بالاشعار و یَشهَقون شـهیقَ الحِمار!! یَعبُدونَ الله بالمُکاء والتَّصدِیَةِ [أی التَّصـفیرِ بالفم و الشَّفَهِ و التصـفیق بالیَدَین، کما هو شأن الفُسّاق و الکفّار و جاء ذمُّ هـذینِ الفعلین فی سورة الأنفال/ الآیـة ۳۵ – الشارح (ره)] و یَزعُمُونَ اَنْ لَیسَ لِلهِ عِبادةٌ سِوَی هَذَینِ الـذِّکرَینِ المُبتدَعَینِ!! و یَترُکونَ جمیعَ السُّنَن و النَّوافِلِ و یَقنَعُونَ مِنَ الصَّلوةِ الفریضةِ بنَقرٍ کنَقرَةِ الغُراب!! و لَولاَ العلماءُ لکانوا یَترُکونها رأساً! [کما هو دأبُهُم فی الخلوة و یُوَجِّهونه بأنَّ العِبادةَ هو وسیلةٌ للوصول و الواصلُ لا تکلیفَ لَهُ!! و نقول: لعنـة الله عَلَیهم؛ بل العبادة هو فریضة واجبة عَلی کلّ احدٍ و التکالیف الشرعیّة عامّةٌ مطلقةٌ لا یُخصَّص و لا یُستَثنی منها احدٌ و من قالَ بسقوط التکلیف فی حالٍ مِنَ الاَحوال – دونَ الضرورة و مثلِها – فهو کـافِرٌ عنـدَنا وَ عنـدَ المسـلمین اِجماعاً – الشارح (ره.)] ثمّ اِنَّهُم [أی العرفاء و الصّوفیّة] – لعنهم الله – لا یَقنَعُون بتلک البِدَع؛ بَل یُحَرِّفون اصولَ الدّین و یقولون بوحدة الوجود [و هی قولٌ أبدَعَهُ الحَلاّجُ و مُمیتُ الدّین (مُحیی الـدّین!!) العَرَبی و أشباهُهما – لعنـة الله عَلَیهم اجمعینَ و القائلُ أو المُعتقِدُ به کافِرٌ بإجماع فقهاء المُسلِمین – الشارح (ره)] و المعنی المشهورُ فی هـذا الزّمانِ المسموعُ من مشایِخِهِم [أی: المیرَداماد و الملاّ صَدری و الفیض الکاشانیّ و – ... ش] کفرٌ بالله العظیم. و یقولون بالجبر و سقوط العبادات و غیرها من الاصول الفاسدة السخیفة. فاحْذَروا یا اِخوانی و احفَظوا إیمانَکُم و اَدیانَکُم مِن وَساوِسِ هؤلاءِ الشیاطین وَ تسویلاتِهِم و إیّاکُم اَن تُخدَعُوا مِن اَطوارِهِمُ المُتصنِّعةِ [بإظهارِ التَّزَهُّدِ و التَّباکی تزویراً و بالرّیاءِ و السُّمعَةِ] التی تعلَّقَت بقلوب الجاهلین! فها اَنا ذا اُحَرِّرُ مُجمَلاً ممّا تبَیَّنَ و ظهر لی من الاخبار المتواترة من اصول المـذهب؛ لئلا تَضِلُّوا بخُدَعِهِم و غرورِهِم و اُتِمَّمُ حُجَّةَ ربِّکُم عَلَیکُم و اُؤَدّی مـا وصـل اِلَیَّ مِن مَوالیکُم اِلَیکُم «لیَهلِکَ مَن هَلَکَ عَن بَیِّنَةٍ وَ یَحیی مَن حَیَّ عَن بَیِّنةٍ» [الأنفال/۴۲] و اَتلُو علیکم ما اَرَدتُ ایرادَه فی بابَین: [الباب الاول، فیما یتعلق باصول العقائد و الباب الثانی، فیما یتعلَّقُ بکَیفیَّةِ العمل.]

۳ – مقدّمه – ردّ بر عارفان و صوفیان، به سبب بدعت‌های ایشان و اعتقادشان به وحدت وجود

و گروهی از اهل زمان ما، بـدعت را دین خود قرار داده و به آن بـدعت‌ها که آن را تصوّف [یا عرفان! – ش] نامیده‌انـد، خداونـد را پرستش می‌کنند! آنها رَهبانیّت (گوشه نشینی و ترک دنیا و چشم پوشی از لذاید حلال) را عبادت خود قرار داده‌اند، با این که پیامبر صَلَّی الله عَلَیهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ از رَهبانیّت نهی فرموده و مسلمین را امر فرموده است به اینکه: [در محدوده‌های معیّن شده در شرع – ش] با یکدیگر همنشین و هم صـحبت باشـند، در جماعات [سازنده و مثبت و نه باطل و منفی – ش] و اجتماعات مؤمنین شرکت کنند و در مجالس مؤمنین، برای هـدایت بعضـی بعض دیگر را، شـرکت جُسته و احکام خداونـد تعالی را یاد گرفته و یاد بدهند، به عیادت مریضان بروند، در تشییع جنازه‌ها شـرکت نماینـد، به دیدار یکدیگر بروند، در رفع حوائج مؤمنین کوشـش نمایند. امر به معروف و نهی از منکر نماینـد، حدود خداوند را به پا داشته و احکام خداوند را نشـر دهند و رَهبانیّتی که اهل تصوّف [و عرفان] آن را بدعت نهاده‌اند، مُستلزِم ترک همه این واجبات و سُنَن [(مستحبّات)] است. اهل تصوّف [و عرفان] در رَهبانیّت خویش عباداتی [تحت عنوان سلوک!! – ش] اختراع کرده و پدیـد آورده‌انـد، که از آن جمله، یکی «ذکر خَفِیّ» است و آن عملی خـاصّ بـا شـکلی خـاصّ [که گاهی مراقبه نامیـده می‌شود!! – ش] است، که هیـچ نص و خبری بر آن وارد نشـده و در قرآن و احادیث هم یافت نشـده است؛ لـذا بدون شک و شبهه، عباداتی از این قبیل، بدعتی حرام می‌باشـند. رسول خدا صَلَّی الله عَلَیهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فرمود: [کُلُّ بِدعةٍ ضَلالةٌ وَ کلُّ ضَلالةٍ سَبیلُها اِلَی النّارِ] «هر بدعتی گمراهی است و هر گمراهی، راهش به سوی آتش است» [بحارالانوار، ۲/۳۰۳ – حدیث ۴۲.] یکی دیگر از عبادات مخترعه اهل تصوف، «ذکر جَلِیّ» [(ذکر آشکار؛ یا: سَماع)] است که در آن با اشعار، غِناء [(سرود خوانی)] می‌کنند و همانند حِمار [(خر)] نعره می‌زنند!! خدای را به صفیر [(سوت)] و کف زدن عبادت کرده [چنانکه این دو کار (سوت زدن و کف زدن) رسم فاسقان و کافِران است و در آیه‌ی ۳۵ سوره‌ی اَنفال، زشتی این دو عمل گوشزد شده است – شارح (ره)] و گمان

می کننـد که برای خدا عبادتی غیر از این دو [نوع] ذکر (که هر دو بدعت و حرام است) نیست!! آنها تمام سُنَن [(جمع سنّت: اعمال مستحبّی)] و نَوافِل [(جمع نافِلَة: نمازهای مستحبّی)] را ترک کرده و از نماز واجب فقط به نوک زدنی مانند نوک زدن کلاغ قناعت می کننـد!! که اگر ترس از علمـا نبود این را هم کلاًـ ترک می کردنـد! [چنـانکه عادت ایشان است در خلوت خود و آن را این گونه توجیه می کننـد که: عبادت، وسیله‌ایست برای وصول به خـدا و انسان واصِل، دیگر تکلیفی نـدارد!! و ما گوییم: لعنت خدا بر ایشان بـاد؛ بلکه: عبـادت فریضه‌ایست واجب بر همه کس و تکـالیف شـرعیّه عمـومی و مطلـق هسـتند و هیچکس از شـمول آنهـا خـارج و مُستَثنیٰ نمی‌باشد و کسـی که قائل باشد به سقوط تکلیف در حالی از احوال - بغیر از مقام ضرورت و مانند آن - پس او کافِر است نزد مـا و نزد عموم مسـلمین، اِجماعـاً - شـارح (ره.)] طایفه‌ی صوفیّه - که لعنت خـدا بر ایشان باد - به این بـدعت‌ها قناعت نکرده و اصول دین را هم تحریف کرده و قائـل به «وحـدت وجود» شده‌انـد [و آن قولی است که حلّاج و «مُمیتُ الـدّین (کُشندهی دین؛ نه: مُحیی الـدّین!!) عربی» و اَشباه آن دو - که لعنت خـدا بر همگی ایشان باد - آن را بـدعت نهاده‌انـد و گوینـده یا معتقـد به آن کافِر است، به اِجمـاع فقهـاء مُسلِمین - شـارح (ره)] و معنای مشـهور «وحـدت وجود» که در این زمان از بزرگان آنان [شارح (ره): یعنی میرداماد و ملّاصـدرا و فیض کاشانی و اَشباه ایشان] ... شـنیده شـده، کُفر به خـدای بزرگ است! همچنین این طایفه قائل به جبر و سقـوط عبـادات و غیر آن از اصـول فاسـده و سـست، شده‌انـد. پس ای برادران مـن، از شـیاطین دوری کنیـد و دین و ایمانتـان را از وسوسه و اِغواء آنان حفظ نمایید و مبادا به سبب ظاهر آراسته و ساختگی آنها [به اظهار زُهد و تقوی و خود را به گریه زدن از روی تزویر و بـا ریاکـاری و مَطَرح سـازی خود] که قلوب افراد نادان را به خود جـذب می کنـد، فریب داده شویـد! حال، من [(مجلسـی)] آنچه را برای خودم از اصول مـذهب به وسـیله اخبار متواتره ظاهر شـده، به طور اجمال تحریر می کنم تا به نیرنگ و غرور فلاسـفه و صوفیه گمراه نشوید و حجت پروردگارتان را بر شـما تمام می کنم و آنچه را از پیشوایان دین، به من رسـیده است به شـما می‌رسانم «تا هر که هلاک شـدنی است، هلاک شود و آن که لایق زنـدگی است زنـده باشـد» [(«لِیَهلِکَ مَن هَلَکَ عَن بَیِّنَةٍ وَ یَحییٰ مَن حَیَّ عَن بَیِّنةٍ» - الأنفال/۴۲)] و آنچه را که اراده‌ی ایراد آن را کرده‌ام در دو بـاب برای شـما بیان می کنم: [«باب اوّل - در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است» و «باب دوّم - در آنچه به کیفیّت عمل مربوط است.»]

۴ - «الباب الاول، فیما یتعلق باُصول العقائد» - التوحید - الجبر و الاختیار - القضاء و القدَر

«الباب الاول، فیما یتعلق باُصول العقائد»: اِعلَموا أَنَّ ربَّکم سـبحانَه قَد علَّمَکم فی کتابهِ طریقَ العلم به وجودِه و صـفاتِه؛ فَامَرَکم بالتَّدَبُّر فیما اَودَعَ فی آفاق السَّمٰواتِ و الارضِ و فی اَنفُسِـکم من غرائبِ الصُّنع و بدایع الحِکَم وَ اذَا تامَّلتُم و تفکَّرتم بصریح عقلِکم اَیقَنتم اَنَّ لکم ربّاً حکیماً علیماً قاهراً قادراً لا یجوز عَلَیه الظلم و القبـح. ثمّ انّ ربَّکم بعثَ الیکم نبیّاً مؤیَّداً بالآیاتِ الظّاهرةِ و المعجزاتِ الباهرة و یَشهَدُ بدیهةُ العقل بِاَنّهُ لا یجوزُ عَلَی اللهِ اَن یُجریَ عَلی یَدِ کاذبٍ اَمثالَ هٰذِهِ الآیات و المعجزات. فاذا اَیقَنتَ بصِدقِ هذا النبیِّ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَـلَّمَ و اعتقـدتَ به، یَلزَمُک اَن تَتَّبِعَهُ و تَعتَقِـدَ اَنَّهُ صـادِقٌ فی کـلِّ ما یُخبِرُکَ به فی اصولِ الـدّین و فروعِه. فمِمّا ثَبَتَ فِی الـدّین بالآیـاتِ و الاخبـارِ المُتواتِرَة هو اَنَّهُ تعالیٰ واحـدٌ لا شـریکَ له فی مُلکِه و لا یجوزُ عِبادَةُ غیرهِ و لم یَستَعِن فی خلقِ العالَم بِاَحدٍ غیرَهُ و اَنَّه اَحَـدِیُّ الـذّاتِ، لَیسَ له اَجزاءٌ خارجیّـةٌ وَ لاـ وَهمیّـةٌ وَ لاـ عقلیَّةٌ [فثبتَ بُطلانُ ما زَعَمَ النَّصاریٰ مِنَ التّثلیثِ؛ فإنَّ لکلِّ مُجَزَّیً مُجَزِّیاً قبلَهُ و لکلِّ محـدودٍ مُحَدِّداً فوقَهُ و لکلّ معدودٍ مُعدِّداً عَلَیهِ - الشارح (ره)] وَ اَنَّهُ أَحدِیُّ المَعنیٰ، لیسَ له صـفاتٌ زائدةٌ [فإنَّ فوقَ کلِّ مَزیـدٍ عامِلاً للزّیادةِ و إنّ الزّیادةَ مُستلزِمةٌ للحدِّ أیضاً، فیکونُ فیها نفسُ المحذورِ السّابقِ - ش] ؛ بل صِفاتُهُ عینُ ذاتِه و اَنَّهُ اَزَلیٌّ لَا انتهـاءَ لوجودهِ فی جـانبِ الاـوّلِ [فإنّ الأوّلیّةَ حـدٌّ زمانیّ أیضاً - ش]، اَبَدِیٌّ [لَا انتهاءَ لوجودِهِ فی جانب الآخِرِ - لنفس الـدّلیل - ش] یَمتَنِعُ الفناءُ عَلَیه أزلاً و اَبداً [لنفس الدّلیلِ و لأنَّ الفناءَ ناشٍ مِنَ العجزِ و الضّعفِ و هُما مِنَ الحدودِ أیضاً، فیَمتنِعانِ فی اللهِ تعالی - ش] وَ اَنَّه لیس بجسمٍ و لا جِسـمانیٍّ [أی: ذا نسـبةٍ إلی جسمٍ؛ لنفس الدّلیل - ش] و لا زمانیٍّ و لا مکانیٍّ [لأنّهما من الحدود أیضاً - ش] وَ

اَنَّهُ حَیٌّ بلا حَیوٰةٍ زائِدةٍ [عَلی ذاته] و لا کَیفیَّةٍ [لأنَّ الکیفیّةَ أیضاً من الحدود الذهنیّة و لکلّ حدٍّ مُحَدِّداً – ش] و مُریدٌ بلا خطورِ بالٍ و لاـ تفکّرٍ و لاـ رَویَّةٍ [لأنَّ التَّغَیُّرَ و الانفعالَ أیضاً مِنَ الحدودِ – ش] و اَنَّهُ یَفعَلُ بالاختیارِ و هو غیرُ مجبورٍ فی اَفعالِهِ [لنفس الدّلیل و لأنَّ المَجبوریّةَ مُستلزمةٌ للتَّحتانیّةِ دُونَ مُجبِرٍ – ش] و «اَنَّهُ عَلیٰ کلِّ شَیءٍ قدیرٌ» [الحجّ/۶] [لأنَّ عدمَ القدرةِ مِن المحدودیّةِ و الضّعفِ و العجزِ أیضاً – ش] و اَنَّهُ لو أرادَ خلقَ آلافِ امثالِ هٰذَا العالَم لَخَلَقَها بلاـ مادّةٍ و لاـ مِنَّةٍ، لاـ عَلی ما یزعُمُهُ الحکیمُ [أی المیرداماد و الملّاصدرا] اَنَّه لا یکون خلقُ الاَجسام الّا بمادةٍ قدیمةٍ [أی الهَیُولیٰ بزعمهم! – ش] و استعدادٍ [و قابلیّةٍ؛ فإنَّ کلَّ هٰذِهِ المُزَخرَفاتِ مِنَ الحدودِ أیضاً – الشارح (ره)] و اَنَّهُ تعالیٰ عالِمٌ بجمیع الاَشیاءِ جزئیّاتِها و کلّیّاتِها و اَنَّ عِلمَهُ بما کان و بما یکونُ عَلی نهجٍ واحدٍ و لا یَتغیَّرُ عِلمُهُ بالشّیءِ بَعدَ ایجادِهِ و اَنَّهُ لا یَعزُبُ عن عِلمِهِ مثقالُ ذرَّةٍ فی الارضِ و لا فی السَّماءِ، لا عَلی ما یَزعُمُهُ الحکیمُ [(ابنُ سینا)] اَنَّه [أی اللّٰه] لاـ یَعلَمُ الجزئیّاتِ!! [و بزعمه هو تعالی عالمٌ بالکلیّاتِ فقط!! – ش]، والقولُ به کفرٌ و لا یَلزَمُ، بل لا یَجوزُ [شرعاً] التفکُّرُ فی کَیفیّةِ علمِهِ [کما یَفعَلُ المتکلِّمونَ الضالّونَ المُضِلّونَ و الفلاسِفةُ المتکبِّرونَ المتکلّفون – خذلَهُمُ اللّٰهُ تعالیٰ – الشارح (ره)] اَنَّهُ [علمٌ] حضوریٌّ اَو حصولیٌّ و لاـ [فی] سائرِ صفاتِه [تعالیٰ] اکثَرَ مِمّا قرَّروا و بَیّنوا [أی: الأئمّةُ الأطهارُ – ع] لنا [فی الکتب المعتبرة للأخبار – ش]؛ فإنَّه یَرجِعُ إلی التفکُّرِ فی ذاتِهِ تعالیٰ و قَد نُهینا عن التفکُّرِ فیه فی اخبارٍ کثیرةٍ [و هذه الأخبارُ الشریفةُ دلیلُ الإمامیّةِ فی تَحریم عِلمَی الفلسفةِ و الکلامِ شرعاً، لأنَّ عُمدَتَهُما و غایَتَهُما هو البحثُ و التفکّرُ فی نفس اللّٰهِ تعالی – الشارح] و اَنَّه تعالیٰ لا یَفعَلُ شیئاً اِلاّ لحکمةٍ و مصلَحَةٍ [لقُبحِ خِلافِهِما منه تعالیٰ – ش]؛ وَ اَنَّهُ لا یَظلِمُ احداً و لا یُکلِّفُ احداً ما لا یُطیقُهُ [لنفس الدّلیل – ش] و اَنَّه کلّفَ العبادَ لمصالِحِهِم ومنافِعِهِم و لهم الاختیارُ فی الفعلِ و التَّرکِ [فإنّه مُقتضَی العدل منه و إلّا فالعِقابُ عَلی الذَّنبِ یکون قبیحاً و الثَّوابُ عَلی الطّاعةِ یکون لغواً منه تعالیٰ – ش] و اَنَّه لاـ جبرَ و لاـ تفویضَ، بل امرٌ بَینَ الاَمرَین [کما قال الامام الصّادقُ – عَلَیه السّلام: «الاحتجاج»، للطَّبَرسی، ۲/۴۵۱]؛ فالقول بِاَنَّ العِباد مجبورونَ فی اَفعالِهِم [کما یقول الأشاعِرَةُ الجبریّونَ – لَعَنَهُمُ اللّٰهُ] یَستلزِمُ الظُّلمَ و هو عَلی اللّٰهِ تعالی مُحالٌ و القَولُ به کفرٌ و القَولُ بِاَنْ لا مدخلَ لِلّٰهِ تعالیٰ مطلقاً فی اعمالِ العِبادِ [کما یقول المُعتزِلَةُ المُفَوِّضَةُ – لَعَنَهُمُ اللّٰهُ] کفرٌ [أیضاً]؛ بل لِلّٰهِ تعالی مدخلٌ بالهِداياتِ و التَّوفیقاتِ وَ ترکِهِما و هو [أی ترک الهدایة] المُعَبَّرُ عنه فی عُرفِ الشرعِ بالإضلالِ و لکن بتلک الهِدایاتِ لاـ یَصیرُ العبدُ مجبوراً بفعلٍ؛ وَ لا بترکِها [أی: و بترکِ تلکَ الهدایاتِ مِن جانب اللّٰهِ، لا یصیر العبدُ مجبوراً] بترک [فعلٍ]؛ کما اذا کلَّفَ السَّیِّدُ عَبدَهُ بتکلیفٍ و اَوعَدَ عَلیٰ ترکِهِ عقوبةً و فَهَّمَهُ ذلکَ، فإذَا اکتَفیٰ بِهٰذا وَ لم یَفعلِ العبدُ، لا یَعُدُّ العُقَلاءُ عِقابَهُ قبیحاً و لو أَکَّدَ السَّیِّدُ هذا التکلیفَ بتاکیداتٍ و تهدیداتٍ و مُلاطَفاتٍ [بل: و مَهَّدَ له تمهیداتٍ و تسْهَیْلاتٍ – ش] و وَکَّلَ عَلَیه مُوَکَّلاً و مُحَصِّلاً لا یُجبِرُهُ عَلَیه، فَفَعَلَ، یَعلَمُ العقلاءُ [بالوِجدان] اَنَّهُ لَم یَصِرْ مَجبوراً بذلکَ عَلی الفعلِ [و مع ترکها لم یَصِرْ مجبوراً عَلی ترکِ الفعلِ – ش] و هذا القدرُ مِنَ الواسطةِ ممّا دلّت عَلَیه الاخبارُ و لیس لکَ التفکرُ فی شُبَهِ القضاء و القدَرِ و الخَوضُ فیها، فإنّ الأئمّةَ قَد نَهَونا عن التفکّرِ فیها، فإنَّ فیها شُبَهاً قویَّةً یَعجِزُ عقولُ اکثرِ الناس [بل کلُّهُم] عن حلِّها و قَد ضلَّ فیها کثیرٌ مِنَ العلماءِ [حَیثُ اغترّوا – کالّذی کان مِن علماءِ بنیإسرائیلَ! – بعلمهم الجزئیّ الناقصِ فی قِبال علم اللّٰهِ تعالیٰ الّذی لا نِهایَةَ لَه، فَسَوفَ یُلقَونَ فی سَقَرَ، أعاذَنا اللّٰهُ منها! و کیفَ یُحیطُ عقولُهُمُ الناقصةُ الخاطئةُ بشُبُهاتِ القضاءِ و القدَرِ اللَّذَیْنِ هُما مِن غریبِ علم اللّٰهِ الَّذی لا یُحاطُ به ابداً لعدمِ إمکان إحاطةِ المحدودِ بما لا حَدَّ له! – الشارح (ره)]، فإیّاکَ و التفکّرَ و التَعَمُّقَ فیها، فإنَّهُ لا یُفیدُکَ اِلّا ضَلالاً وَ لا یَزیدُکَ اِلّا جَهلاً! [و لاـ یخفیٰ أنَّ جهلَ الفلاسفةِ و اصحابِ علم الکلام مِنَ «الجهل المرَکَّبِ»، فلا یُمکِنُ إرشادُهُم؛ فإنّهُ لا یَزیدُهُمُ الّا مِراءً و جِدالاً و عِناداً و کِبراً و عُجباً؛ فنحنُ منهُم بُرَآءُ به حکم القرآنِ المبینِ وَ أخبار الأئمّةِ الطّاهرین (ع) – الشارح (ره).)]

۴ – (باب اوّل، در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است) – خداشناسی – جبر و اختیار – قضا و قدر

** باب اول: «در آنچه به اصول اعتقادات مربوط است»: آگاه باشید که خداوند تبارک و تعالی، طریق علم پیدا کردن به وجود و صفات حسنه‌اش را به شما تعلیم داده و شما را امر کرده است به اینکه در آفاق (جهان آفرینش) و اَنفُس [(جمع نَفْس)] (ساختمان

وجودی خودمان) به آنچه در آنها به ودیعت نهاده، تدبّر و تفکر نمایید، که در این صورت، به حکم صریح عقل یقین می‌یابید که برای شما پروردگار حکیم، عالم و قادری هست که ظلم و زشتی بر او روا نمی‌باشد. و بدانید که پروردگارتان به سوی شما پیامبری فرستاده است که او را به وسیله‌ی آیات و نشانه‌های آشکار و معجزات، تأیید و نصرت فرموده است و عقول گواهی می‌دهند بر اینکه مُحال است که خداوند حکیم این آیات و معجزات را به دست شخص کاذبی جاری کند. و هر گاه به صدق و راستی پیامبر (صلَّی الله عَلَیهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و نُبُوّت آن حضرت اعتقاد پیدا کردی، بر تو واجب است که از او پیروی کرده و به دستورات وی عمل نمایی و لازم است که پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم را در جمیع امور، چه اصول دین و چه فروع دین، راستگو بدانی. و بدان که، از جمله اموری که به وسیله‌ی آیات و احادیث متواتره در دین ثابت شده اینست که: خداوند تعالیٰ یکی است و در مُلک و سلطنت خویش شریکی ندارد و عبادت و بندگی برای غیر او جایز نمی‌باشد؛ خداوند در خلقت از کسی یاری نگرفته و ذات مقدّسش واحد و یگانه و بی‌نظیر است و دارای هیچگونه اجزاء خارجی یا وهمی یا عقلی نیست [پس ثابت شد بطلان آنچه پنداشته‌اند مسیحیان از تثلیث (پدر - پسر - روح القدس)، زیرا برای هر تجزیه شده‌ای، یک تجزیه کننده قبل از او و برای هر محدود به حدّی، یک محدود کننده مافوق او و برای هر معدود و دارای شمارشی، یک عدد قرار دهنده بر اوست - شارح.] و خداوند صفات زائد بر ذات ندارد [زیرا ما فوق هر مَزید (زیاد شده) ای، یک عامل زیاد کننده است و چون زیادت، خود، مُستلزِم حدّ قرار دادن است، لذا همان محذور سابق پیش می‌آید]، بلکه صفات او عین ذات اوست و خداوند ازلی و ابدیّ است یعنی اوّل است و قبلی برای او مُتصَوَّر نیست و آخِر است و بعدی برای او مُتصَوَّر نیست [زیرا در هر دو صورت، حدّ زمانی در ابتدا یا انتها پدید می‌آید و باز همان محذور در اینجا نیز خواهد بود] و از ازل تا ابد وجود داشته و دارد و فنا و نیستی را در او راهی نیست [به همان دلیل و به جهت اینکه فناء، ناشی از ضعف یا عجز است که باز هر دو برای خداوند نوعی حدّ بوده و مُحال می‌باشند - ش] و خداوند جسم و جسمانی [یعنی مربوط به جسم - ش] نیست [به همان دلیل - ش] و احتیاج به زمان و مکان ندارد [زیرا آن دو نیز حدّ هستند - ش] و خداوند زنده است و صفت زندگی عین ذات اوست نه زائد بر ذاتش و چگونگی (کیفیّت) ندارد [زیرا کیفیّت نیز خود، از حدود ذهنی است و برای هر حدّی، حدّ قرار دهنده‌ایست - ش] و خداوند صاحِب اراده است، بدون آنکه به دل چیزی گذرانده و یا فکر کند [زیرا تغیّر (دگرگونی) و انفعال (اثرپذیری) نیز از حدود هستند - ش] و اینکه او به اختیار خود هر کاری را می‌کند و در کارهای خود، مجبور نیست [به همان دلیل و به دلیل اینکه مجبوریّت، مُستلزِم قرار گرفتن تحت مجبور کننده‌ای است - ش] و «خداوند بر هر چیز توانا است» [اَنَّهُ عَلیٰ کلِّ شَیءٍ قدیرٌ = الحجّ/۶] [زیرا عدم قدرت نیز از محدودیّت و ضعف و عجز است - ش] و اگر اراده کند، بدون احتیاج به مادّه و منّت دیگری، می‌تواند خلق کند، به خلاف عقیده‌ی حکماء [یعنی فلاسفه‌ای چون میرداماد و ملّاصدرا] که گمان برده‌اند، خلق اجسام بدون مادّه‌ی قدیمه [یا همان هَیولیٰ به زعم ایشان! - ش] و استعداد [و قابلیّت] ممکن نیست [چه، همگی این مزخرفات (اصطلاحات فلاسفه) نیز از حدود به شمار آیند - شارح (ره)] و خداوند تعالی به تمام چیزها - چه جزیی باشد و چه کلّی - عالم است و علم او به اشیاء (چه در گذشته باشند و چه در آینده) یکسان است و علم او به مخلوقاتش (چه قبل و چه بعد از خلقت) تغییر نکرده و نمی‌کند و هیچ ذرّه‌ای در زمین و آسمان از علم او غایب نیست، به خلاف گمان (بعضی از) حکماء [(ابن سینا)] که قائلند بر اینکه خداوند به جزئیّات امور، عالِم نیست!! [و به زعم او، خداوند فقط آگاه بر کلّیات می‌باشد!! - شارح] و این قول، کُفر است. و تفکر در علم خداوند به اینکه آیا آن علم حضوری است یا حصولی، [شرعاً] جایز نیست [چنانکه متکلّمان گمراه و گمراه گر و فلاسفه‌ی متکبّر و متکلّف - که خدا جملگی‌شان را خوار سازد - مرتکب شده‌اند - شارح (ره)] و نیز تفکر در سایر صفات خداوند، بیش از آنچه انبیاء و اوصیاء [یعنی ائمّه‌ی اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام در احادیث و اخبار - ش] بیان نموده‌اند، جایز نمی‌باشد، چرا که فکر کردن در صفات خداوند باز می‌گردد به آنکه در ذات او هم تفکر شود، در حالی که در اخبار و روایات بسیاری از این کار نهی شده است [و این اخبار و احادیث از دلائل شیعه در تحریم شرعی دو علم

فلسفه و کلام است، زیرا عمده‌ی مباحث این دو علم و غایَت و نتیجه‌ی آن دو، همان بحث و تفکر درباره‌ی خود خداوند تعالی است - شارح (ره.)] و خداوند تعالی بدون حکمت و مصلحت و بیهوده هیچ کاری را انجام نمی‌دهد [به جهت زشتی و قُبح خِلاف این، از خداوند متعال - ش] و به هیچ کس ظلم نمی‌کند و هیچ کس را به چیزی که طاقت انجام آن را نداشته باشد تکلیف نمی‌کند [به همان دلیل - ش] و تکلیفی که به بندگانش کرده برای مصلحت و منفعت خود ایشان است. و خداوند به بندگانش در انجام کارها و عدم انجام آن اختیار داده [زیرا این مقتضای عدل الهی است؛ وگرنه عِقاب بر معصیت، قبیح بود و ثواب بر طاعت، لغو و بیهوده بود - ش] و مردم را در افعال اختیاری مجبور نکرده است [(جبر)]، لکن تمام امور را هم به بندگان واگذار نکرده است [(تفویض)] ؛ بلکه مطلب، حدّ ما بین جبر و تفویض است [(لا جَبرَ وَ لا تفویضَ، بل اَمرٌ بَینَ الاَمرَینِ؛ که حدیثی است بس معروف از امام صادِق عَلَیْهِ السَّلَام: الاحتجاج، طَبَرسی، عربی: ۲/۴۵۱، ترجمه‌ی جَعْفَری: ۲/۵۲۹)] ؛ پس اگر کسی بگوید که مردم در امور خودشان مجبورند [چنانکه اَشاعِرَة یا جبریّون، لَعَنَهُمُ الله، گویند - ش]، این قول مُستلزِم جواز ظلم برای خداوند است و ظلم بر خدا قبیح و مُحال است و این سخن کُفر است و اگر گفته شود که خداوند در کار بندگانش هیچ دخالتی ندارد (و نمی‌تواند کم و زیاد یا جلوگیری و یا کمک نماید) [چنانکه مُعتزِلَهٔ یا مُفَوِّضَهٔ، لَعَنَهُمُ الله، گویند - ش]، این هم قول کُفر است. بلکه خداوند تعالی برای بعضی از مردم وسایل راه خیر و ایمان را فراهم می‌کند و هِدایات و توفیقات خود را شامل آنها می‌گرداند و بعضی از آنها را هم شامل این هِدایات و توفیقات نکرده و یاری نمی‌کند و این [ترک هدایت] در زبان شرع «اِضلال» [(گمراه ساختن)] نامیده شده است. ولی، دادن هدایات و توفیقات به مؤمنین، سبب جبر آنها بر ایمان و کار خیر نمی‌شود و نیز، ندادن هدایات و توفیقات به کُفّار و فاسقین، سبب جبر آنها بر [ترک کار خیر و یا] کُفر و فِسْق نمی‌شود؛ مثلاً ـ اگر اربابی به غلام خود امر کند که اگر این کار را نکردی، تو را مجازات خواهم کرد، حال اگر آن بنده آن کار را نکرد و با امر مولایش مخالفت نمود و در نتیجه مولایش او را مجازات کرد، عاقلان مجازات او را زشت و بد نمی‌شمارند، بلکه می‌گویند: تقصیر از بنده است نه از مولا و اگر همین مولی که امری به بنده خود کرده است، [بر آن تأکیداتی نیز بنماید و] وعده‌های نیکویی هم برای مزد آن عمل بدهد و تهدیداتی هم بر ترک آن نماید [و بلکه: تمهیدات و زمینه سازی‌ها وتسْهِیْلاتی نیز برای فعل او فراهم سازد - ش] و کسی را هم برای یادآوری کار او، نماینده‌ی خود کند، با همه اینها عُقَلاء بالوِجدان می‌دانند که این بنده مجبور در آن عمل نمی‌شود [و با ترک اینها از طرف مَولیٰ نیز بنده مجبور بر ترک آن فعل نخواهد شد - ش] و این اندازه از واسِطه، چیزی است که اخبار اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام نیز بر همین دلالت دارد و برای شما فکر کردن در شبهه‌های قضاء و قدَر و تعمّق در آن جایز نیست، چرا که ائمه طاهرین عَلَیهِمُ السّلام از تفکر در آن نهی کرده‌اند، زیرا در این مطالب شبهه‌های نیرومندی است که عقول اکثر مردم [بلکه همگی آنها] از حلّ آن عاجز است و کثیری از علماء هم در این مورد گمراه شده‌اند [زیرا - همچون آن کس که از علماء بنی‌اسرائیل بود! - مغرور شدند به علم جزئیّ ناقص خود، در قِبال علم بی‌انتهای الهی؛ پس در قیامت، به درون سَقَر (از سوزان‌ترین طبقات جهنم) سقوط خواهند کرد، که خداوند ما را از آن پناه دهد! و چگونه عقول ناقصه و خطاکار ایشان بر شبهه‌های قضا و قدَر احاطه داشته باشد؟ که آن دو از غرایب علم خدا هستند و هرگز کسی نتواند بر آن احاطه نماید، به جهت مُحال بودن احاطه‌ی محدود بر نامحدود - شارح (ره)] ؛ پس مبادا در این مطلب زیاد تفکر و تعمّق کنی، زیرا که جز گمراهی و جهل، چیزی نصیب تو نمی‌گردد! [و مخفی مباد که جهل و نادانی فلاسفه و اهل علم کلام، از نوع «جهل مرکّب» (نادانی آمیخته با استدلال و توجیهات شخصی) است و بنابراین، هرگز نتوان ایشان را هدایت و ارشاد نمود، زیرا این کار جُز بر جَدَل و نزاع و عِناد (لِجاج) و کِبر و عُجب (خودپسندی) ایشان نیافزاید؛ پس ما نیز به حکم قرآن مُبین و اخبار ائمّه‌ی معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام از ایشان بیزاریم! - شارح (ره.)] [قطعه‌ای از ابن یمین: آن کس که بداند و بداند که: «بداند» اسب شرف از گنبد گردون به جهاند! آن کس که بداند و نداند که: «بداند» بیدار کُنیدَش که بسی خُفته نماند! آن کس که نداند و بداند که: «نداند» لنگان خرَکِ خویش به منزل برساند! آن کس که نداند و نداند که: «نداند» در «جهل

مرکّب» اَبَدُ الدَّهر بماند!! * قطعه شعری زیبا از خاقانی در فریب فلاسفه و بُطلان علم فلسفه: جَدَلی: «فلسفی» است، خاقانی! تا (۱) به فَلسی نگیری اَحکامش! «فلسفه» در جَدَل کند پنهان وانگهی «معرفت» نهد نامَش!! مِسّ «بدعت» به زر بیالایَد پس فروشد به مردم خامَش!! دامْ دَر افکَند، مُشَعْبِد وار۲ پس بپوشد به خار و خس دامش «علم دین» پیشَت آوَرَد، وانگَه: «کُفر» باشد سخن به فرجامَش۳ کار او وُ تو، همچو وقت طَهُور۴ کار طفل است و کار حَجّامَش۵ شِکَّرش در دهان نهَد و آنگه: بِبُرَد پاره‌ای ز اندامَش!! ۱ – یعنی: زینهار! تا احکام عقلی و دینی یک فیلسوف را به اندازه‌ی یک پول سیاه (فلس) ارزش قائل نشوی و نپذیری ۲ – مُشَعبِد: شَعبَدَه باز ۳ – فرجام: آخِر کار، انتهاء ۴ – طَهُور: مایه‌ی پاکیزگی شرعی؛ مَجازاً اسم عمل ختنه کردن است ۵ – حَجّام: حجامت کننده؛ دلّاک، که در گرمابه‌های قدیم، هم مشت و مال می‌داد و هم حجامت می‌کرد و هم کودکان را ختنه می‌نمود.]

۵ – وجوب الایمان بالانبیاء المذکورین فی القرآن (۲۵ نبیّاً) و الاقرار بعصمتهم

ثم یَجبُ أن تؤمِنَ بحقِّیَّةِ جمیعِ الانبیاءِ و المُرسَلینَ مُجمَلاً و عِصمَتِهِم و طهارَتِهِم. وَ اِنکارُ نُبُوَّتِهِم او سَبُّهُم او الاستِهزاءُ بهِم او قَولُ ما یوجِبُ الإزراءَ * بشأنِهِم کفرٌ. [فی المِصباح المُنیر: أَزْرَیٰ بِالشَّیْءِ إِزْرَاءً: تَهَاوَنَ بِهِ.] و امَّا المشهورونَ مِنهم کآدَمَ و نوحٍ و مُوسیٰ و عِیسَیٰ و داوُدَ و سُلَیمانَ و سائرِ من ذکرَه اللهُ تعالی فی القرآن * فیَجبُ اَن تؤمِنَ بهم عَلی الخصوصِ و بکُتبِهِم و من أَنکَرَ واحداً منهم فقد أنکَرَالجمیعَ و کفرَ بما اَنزَلَ الله. [أسماءُ الأنبیاءِ الَّذینَ ذُکِرُوا فِی القرآن، خمسةٌ و عِشرونَ، هکذا عَلی ترتیب الأکثر مَرَّةً: موسیٰ: ۱۳۶ – إبراهیم: ۶۹ – صالح: ۴۴ – نوح: ۴۳ – لوط: ۲۷ – یوسُف: ۲۷ – آدم: ۲۵ – عِیسَیٰ: ۲۵ – هَارُون: ۲۰ – إسحاق: ۱۷ – سُلَیْمَان: ۱۷ – داوود: ۱۶ – یعقوب: ۱۶ – إسماعیل: ۱۲ – شُعَیب: ۱۱ – زکریّا: ۷ – محمّد صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم: ۵ – أیّوب: ۴ – هود: ۴ – یونس: ۴ – یَحْیَیٰ: ۳ – إدریس: ۲ – إلیاس: ۲ – إلیَسَع: ۲ – ذَا الکِفل: ۲ – علیٰ نبیِّنا و آلِهِ و عَلَیهِمُ الصّلاةُ وَ السَّلامُ – الشارح.]

۵ – وجوب ایمان به پیامبران ذکر شده در قرآن (۲۵ نفر) و اقرار به عصمت آنها

و واجب است که به تمامی پیامبران و اینکه آنها بر حق و همه معصوم از گناه بوده‌اند، ایمان داشته باشی. و انکار نُبُوّت ایشان و بدگویی و استهزاء و تحقیر ایشان موجب کُفر است. و از میان پیامبران، واجب است که خصوصاً به پیامبران مشهور مانند: آدم، نوح، إبْرَاهِیم، مُوسَیٰ، عِیسَیٰ، داوود و سُلَیْمَان و سایر پیامبرانی که در قرآن از ایشان یاد شده * و کُتُب‌شان، ایمان داشته باشی و انکار هریک از آنها مُستلزِم انکار همگی آنها و سبب کُفر است. [پیامبرانی که در قرآن ذکر شده‌اند، ۲۵ نفر است و اسامی ایشان به ترتیب تعداد دفعات، عبارت است از: موسیٰ: ۱۳۶؛ إبراهیم: ۶۹؛ صالح: ۴۴؛ نوح: ۴۳؛ لوط: ۲۷؛ یوسُف: ۲۷؛ آدم: ۲۵؛ عِیسَیٰ: ۲۵؛ هَارُون: ۲۰؛ إسحاق: ۱۷؛ سُلَیمان: ۱۷؛ داوود: ۱۶؛ یعقوب: ۱۶؛ إسماعیل: ۱۲؛ شُعَیب: ۱۱؛ زکریّا: ۷؛ محمّد صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم: ۵؛ أیّوب: ۴؛ هود: ۴؛ یونُس: ۴؛ یَحْیَیٰ: ۳؛ إدریس: ۲؛ إلیاس: ۲؛ الیَسَع: ۲؛ ذَا الکِفل: ۲ – علیٰ نبیِّنا و آلِهِ و عَلَیهِمُ الصّلاةُ وَ السَّلامُ – الشارح.]

۶ – مِن اسباب الکفر و الارتداد، الاستخفاف بالقرآن و الکعبة و الاحادیث و المقدَّسات

و یَجبُ اَن تؤمِنَ بحقِّیةِ القرآنِ و ما فیه مُجمَلاً و کونِهِ مُنزَلاً مِن عِندِ اللهِ تعالی و کونِهِ مُعجِزاً و اِنکارُهُ و الاستخفافُ به – مِن غیرِ ضرورةٍ [کما فی مقام الاجبار أو الاضطرار – ش] کفرٌ [و سببٌ لِلارتِدادِ] و کذا فِعلُ ما یَستلزِمُ الاستخفافَ به کحَرقِهِ والقائِهِ فی القاذوراتِ [اختیاراً، نَعُوذُ بِاللَّهِ] و اَمّا ما لا یَستلزِمُ ذلکَ، کَمَدِّ الرِّجلِ نحوَهُ فإن قُصِدَ الاستخفافُ بِهِ کفرٌ وَ اِلّا فلا [و ان کان حراماً به سبب إساءة الأدب – الشارح.] و کذا یَجِبُ تعظیمُ الکعبةِ؛ والاستخفافُ بها و فعلُ ما یوجبُ الاستخفافَ بها کفرٌ [وَ ارتدادٌ]، کالحَدَثِ فیها اختیاراً و قولِ ما یوجبُ الِاهانةَ بها. و کذا کُتبُ احادیثِ النبیِّ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ والائمّةِ عَلَیهِمُ السّلام و [إنکارُ] بعضِها

[أو الاستخفافُ بها؛ كإنكار عَداوةِ الخلفاء الثّلاثةِ و بعض الصّحابةِ و بعض ازواج النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم لعليّ بن ابى طالب (ع) وغصب حقوقه و إنكار جواز لعن اَحَدِهِم و إنكار شهادة فاطمةَ الزَّهراءِ (س) و إحراقِ باب دارها و سقط جنينِها و غَصب فدكٍ منها؛ أو مدح احدٍ مِن قاتليها أو غاصبي حقوقِها و حقوقِ زوجها عليّ (ع) - من دون تقيّةٍ أو ضرورةٍ - ش] يُخرِجُ عَن دينِ الاماميَّةِ [و اعلَمْ أنَّ المصنِّفَ - أعلى اللهُ مقامَه - كان ممّن لا يَرَى الخروجَ مِن مذهب الاماميّةِ كفراً و ارتداداً و إن كانَ سبباً للخلودِ في نار جهنَّم، بلا شكٍّ؛ لكنّ الحقَّ و الإنصافَ أنَّ الخروجَ مِنَ الشّيعةِ إلى العامّةِ و كذا الخروجَ مِنَ الإماميّةِ إلى سائر الفِرَقِ الشّيعيّةِ، سببٌ للكفر و الارتداد و يجب قتل الفِطريّ الخارج منها إلى غيرِها - مطلقاً - كقتل المرتدّ؛ لأنّ أدلَّةَ باب الارتداد، من القرآن الكريم و الاحاديث المتواترة، تدُلُّ عَلىٰ أنّ الارتدادَ هو خروجٌ مِن مذهبٍ حقٍّ إلهيٍّ إلى مذهبٍ باطلٍ، مطلقاً و لو كان بإنكار فرعٍ من ضروريّاتِهِ - الشارح.]

۶ – از اسباب کُفر و ارتداد، استخفاف به قرآن و کعبه و احادیث و مقدّسات است

و واجب است که به حقانیّت قرآن و اجمالاً آنچه در آن می‌باشد و اینکه قرآن از نزد خداوند ارسال شده و معجزه‌ی پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ) است، ایمان داشته باشی و انکار و سبک شمردن قرآن - بدون ضرورت [مثل مقام اجبار شدن یا اضطرار و ناچاری] - مانند سوزانیدن آن و انداختن آن در کثافات [از روی اختیار، نَعُوذُ بِاللَّهِ] و غیره، سبب کُفر [و ارتداد] است؛ [و امّا آنچه که این گونه مُستلزِم استخفاف و توهین نباشد، مثل] دراز کردن پا [به سوی قرآن] - اگر به نیّت سبک شمردن قرآن باشد - سبب کُفر است و گرنه خیر [هر چند عملی است حرام و نوعی بی‌ادبی به شمار می‌آید؛ ولی سبب کُفر نمی‌شود، مگر آنکه قصد توهین باشد - شارح.] همچنین احترام و بزرگداشت کعبه‌ی مُعظَّمه واجب و سبک شمردن و اهانت به آن به هر نحو که باشد - ولو به القاء عمدی نَجاسَت در آن، یا گفتار توهین آمیز در مورد آن سبب کُفر [و ارتداد] است. و همچنین است احترام به روایات و احادیث ائمّه معصومین علَیهِمُ السَّلامُ و لیکن [انکار] بعضی از روایات [و یا استخفاف به آنها؛ مانند انکار دشمنی داشتن خلفاء سه گانه و بعض صحابه و بعض همسران پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم با عَلی بن ابی طالب عَلَیْهِ السَّلَام و غَصب حقوق او و انکار جواز لعنت کردن بر کسی از ایشان و انکار شهادت فاطمه‌ی زهراء عَلَیْهَا السلام و سوزاندن درب منزل او و سقط جنین او و غَصب فَدَک از او؛ یا مدح کردن یکی از قاتلان او یا غاصبان حقوق او و حقوق زوج او عَلی عَلَیْهِ السَّلَام - بدون آنکه شخص در مقام تقیّه یا ضرورتی باشد - ش] انسان را از مذهب امامیّه بیرون می‌کند [و بدان که مصنّف کتاب - اَعلَی اللهُ مقامَه - از آن دسته فقهایی است که خروج از مذهب امامیّه را سبب کُفر و ارتداد نمی‌داند؛ هر چند شخص خارج شونده، گرفتار عذاب همیشگی و خُلود در جهنّم می‌شود، بدون شکّ؛ ولیکن حق و انصاف، آنست که خروج از مذهب شیعه به مذاهب سُنّیان و همچنین خروج از مذهب شیعه‌ی امامیّه به دیگر فرقه‌های شیعه، سبب کُفر و ارتداد شخص خارج شونده‌ای است که فِطرتاً شیعه‌ی امامیّه به دنیا آمده و لذا قتل او واجب است مطلقاً (در هر حال) مانند قتل مرتدّ فِطری؛ زیرا ادلّه‌ی باب ارتداد، از قرآن کریم و احادیث مُتواتِرَه، دَلالت بر این دارند که: ارتداد یعنی خروج از مذهب الهی حقّی به سوی مذهب باطلی، مطلقاً (به هر نحوی که باشد) و لو به انکار کردن یک فرع از ضروریّات آن مذهب حقّ - شارح.]

۷ – یجبُ الاعتقادُ به وجودِ الملئکةِ و کونِهِم اجساماً لطیفةً

و كذا يجبُ الاعتقادُ به وجودِ الملئكةِ و كونِهِم اجساماً لطيفةً ... و اِنكارُ المشاهيرِ منهم كجَبرَئيلَ و عزرائيلَ و ميكائيلَ و اِسرافيلَ و انكارُ جسميّتِهِم كفرٌ و يجبُ القول بعصمتِهِم و طهارتِهِم و يجبُ تعظيمُهم و الاستخفافُ بهِم و سبُّهُم و قولُ ما يوجبُ الإزراءَ بهم كفرٌ.

۷ – اعتقادات مجلسی (ره) – اعتقاد به وجود ملائکه و اینکه همه یا بعضی از ایشان اجسامی لطیف هستند

اعتقاد به وجود ملائکه و اینکه همه یا بعضی از ایشان اجسامی لطیف هستند ... واجب است و انکار ملائکه مشهوری مانند جَبرَئیل، عزرائیل و میکائیل و اسرافیل و انکار جسمیّت ایشان سبب کُفر است و اعتقاد به عصمت و طهارت ایشان از گناه و احترام به ایشان واجب است و سبک شمردن و اهانت و تحقیر آنها سبب کُفر است.

۸ – بعضُ ما یوجب الکفرَ؛ منهَا الاعتقادُ بالحلول أو وحدةِ الوجود أو الموجود

و کذا عبادةُ الصَّنم و السّجودُ لغیرِ اللهِ تعالی مطلقاً بقصدِ العبادهِ کفرٌ و القولُ بحُلولِهِ تعالی فی غیره کما قاله بعضُ الصّوفیّةِ و الغُلاةِ [منهُمُ الحلّاجُ و الشَّلمَغانیُّ و بایزیدُ البَسطامیّ – لعَنَهُمُ اللهُ – ش]، أو حلولِهِ فی الأنبیاءِ او الائمّةِ (ع) [کما قال به الشیخیّةُ و الرّکتیّةَ – لعَنَهُمُ اللهُ – ش] اَو اتّحادُهُ مع غَیرهِ کما قاله بعضُهم [من الصّوفیّةِ أو الفلاسِفةِ، کأشباهِ مُحیی الدّین ابن العربی و المیرداماد و المیر فِندِرِسکی و الملّا صدرا و الفیض الکاشانی و الحاجّ السّبزَواری – ... ش]، او اَنَّ له تعالی صاحبةً اَو ولَداً اَو شریکاً کما قال النصاری، اَو اَنّه تعالی جِسمٌ، او اَنَّ له مکاناً کالعرش و غیرِه، اَو اَنَّ له صورةً او جزءاً او عضواً، فکلّ ذلک کفرٌ.

۸ – اعتقادات مجلسی (ره) – برخی از مُوجِبات کفر؛ از آن جمله، اعتقاد به وحدت وجود یا موجود

پرستش بت‌ها و سجده برای غیر خدا به نیت عبادت آن کُفر است و نیز گفتن به اینکه خداوند در موجودات حلول کرده چنان که بعضی از صوفیّه و غُلات [(غلوّ کنندگان؛ مثل حلّاج و شَلمَغانی و بایزید بسطامی – لعنهُ اللهِ علَیهم – ش)] گفته‌اند، کُفر است و نیز گفتن این که خداوند در انبیاء عَلَیْهِمُ السَّلَام و ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام حلول کرده است [چنانکه شیخیّه و رکتیّه – لعنهُمُ الله – قائلند – ش] و یا اینکه خداوند با مخلوقاتش متحد و یکی شده چنانکه بعضی از صوفیه [و فلاسفه و امثال مُحیی الدّین عربی و میرداماد و میر فِندِرِسکی و ملّاصدرا و فیض کاشانی و حاجی سبزواری و دیگر معتقدان به وحدت وجود یا موجود – ... ش] می‌گویند، کُفر است. و همچنین قول کسانی که گفته‌اند خداوند زن و فرزند و یا شریک دارد چنانچه نَصاریٰ (مسیحیان) گفته‌اند کُفر است و نیز گفتن این که خدا جسم است یا در جایی مانند عرش مکان دارد و یا اینکه خداوند صورت و اعضا و اجزاء دارد، همه اینها کُفر است.

۹ – صفاتُ اللهِ تعالی

و اعلَم اَنَّه لا یمکُن رُؤیتُه تعالی بالبصر لا فی الدّنیا و لا فی الآخِرَة و ما ورد فی ذلک مُؤوَّلٌ [بغیر ظاهره] و اَنَّه لا یُمکِنُ الوصولُ الی کُنهِ حقیقةِ ذاتِهِ او صفاتِهِ و اَنّ التعطیلَ و نفیَ جمیع صفاتِه تعالی عنه باطلٌ، کما یَلزَمُ عَلی القائلین بالاشتراکِ اللفظی [بَینَ صفاتِ اللهِ وصفاتِ خلقِهِ؛ بسلب المعنی الحقیقِیِّ عن معانی الفاظ الصّفاتِ الإلهیّة! لدفع الاشتراک، بزعمِهِمُ الباطل و منهم القاضی سعیدُ القمّی و – ... الشارح] بل یجب اثباتُ صفاتِهِ تعالی عَلی وجهٍ لا یتضمَّنُ نقصاً [أو حدّاً] کما تقول: «اِنَّه عالمٌ، لکن لا کعلم المخلوقینَ بأَن یکونَ حادثاً او یُمکِنُ زَوالُهُ او یکونَ بحدوثِ صورةٍ او بآلةٍ او معلولاً بعلّةٍ» فاَثبَتَّ له تعالَی الصِّفةَ و نفَیتَ عنها ما یُقارِنها فینا من صفات النقص و [لکن مع هذا کلِّهِ، انت] لا تعلمها بکُنهِ حقیقتِها. و تقول: اِنّه تعالی قادرٌ عَلی کل ممکنٍ و القدرةُ فینا بصفةٍ زائدةٍ حادثةٍ و آلاتٍ و اَدَوات، فتَنفِی عَنهُ تلک الامورَ؛ فتقول: «[هو] قادرٌ بذاته بلا صفةٍ زائدةٍ و لا کَیفیةٍ حادثةٍ و بلا آلةٍ [لاقتضاء جمیعِهَا النّقصَ اَو الحدَّ فی الله تعالی – ش] ؛ فذاتُهُ البسیطةُ [المُبَرّاةُ مِن کلّ حدٍ و نقصٍ – ش] کافیةٌ فی ایجادِ کلِّ شَیءٍ.» و تقولُ: «اِنَّه تعالی مُریدٌ» و الاِرادةُ فینا تتضمَّنُ اموراً، تصوّراً لذلک الفعل [المُراد] و تصوّراً للمَنفَعةِ [و الغایةِ له] و تصدیقاً بحصولِها و تَرَتُّبِها عَلَیه – مع

تَرَدُّدٍ و تَرَوٍّ غالباً – حتی یُنتَقلَ الی العِزم فیَنبَعِثَ فی النفس شَوقٌ یوجِبُ تحریکَ العَضَلاتِ و الاَدَواتِ حتی یَصدُرَ منّا ذلک الفعلُ و [لکن] ارادتُه تعالی لیست اِلاّ علمُه القدیمُ الذاتیّ بالشیءِ و بما فیه من المَصلَحةِ، ثم ایجادُه فی زمانٍ تکونُ المصلَحَةُ فی ایجادِه؛ فالارادةُ اِمّا ایجادُهُ الشَّیءَ – کما وَرَدَ فی الاخبار – اَوعلمُه بکونه اصلحَ – کما قاله المتکلّمون و الحقّ ما قال به الاخبارُ. و کذا تقولُ: «اِنّهُ سمیعٌ بصیرٌ» و [لکن] ما هو کمالٌ فینا من السمع و البصرِ هو العلمُ بالمسموعاتِ و المُبصَراتِ و اما کونُهُما بآلَتَیِ السَّمع و البَصَرِ مع سائرِ شرائطهما فانما هو لعجزنا و احتیاجنا الی الآلاتِ و اما فیه تعالی فلیس الاّ عِلمُه بالمسموعاتِ و المُبصَراتِ ازلاً و ابداً بذاتِه البسیطةِ من غیرِ حدوثِ صورةٍ و [استعمال] آلةٍ و اشتراطِ وجودِ ذلک الشَّیءِ؛ فانها صفاتُ النقص. و کذا تقولُ: «اِنّهُ حیٌّ» و الحَیوةُ فینا انّما هو صفةٌ زائدةٌ یَقتَضِی الحسَّ و الحَرَکةَ و [لکن] فیه تعالی ثابتٌ عَلی وجهٍ لا یتضمَّنُ النقصَ، فاِنّه حیٌّ بذاتِه لِاَنَّهُ یَصدُرُ منهُ الاَفعالُ و یَعلَمُ جمیعَ الاُمورِ، فذاتُهُ البسیطةُ تقومُ مقامَ الصِّفاتِ و الآلاتِ فینا؛ فما هو کمالٌ فی الحَیوةِ – مِن کَونِهِ مُدرِکاً فعّالاً – ثابتٌ له تعالی و ما هو نقصٌ – من الاحتیاجِ الی الکَیفیّاتِ و الآلاتِ – منفیٌّ عنه. و کذا تقولُ: «انّه متکلمٌ و الکلامُ فینا انما یکونُ بآلات و ادوات و [لکن] کلامه تعالی ایجادُه الاصواتَ فی اَیِّ شیءٍ اَرادَ [کإیجادِهِ الصَّوتَ فی الشَّجر لمُوسَی (ع) – ش] و ایجادُه النقوشَ [بالحروفِ و الألفاظ – ش] فی ایِّ شیءٍ ارادَ و القاءُ الکلام فی نفسِ ملَکٍ او نبیٍّ او غیرِ ذلک [بالوحی أو الالهام – ش] ؛ فلا یقومُ به [أی هو بنفسه تعالی لا یَقومُ بفعل التکلّم؛ لأنّه یوجِبُ حدّاً و نقصاً له تعالی – ش] و لا یحتاجُ فی ذلک الی آلةٍ و هو [أی الکلام أو التکلّم من الله] حادِثٌ و هو من صفات فعلِه [المُوجَدِ فی الخارج و لیس مِن صفات ذاته، کَی یَلزَمَ دوامُ التکلّم و قِدَمُه؛ کما توهَّمَ الأشاعِرَةُ – لعَنَهُمُ اللهُ – کونَ القرآنِ قدیماً به سبب توهّم قِدمةِ کلامِ اللهِ کذاتِه تعالی!! – ش] و امّا ما هو کمال ذاتیّ مِن ذلک، فهو قدرتُه تعالی عَلی ایجاد الکلام او علمُه بمدلولاتِه و هما [أی العلم و القدرة بذلک] قدیمان – من صفاته الذّاتیّةِ – غَیرِ زائدَینِ عَلی ذاتِه تعالی. و هکذا فی جمیع صفاتِه. فلا تَنفِ عنه تعالَی الصِّفةَ و لا تُثبِت له ما یُوجِبُ نقصاً و عجزاً. ثمَّ اعلَم أَنَّه صادِقٌ لا یَجوزُ عَلَیهِ الکَذِبُ.»

۹ – صفات الهی

و بدان که خداوند، چه در دنیا و چه در آخرت به چشم دیده نمی‌شود و چنانچه روایتی در باب رؤیت خداوند باشد، باید آن را تأویل [(تفسیر به غیر الفاظ ظاهری آن)] نمود. و بدان که پی بردن به ذات و صفات خداوند ممکن نیست و نفی جمیع صفات خداوند از ذات مقدّسش، قولی باطل است، چنان که این لازمه‌ی قول قائلین به اشتراک لفظی است [که با نفی معانی حقیقی الفاظ صفات الهی، به زعم باطل خود می‌خواهند اشتراک لفظی را برطرف سازند! و از جمله‌ی ایشان است: قاضی سعید قمی و –... شارح.] اثبات صفات خداوند به طوری که سبب نقص در خداوند نباشد، واجب است. مثل اینکه بگویی که: «خداوند عالِم است؛ ولی علم او مانند علم مخلوقات، حادث و قابل زَوال نیست و همچنین علم خداوند حدوث صورتی [از معلوم] (در ذات خدا) نیست و نیز علم خداوند به وسیله آلات و اسباب نیست و معلول علّتی هم نمی‌باشد تا از آن برای خداوند اثبات صفت کنی؛ پس ما صفات حسنه را برای خداوند اثبات کرده و صفات دارای نقص [و حد و اندازه، یا] غیر حسنه را از او نفی می‌کنیم، در صورتی که نمی‌دانیم کُنه و حقیقت آن صفات در خداوند چیست.» و اینکه تو می‌گویی: «خداوند بر هر چیزی توانا [(قادر/ قدیر)] است»؛ [باید بدانی که] قدرت و توانایی در ما مخلوقات صفتی حادث و زاید بر ذات ما است و آلات و اسباب دارد ولیکن در خداوند این گونه نیست؛ [بنابراین] تو می‌گویی: «خدا قادر است» و از او این اموری را که در ما هست نفی می‌کنی و می‌گویی: «قدرت خدا به ذات خود او است و زائد بر ذاتش نیست و حادث هم نیست و آلت و اسباب هم لازم ندارد [زیرا جملگی اینها نوعی نقص یا حدّ است – ش]، بلکه برای ایجاد هر چیزی، تنها ذات [بسیط و مُبرّا از هر حد و نقص] خداوند کافی است.» می‌گویی که «خداوند صاحب اراده [(مُرید)] می‌باشد» و این را می‌دانی که در ما مخلوقات، اراده شامل اموری می‌شود که اول انسان آنچه را می‌خواهد تصور کند و نفع [و غایت و نتیجه ی] آن را هم در نظر بگیرد و یقین هم داشته باشد که از آن کار منفعت [و آن غایت و نتیجه] حاصل می‌شود

و بعد از تردید [و اندیشیدن] در انجام و عدم انجام آن کار، کم کم به انجام آن تمایل پیدا می کند، تا آنجا که عزم انجام آن را می کند و در آن حال در وجود او شوقی به هم می‌رسد که موجب تحریک عَضَلات [بدن] و اسباب [(ابزار و اَدَوات)] او شود، تا آن کاری را که اراده کرده [(مُراد)] به وجود آید. این اراده‌ی مخلوق است و لکن اراده‌ی خداوند از علم قدیم ذاتی خودش ناشی می‌شود؛ اولاً خداوند به همه چیز علم داشته و نیز عالم بوده به اینکه در چه وقت مصلحت و بهتر است که فلان چیز موجود شود و [توأم با همین علم] همان چیز را در وقتی که مصلحت باشد ایجاد می کند. متکلّمین گفته‌اند اراده خداوند همان علم اوست؛ ولی روایات اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام می گوید: اراده خدا، [همان] ایجاد کردن خدا است آن چیز را و حقیقت همانست که روایات می گویند. می گویی: «خداوند شنوا و بیناست» [(سمیع و بصیر است)]، یعنی به آنچه شنیدنی و دیدنی است عالم است و اما آنچه در ما مخلوقات، کمال است، آنست که شنیدنی‌ها و دیدنی‌ها را با اسباب گوش و چشم و سایر شرایط آنها می‌شنویم و می‌بینیم و این به جهت عجز و احتیاج ماست که بدون سمع و بصر، نمی‌بینیم و نمی‌شنویم؛ ولی در خداوند تعالی، علم به شنیدنی‌ها و دیدنی‌ها، نیست مگر علمی که ازلی و ابدی است به ذات بسیط [و عاری از حد و نقص و ترکیب] خداوند، نه علمی که حادث باشد و نه علمی که شرط آن داشتن معلومات باشد، زیرا اینها صفات نقص است. صفت «حیات» (زندگانی) خداوند نیز چنین است. صفت حیات در ما، زاید بر ذات ماست، یعنی حیات به ذات ما داده شده و این صفت در ما مُقتضِی احساس کردن اشیاء و حرکت کردن است. اما صفت حیات در خداوند طوری است که موجب نقص او نیست؛ خداوند به ذات مقدّس خودش زنده است، یعنی عالم به همه امور است و عمل هم از او صادر می‌شود و ذات مقدّسش قائم مقام صفات و اسبابی است که در ما موجود است. پس آنچه از حیات که کمال باشد و آن درک کردن و فعالیت است - برای خداوند ثابت است و آنچه که نقص باشد و آن احتیاج داشتن به آلات و اسباب است - از خدای تعالی دور است. و نیز خداوند سخنگو [(متکلّم)] است و سخن گفتن در ما به اسباب است ولی سخن گفتن خداوند، ایجاد کردن اصوات و نقش حروف [و الفاظ] است در هر چه بخواهد [چنانکه در درختی که با مُوسَی (ع) سخن گفت، ایجاد صوت فرمود - ش] و یا اینکه کلام را در جان ملائکه یا پیامبر و یا غیره القاء [(وحی یا الهام)] می کند و در هر صورت، خداوند [خودش به فعل تکلّم و سخنگویی اقدام نمی کند؛ چه، آن برای او نوعی حد و نقص را ایجاب می کند - ش] ؛ در تکلم به اسباب احتیاج ندارد و کلام او حادث است و از صفات فعل اوست [و نه از صفات ذات او، تا دائمی و قدیم باشد؛ چنانکه اشاعِرَهٔ - لعَنَهُمُ الله - توهّم نموده‌اند و قرآن را قدیم پنداشته‌اند، به سبب این توهّم که تکلّم خداوند را همچون صفات ذات او قدیم می‌دانند - ش] و آنچه از تکلّم و سخنگویی، که کمال ذاتی خداوند است همان قدرت او بر ایجاد کلام و علم خداوند به معانی آن کَلِمات است و این «علم و قدرت »، قدیم است و هر دو از صفات ذاتی و غیر زائد بر ذات او تعالی می‌باشند. و این چنین است تمامی صفات ذاتیّه‌ی خداوند. پس لازم است که از خداوند صفات را نه نفی بکنی و نه طوری اثبات کنی که موجب نقص و عجز باشد. و بدان که خداوند صادِق است و کذب بر او روا نیست.

۱۰ - حدوثُ العالَمِ و بطلانُ القولِ بالقِدَمِ الذاتیّ أو الزّمانیّ لِلعالَم

ثمّ لا بُدَّ أن تعتقِدَ أنَّ العالَمَ حادِثٌ - ای جمیعَ ما سِوَی اللهِ - بمعنی اَنَّه یَنتَهی اَزمِنَهُ وجودِها فی الاَزَلِ الی حدٍ و یَنقطعُ؛ لا عَلی ما اَوَّلَهُ المَلاحِدَةُ [کابن سینا و الفارابی - ش] من الحدوثِ الذاتیِّ [فقط، لکون العالَم من خلق الله؛ مع عدم بَدءٍ زمانیٍّ له عندَهُم بزعمهم!! - الشارح.] فإنَّ - عَلَی المَعنَی الذی ذَکَرنا [من کون العالم حادثاً ذاتاً و زماناً] - اِجماعَ جمیعِ المِلِّیِّینَ [مِن أهل الاسلام و الأدیان الإلهیّة السابقة - ش] و الاخبارُ به مُتظافِرَةٌ [(مُتّفِقة مُتکاثِرَة)] متواترةٌ. و القولُ بِقِدَمِ العالَم [و لو زماناً - ش] و بالعقولِ القدیمةِ [کالعقول العَشَرَةِ] و الهَیولَی القدیمةِ [و هی المادّة الأصلیّة للعالَم بزعم الحکماء و الهیولیٰ و العقول مِن خرافات الفلاسفة و لا یزالون یَسعُون فی فرض القِدَم الزَّمانیّ لهما خِلافاً للشرع الشریف! کما قَد أطنَبَ فیهِمَا المیر دامادُ و الملاّ صدرا بهَفَواتٍ و تُرَّهاتٍ کلّها معلومة البُطلان

عند علماء الفیزیاء و الهَیئةِ الجدیدةِ المُحَقَّقَةِ! - الشارح و القول بمثل هذه الأقاویل] کما تقولُ الحکماءُ، کفرٌ.

۱۰ – اعتقادات مجلسی (ره): حدوث عالَم خلقت و بطلان اعتقاد به قِدَم ذاتی یا زمانی آن

و لازم است که به حدوث عالم اعتقاد داشته باشی، یعنی تمام ما سِوَی الله [(هر آنچه جز خداوند است)] از طرف قبل و اَزَل، وجودشان در زمان منتهی می‌شود به حدّی و مُنقطِع می‌شود، نه به معنایی که مُلحِدین [چون ابن سینا و فارابی – ش] معنی کرده‌اند که [حدوث عالَم فقط] به ذات خود بوده است [که محتاج خلق خداست و نه به زمان پیدایش آن، که نزد ایشان آغازی ندارد!! – ش] و به آن معنایی که ما گفتیم (همگی عالَم، حادث ذاتی و زمانی است) تمام مِلّیین و اهل دین [(اهل اسلام و ادیان الهی سابق بر آن – ش)] اجماع و اتفاق دارند و در اسلام هم روایات کثیره و مُتواتِری بر آن دلالت دارد. و قائل شدن به آن که عالَم قدیم است [و لو زماناً – ش] و قائل شدن به عقول قدیمه [مثل عقول عَشَرَة = دهگانه] و هیولای قدیمه [(مادّه‌ی اصلیّه‌ی عالَم به زعم حکماء و باید دانست که هَیولیٰ و عقول، از خرافات فلاسِفه هستند، که ایشان پیوسته در فرض قِدَم زمانی برای آن دو می‌کوشند، بر خِلاف شرع شریف! چنانکه میر داماد و ملّا صدرا به اِطناب (سخن درازی) در آن دو پرداخته و هَفَوات و تُرَّهات (چرندگویی و حرفهای پوچ) پیرامون آنها بر ساخته‌اند که بطلان و پوچی جملگی آن سخنان نزد دانشمندان فیزیک و نجوم و هیأت جدید تحقیقی، معلوم و آشکار است! – شارح و اعتقاد به مثل این گونه اقاویل)] چنانکه حکما به آن قائل هستند، همه کُفر است.

۱۱ – معرفةُ بعض ضروریّاتِ الدّین، الّتی إنکارُ احدها یوجِبُ الکفرَ

ثمّ اعلَم اَنَّ اِنکارَ ما عُلِم ثبوتُهُ مِنَ الدّین ضرورةً بحَیثُ لا یَخفیٰ عَلی اَحَدٍ مِنَ المسلمینَ – الاّ ما شَذَّ [أی انفرَدَ منهم – ش] – کفرٌ، یَستحِقُّ مُنکِرُهُ القتلَ و هی کثیرةٌ؛ کوجوبِ الصَّلوات الخَمسِ و اَعدادِ رکعاتِها و اوقاتِها – فی الجملة و اشتمالِها عَلی الرّکوع و السّجودِ، بل عَلی تکبیرة الاحرام و القیام و القِراءَةِ – عَلی [القول] الاَظهَرِ و اشتراطِها بالطهارةِ مُجمَلاً و وجوبِ الغسل من الجَنابةِ و الحَیضِ – بَل النَّفاسِ – بل کونِ البَولِ و الغائِطِ و الرّیح ناقضاً للوضوءِ – عَلی احتمالٍ [و کونِ البَولِ و الغائطِ و المَنِیِّ و الدّم و المَیِّتِ و الکافِرِ و الخِنزیر و الکلبِ نَجِساً فی الجُملة – الشارح] و کوجوبِ غسلِ الامواتِ و الصَّلوٰةِ عَلَیهِم و دفنِهِم و وجوبِ الزَّکوٰةِ و صَوم شهرِ رَمَضانَ و کونِ الاَکلِ والشُّربِ المُعتادَینِ و الجماعِ فی قُبُلِ المَرأةِ ناقضاً له و وجوبِ الحجِ و اشتمالِه عَلی الطّوافِ، بل السَّعیِ بَینَ الصَّفا والمَروَةِ و الاِحرام و الوقوفِ بعَرَفاتٍ و مَشعَرٍ؛ بل الذَّبحِ والحَلقِ والرَّمیِ فی الجملةِ [فی الحجّ]، اَعَمَّ مِن الوجوبِ و الاستحبابِ – عَلی احتمالٍ و وجوب الجِهادِ [الدّفاعیّ] فی الجملةِ عَلی الاظهَرِ و رُجحانِ الجماعةِ فی الصَّلوٰةِ [مع اجتماع شرائطها و شرایط الإمام – ش] و [رُجحانِ] الصّدقةِ عَلی المساکینِ و فَضْل العلم و اهلِهِ و فضلِ الصّدقِ النافع و مرجوحیّةِ الکَذِبِ الغیر النافع [حرمةً] و حرمةِ الزِّنا واللّواطِ [بینَ الرّجال أو الغِلمان و السّحاق أو المُساحَقةِ بینَ النّساء أو البناتِ؛ سواءٌ کان ارتکابُ صُوَرِ افعال هذه الفواحش بقصد اللَّذَّةِ و الرِّیبةِ و الشهوةِ أو بغیرها، مع سَترٍ أو بدونه و أمّا فی مثل الاستمناءِ للرّجُل، فالواجبُ الضروریّ عندنا هو الاعتقادُ بحُرمَةِ صورةِ فعلِهِ مع قصد الرِّیبةِ و الالتذاذِ أو الإمناء و إلاّ فلا دلیلَ – عند بعض فقهائنا – عَلی حرمةِ صِرفِ صورةِ فعله للرّجُل – من دون قصدٍ شهوانیٍّ أو خوفِ الوقوع فی الحرام و بالجملة، حرمةُ الزّنا و اللّواطِ و السِّحاق بینَ النِّساء – مطلقاً و حرمةُ الاستمناء – فی الجملة – مِن ضروریّات الدّین – الشارح] و شُربِ الخَمر دونَ النَّبیذِ لاَنَّه ممّا لم یُجمع عَلَیه المُسلِمونَ [لکنّ الإنصافَ کونُ حرمةِ النَّبیذِ و الفُقّاع – أی: ماءِ الشّعیر المُسکِر – من ضروریّات الإمامیّة و تقدَّمَ (فی الرّقم ۶) إثباتُ صَیرورَةِ القائل الشیعیِّ بعدم حرمة مثلِهما، کافِراً مُرتدّاً و فی «النِّهایة»: «و قَد تکرَّرَ فِی الحدیثِ ذکرُ «النَّبیذِ» و هو ما یُعمَلُ من الأشربةِ من التّمر و الزّبیب و العسل و الحِنطةِ و الشّعیر و غیر ذلک » – ...الشارح] و أکل لحم الکَلبِ و الخنزیر و الدّم و المَیتةِ و حرمةِ نِکاحِ الاُمَّهاتِ و الاخواتِ و البناتِ و بناتِ الاخ و بناتِ الاختِ والعمّات والخالات، بل اُمِّ الزَّوجةِ [مطلقاً و ابداً] و اُختِ الزّوجةِ مَعَها و حرمةِ الرِّبوٰا فی الجملةِ و حرمةِ الظّلم و اکلِ مال الغیرِ بلا جِهَةٍ

تُحَلِّلُهُ و حرمةِ القتلِ بغيرِ حقٍّ؛ بل مرجوحيّةِ السَّبِّ و القَذفِ [و حُرمتِهما] و رُجحانِ السَّلام و رَدِّهِ [وجوباً] – عَلى الأظهَرِ و رُجحانِ برِّ الوالدَين [وجوباً] و مرجوحيَّةِ عقوقِهما [حُرمةً] ؛ بل رجحانِ صلةِ الأرحام [وجوباً] – عَلى احتمالٍ – وغيرِ ذلك مما اشتَهَرَ منهم بحَيثُ لا يُشَكُّ فيه إلّا مَن شَذَّ مِنهُم [لبُعدِهِ عن بلاد الاسلام، أو لاختلال عقله، أو جنونه، أو لكونه جديدَ الإسلام – الشارح.] و اما انكارُ ما عُلِمَ ضرورةً مِن مذهبِ الاماميّة فهو يُلحِق فاعِله بالمُخالِفين و يُخرجهُ عن التّدَيّنِ بدينِ الائمه الطّاهرينَ صلواتُ اللّهِ عَلَيهم اجمعين) [و قَد مَرَّ (فى الرقم ۶) إثباتُ صَيرورةِ المُنكِرِ الشيعيّ كافِراً و مُرتدّاً، عند جمع مِنَ فقهائِنا أيضاً – الشارح] ؛ كإمامةِ الأئِمَّةِ الإثنَى عَشَرَ عَلَيهِمُ السّلام و فضلِهِم و عِلمِهِم و وجوبِ طاعَتِهِم و فضلِ زيارتِهِم و امّا مَوَدَّتُهُم (ع) و تعظيمُهُم (ع) – فى الجملةِ – فمِن ضروريّات دين الاسلام و مُنكِرُهُ كافِرٌ كالنَّواصِبِ والخوارجِ [و الوهّابيّةِ – لعنهم الله – ش.] و ممّا عُدَّ من ضروريّاتِ دينِ الاماميّةِ استِحلالُ المُتعةِ [(النِكاحِ المُنقطِع)] و حجُّ التّمتّع و البَرائةُ من اَبى بَكرٍ و عُمَرَ و عثمانَ و معاويةَ و يزيدَ بنَ معاويةَ – لَعَنَهُمُ الله و كُلِّ مَن حارَبَ اميرَ المؤمنينَ عَلَيْهِ السَّلَام [كعائشةَ و طلحةَ و الزّبَير و ابنِ مُلجَم – لعنهُمُ الله تعالى؛ أو خالَفَهُ (ع) أو ماراهُ (ع) كحَفصةَ و الحَسَن البَصرىّ – لَعَنَهُمَا اللهُ – ش] اَو [حارَبَ أو خالَفَ] غيرَه من الائمة (ع) [كسفيان الثَّورى و عَبّادِ بن كثيرِ البَصرىّ – لعنهُمَا الله – اللَّذين كانا يُمارِيانِ الإمامَ الصّادقَ (ع) و كخلفاء بنىاُمَيَّةَ و بَنِى العبّاس – لعنهُمُ الله؛ مِنهُمْ هارونُ الرّشيدُ اللّعينُ الّذى قتلَ الإمامَ الكاظِمَ (ع) و المأمونُ الملعونُ الّذى قتلَ الإمامَ الرّضا (ع) و – ... الشارح] و مِن جميع قتلة الْحُسَيْن عَلَيْهِ السَّلَام و [كذا يجب الاعتقاد بجزئيّةِ] قول «حَىَّ عَلى خَيرِ العَمَلِ» فى الأذان [الّذى حَذَفَهُ عُمَرُ بنُ الخطّاب استبداداً برأيه و جعل مكانَهُ بدعةً: «الصّلاةُ خيرٌ مِنَ النَّومِ!!» (المُوَطَّأ، مالك بن أنَس، ۱/۷۲) و امّا «الشهادةُ الثالثة» فى الأذان: «اَشهَدُ اَنَّ عَلِيّاً ولىُّ اللهِ» و «اَشهَدُ اَنَّ علياً حُجَّةُ اللهِ »، فإنَّها ليسَ مِن ضروريّاتِ الإماميّةِ و إن كانَت جزءاً مُستحَبّاً مؤكَّداً من الأذانِ عِندَنا، لأنَّ سلمانَ و اباذرٍّ – سلامُ اللهِ عَلَيهِما – قَد اَتَيا بها فى الأذانِ بتقريرِ النبىّ – صلَّى اللهُ عَلَيهِ و آلِهِ و سلّمَ و النبىُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم قَد قرَّرَ قولَهُما و فِعلَهُما، كما فى الخبرَين المُعتضِدَين به عمل المشهور (و هما مذكوران فى كتاب «السُّلافة فى اَمرِ الخِلافة »، للشيخ عَبْداللّه المَراغِىّ المصرىّ – مِن اَعلامِ العامَّةِ فى القرن السّابع الهجرىّ – ص۳۲) و بسُنَّةِ السَّلَفِ الصّالح – رضوان اللهِ عَلَيهِم اجمَعينَ. [تَتِمَّة مِنَ الشارح (ره): وأيضاً مِن ضروريّاتِ الدّين عندَ جميع فقهاءِ المسلمين، بطلانُ وحدةِ الوجودِ و وحدة الموجود – كما مَرَّ و سيأتى و وجوبُ الاعتقاد بكون المَعادِ جسمانيّاً بإعادة هذا البدن العنصرىّ الترابى فى القيامة – كما سيأتى و بكون معراج النبىّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم جسمانيّاً ببدنه الشريف – كما سيأتى و حُرمَةُ السِّحر و هو الإتيان بالأُمور الخفيّة الغريبة مِن الطرق المُحَرَّمةِ ذاتاً أو مَورِداً و امّا العلومُ الغريبة فليس كلُّها بسحرٍ و لا بحرام إلّا إذا عُدَّ مِنَ السِّحرِ به سبب حرمةِ نفس العمل أو حرمةِ موردِهِ و كذا حرمةُ الكِهانة و هى الإخبارُ عَنِ الغُيُوبِ و المَجهولاتِ و الضَّمائرِ للنّاس و امّا العلوم المعتبرة – كالجَفرِ و الرَّملِ و بعضِ أحكام النّجومِ – فليست بحرامٍ إلّا إذا صارت اسباباً لِلتكهُّن بينَ الناس و كذا من ضروريّاتِ الدّين عندَ كافّةِ المسلمينَ: حُرمَةُ القِمارِ و هو اللّعبِ بشرطٍ أو رَهنٍ و كذا عندَنا ضروريُّ الدّين: حُرمَةُ اللّعبِ بالنَّردِ و الشَّطرَنجِ و امثالِهما مطلقاً – لِتَواتُرِ الرِّواياتِ فيها مِن دون تقييدٍ و كذا عندَنا: حُرمةُ الرّقص و الغِناءِ و الموسيقى مطلقاً – لِتواتُرِ الأخبار فيها أيضاً مِن دون تقييدٍ يُعبَؤُ بِهِ و كذا عندَنا: حرمةُ المُكاءِ (التّصفير) و التَّصدِيَةِ (التَّصفيق) و النَّقر و التّفقيع بالأصابع، إذا كانت مَوزُونَةً، مطلقاً، لأنَّها كانت مِن دَأبِ قومِ لوطٍ (ع) و لأنَّ اللهَ تعالى قَد عَرَّفَ المُكاءَ و التّصدِيَةَ مِن سُنَنِ المُشرِكينَ، فى القرآن الكريم (الأنفال/۳۵) و نقولُ أيضاً: من ضروريّاتِ الدّين عندنا حُرمَةُ الإطاعةِ المُطلَقةِ لأوامرِ غيرِ المعصومينَ (ع)، فإنّه قَد تواترَتِ الرِّواياتُ بكون «اُوْلِى الأمرِ» المذكورينَ فى القرآنِ (النساء/۵۹) اَئِمّتَنا الأطهارَ (ع) فقط، فلا يَجوزُ الإطاعةُ المُطلقةُ لغيرِهِم، كائناً مَن كانَ و قَد رَوى عَدِىُّ بنُ حاتِمٍ (ره) فى تفسير هذه الكريمة: «اِتَّخَذوا أحبارَهُم وَ رُهبانَهُم أرباباً مِن دونِ اللهِ» (التوبة/۳۱) عن النبىّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم ما فيهِ كِفايةٌ لإفحامِ بعضِ الجَهَلَةِ (... تفسيرالبُرهان، للسيّد هاشمِ البَحَرّانىّ (ره)، ذَيلَ الأيةِ / الحديث۱۰) و كذا مِن ضروريّات الدّين عندَنا: حُرمةُ التكتّفِ فى الصّلاةِ كالعامّةِ، فإنّه كان مِن بِدَعِ عُمَرَ و وجوبُ الخُمسِ و كذا عندَ جميع المسلمينَ: وجوبُ القِصاصِ و إجراءِ الحدودِ – فى الجملة – للأمرِ المكرَّر بهما فى الآياتِ و الرّواياتِ المتواترة؛ منها قوله تعالى ...: «كُتِبَ عَلَيكُمُ القِصاصُ» –...

إلی قوله تعالی ...: «وَ لَکُم فِی القِصاصِ حَیاةٌ یا اُوْلِی الألبابِ» (...! البقرة/۱۷۸ – ۱۷۹) و کذا من ضروریّاتِ الدّین عند جمیع المسلمینَ: وجوبُ الحِجابِ للنِّسوانِ و وجوبُ إطاعةِ الزَّوجِ و الانقیادِ لأمرِهِ المشروعِ؛ فَمَن اعتقدَ بتساوی حقوقِ النِّسوانِ و الرِّجالِ، فقد خالفَ القرآنَ الکریمَ حَیثُ قالَ اللهُ تعالی: «الرِّجالُ قوّامونَ علَی النِّساءِ، بما فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُم عَلی بَعضٍ» ... إلی قولِهِ تعالی ...: «وَ اللّاتی تَخافونَ نُشوزَهُنَّ ... الخ» (النساء/۳۴) و مَن قالَ بحُرِّیَّةِ النِّسوانِ و الفَتَیاتِ (فِمینیسم = Feminism) و عدم وجوب الحجاب، فهو کافِرٌ بإجماعِ المُسلِمینَ، لأنَّهُ قالَ اللهُ تعالی ...: «وَ لْیَضرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ عَلیٰ جُیوبِهِنَّ وَ لا یُبدِینَ زینَتَهُنَّ إلّا لِبُعولَتِهِنَّ» ... إلی قوله تعالی: «وَ لا یَضرِبْنَ بأرجُلِهِنَّ لِیُعلَمَ ما یُخفِینَ مِن زینتِهِنَّ» (... النور /۳۱) و قالَ تعالی ...: «وَ لا تَخضَعنَ بالقَولِ فَیَطمَعَ الَّذی فی قلبِهِ مرضٌ و قُلنَ قَولاً معروفاً * وَ قَرْنَ فی بُیوتِکُنَّ و لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهلیَّةِ الاُولیٰ» (... الأحزاب /۳۲ – ۳۳) و قالَ تعالی ...: «وَ إذا سَأَلْتُموهُنَّ مَتاعاً فاسئَلُوهُنَّ مِن وَراءِ حِجابٍ» (... الأحزاب /۵۳) و غَیرُها – ... الشارح.]

۱۱ – اعتقادات مجلسی (ره) – شناخت برخی ضروریّات دین، که انکار یکی از آنها سبب کُفر می‌شود

بدان که آنچه از دین ثابت شده و بر کسی از مسلمین، جز افراد نادان [به جهت جدا بودن از جامعه‌ی اسلامی]، مخفی نیست و انکار آن سبب کُفر و منکر آن مُستحِقّ قتل است، بسیار است، مانند: وجوب نمازهای پنج وقت و شماره رکعات نماز و وقت نمازها فی الجمله (اجمالاً ـ و بدون احتیاج به تفصیل و توضیح) و اینکه نماز شامل بر رکوع و سجود، بلکه تکبیرة الإحرام و قیام و قِرائت قرآن – عَلَی الأظهَر (بنا بر قول ظاهرتر و آشکارتر از میان اقوال فقهاء) و شرط بودن طهارت در نماز مُجمَلًا (بدون احتیاج به تفصیل جزئیّات) و وجوب غسل جَنابَت و غسل حَیض، بلکه وجوب غسل نَفاس – عَلَی الاظهر و بنا بر احتمال: آنکه بَول (ادرار) و غائِط (مدفوع) و باد شکم مُبطِل وضو می‌باشد [و نیز اعتقاد به نجس بودن ادرار و مدفوع و منی و خون و مردار و کافِر و خوک و سگ – به نحو اجمال – شارح] و وجوب غسل اموات و نماز (مَیّت) و دفن آنها و وجوب زکات و روزه ماه رمضان و آنکه خوردن و آشامیدن و نزدیکی با زنان موجب فَساد روزه است و واجب بودن حج و اشتمال آن بر طواف، بلکه سعی صفا و مروه و اِحرام و ایستادن در عرفات و مَشعَر الحرام، بلکه قربانی و سر تراشیدن و رَمی جَمَرات – فی الجمله – اعمّ از واجب و مستحبّ آنها – بنا بر احتمال و وجوب جِهاد [دفاعی] – باز هم فی الجمله و عَلَی الأظهَر و رُجحان خواندن نماز به جماعت [البته با اجتماع شرایط آن و شرایط امام جماعت – ش] و صَدَقَهٔ دادن به مساکین و فضیلت داشتن علم و اهل آن و راستگویی که سودمند باشد و ناروا بودن دروغی که نافع نباشد و حُرمت زنا و لِواط [بین مردان یا پسران و نیز مساحقه (سِحاق/ طَبَق زدن) بین زنان یا دختران؛ چه آنکه ارتکاب صورت این افعال زشت به قصد رِیبَه و لَذَّت و شهوت باشد یا بدون چنین قصدی و چه با پوشش یا عایق باشد یا بدون پوشش و عایقی و امّا در مورد استمناء (خود ارضایی) برای مرد، پس واجب ضروری نزد ما امامیّه، اعتقاد به حرام بودن صورت این عمل به قصد رِیبَه و تلذّذ یا بیرون ریختن منی است و گرنه، نزد برخی فقهاء ما، دلیلی بر حرام بودن صِرفِ صورت و ظاهر این عمل – بدون وجود قصد شهوانی یا ترسِ به حرام افتادن – برای مرد نیست و بالجمله (کلّاً و در یک کلام): حرام بودن مطلق زنا و لِواط و مساحقه بین زنان و حرام بودن فی الجمله‌ی (اجمالی و بدون ذکر تفصیلات و موارد استثناء) استمناء، از ضروریّات دین است – شارح] و نیز شُرب خَمر (شراب) و امّا نَبیذ (شراب خرما یا کشمش یا عسل یا گندم یا جو و امثال اینها)، ... چون مورد اجماع مسلمین نیست داخل در ضروریّات هم نیست [لیکن انصاف آنست که حرام بودن نبیذ و فُقّاع (آبجوی مُسکِر: مستی آور)، از ضروریّات دین شیعه است و قبلاً گذشت (در شماره‌ی ۶) که اگر شخص شیعه‌ای، قائل به عدم حرام بودن مثل این دو شود، کافِر و مرتدّ خواهد شد – شارح] و نیز حرام بودن خوردن گوشت سگ و خوک و خون و مردار و حرام بودن ازدواج با مادر، خواهر، دختر، دختر برادر و خواهر و ازدواج با عمه و خاله، بلکه مادرزن [مطلقاً و ابداً] و خواهر زن – با وجود آن زن در عقد انسان و نیز حُرمت ربا (سود مال قرضی) فی الجمله و حُرمت ظلم و خوردن مال یتیم و خوردن مال غیر بدون جهتی که حلال شده باشد و

حُرمت قتل به غیر حق و ناروا بودن ناسزا دادن و نسبت دادن زنا به پاکان و بنا بر اَظهَر: رُجحان سلام و جواب آن را دادن (که واجب است) و پسندیده بودن نیکی به پدر و مادر و ناروا بودن عاقّ شدن (مانع نیکی شدن) از آنها، بلکه پسندیده بودن نیکی به خویشاوندان (صِلَه‌ی رَحِم) عَلَی الاحتمال و غیر اینها از چیزهایی که در بین مسلمین مشهور است و جز عدّه‌ای افراد نادان [و دور افتاده از بلاد اسلام، یا دیوانه، یا کم عقل و یا تازه مسلمان - ش] کسی در آنها شکّ ندارد. اما انکار ضروریّات مذهب امامیّه، مانند اعتقاد به امامت ائمّه دوازده گانه عَلَیْهِمُ السَّلَام و فضایل و علم ایشان و وجوب پیروی و اطاعت از ایشان و فضیلت زیارت ایشان، تماماً از ضروریات مذهب امامیه است و انکار اینها سبب خروج از تدیّن به دین ائمه طاهرین عَلَیْهِمُ السَّلَام و مخالفت با ایشان می گردد [و قبلاً گذشت (در شماره‌ی ۶) که خروج از مذهب امامیّه هم، نزد جمعی از فقهاء ما، سبب کُفر و ارتداد خارج شونده‌ایست که شیعه بوده باشد - شارح] و امّا دوستی و احترام به به ائمه طاهرین عَلَیهِمُ السّلام فی الجمله از ضروریات دین اسلام و مُنکِر آن کافِر است، مانند طایفه ناصبی و خارجی [و وهّابیان - لعَنَهُمُ الله - ش] که دشمن امامان می‌باشند و لذا کافِرند. و از ضروریات مذهب امامیه است [اعتقاد به] حلال بودن ازدواج [موقّت یا] مُتعَهٔ و حج تمتّع (حجّ نساء) و بیزاری از ابوبکر، عمر، عثمان، معاویه و یزید بن معاویه (لَعَنَهُمُ الله) و از هر کس که با حضرت امیر المؤمنین عَلی عَلَیْهِ السَّلَام یا غیر او از ائمه اطهار عَلَیهِمُ السّلام جنگ کرده است [مانند عایشه و طلحه و زُبَیر و ابن مُلجَم - لعنهٔ اللهِ عَلَیهِم؛ یا اینکه با آن حضرت عَلَیْهِ السَّلَام مخالفت یا جِدال و مِراء کرده باشد، مثل حفصه و حسن بَصری - لعنهٔ اللهِ عَلَیهما و نیز کسانی که با دیگر امامان ما - عَلَیهِمُ السّلام - دشمنی یا مخالفت کرده‌اند، مانند سفیان ثَوری و عَبّاد بن کثیر بَصری - لعنهُ اللهِ عَلَیهِما - که با امام صادِق عَلَیْهِ السَّلَام مِراء و جدال می کردند و نیز مثل خلفاء بنی‌امیّه و بنی‌عبّاس - لَعَنَهُمُ الله - که از جمله‌ی ایشان بود هَارُون الرّشید لعین که امام کاظم عَلَیْهِ السَّلَام را شهید نمود و مأمون ملعون که امام رضا عَلَیْهِ السَّلَام را به شهادت رساند و - ... شارح] و بیزاری از تمامی قاتلان حضرت امام حُسَیْن عَلَیْهِ السَّلَام و [نیز واجبست اعتقاد به اینکه] «حَیَّ عَلَیٰ خَیرِ العَمَل» را در اذان باید گفت [که عُمَر بن خطّاب آن را از روی استبداد به رأی شخصی خود حذف نمود و به جای آن «الصَّلاهُٔ خَیرٌ مِنَ النَّوم» (نماز از خواب بهتر است!!) را به بدعت، جعل نمود! (المُوَطَّأ، مالك بن اَنَس، ۱/۷۲) و امّا «شهادت ثالثه (سوّم)» در اذان: «اَشهَدُ اَنَّ عَلِیّاً ولیُّ اللهِ» و «اَشهَدُ اَنَّ علیّاً حُجَّهُٔ اللهِ »، پس آن از جمله ضروریّات مذهب شیعه نیست؛ هرچند، نزد ما، جزء مستحبّی و مؤکَّد (تاکید شده) از اذان است، زیرا سلمان و ابوذرّ - سَلَامُ اللَّهِ علَیهِما - به تقریر (امضاء و اجازه) پیامبر اکرم - صلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سلّمَ - این شهادت را در اذان گفتند و رسول خدا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم نیز قول ایشان را تأیید فرمودند، چنانکه در دو روایت که با عمل مشهور تقویت شده‌اند (و هر دو مذکورند در کتاب «السُّلافهٔ فی اَمرِ الخِلافهٔ »، از شَیخ عَبْداللَّه مَراغی مصری - از بزرگان اهل سنّت در قرن هفتم هجری - ص۳۲) نقل شده و نیز این دو روایت، تقویت شده‌اند به سنّت و روش سَلَف صالح (گذشتگان نیکوکار) ما - رضوانُ اللهِ عَلَیهِم اجمعینَ - شارح.] [تَتِمّه‌ای از شارح (ره): و اَیضاً از ضروریّات دین نزد جمیع فقهاء مسلمین، بطلان وحدت وجود و وحدت موجود است - چنانکه گذشت و خواهد آمد و وجوب اعتقاد به جسمانی بودن معاد، به إعاده‌ی همین بدن عنصری خاکی در قیامت است - چنانکه خواهد آمد و نیز اعتقاد به جسمانی بودن معراج پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم - چنانکه باز خواهد آمد و حرام بودن سِحر و جادو است و آن عبارتست از ارتکاب امور مخفیانه و شگفت از راه‌های حرام که یا ذاتاً خود حرامند و یا به سبب مورد اجرای آن عمل، حرام هستند و امّا علوم غریبه، پس چنین نیست که همگی حرام باشند، مگر آنکه از مصادیق سِحر به حساب آید بحَسَب حُرمت نفس عمل یا مورد آن و همچنین ضروری است حرام بودن کِهانت (فال بینی/ فال گیری) و آن خبر دادن از غیب و مجهولات و باطن مردم است و امّا علوم معتبره - چون جَفر و رمل و بعض احکام نجوم - حرام نیستند مگر آنکه اسبابی شوند برای حرفه‌ی تَکَهُّن (فالگیری) بین مردم و همچنین، از ضروریّات دین نزد جمیع مسلمین است: حُرمت حُرمت قِمار، که آن بازی با شرط بندی یا گرو بندی است و نیز نزد ما ضروری دین است حرام بودن بازی با شطرنج و نرد (تخته) و امثال آن دو مطلقاً (در هر حال و به هر صورت) - زیرا روایات در این

مورد تَوَاتُر (فراوانی نقل یقین آور) دارنـد، بـدون هیـچ قیـد و اسـتثنایی و نیز نزد مـا ضـروری است: حرام بودن رقص و غِنـاء (آواز خوانی و سـرود) و موسـیقی مطلقاً (از هر نوع که باشند) - به جهت تواتر روایات در مورد تحریم آنها، بدون تقییدی که بتوان به آن اعتمـاد نمـود و نیز نزد مـا ضـروری است: حرام بـودن سوت و کف و بشـکن زدن به نحو موزون، زیرا اینهـا از عـادات قوم لوط (ع) بودنـد و خداونـد نیز در قرآن کریـم (الأنفال /۳۵) سـوت و کـف زدن موزون را از سـنت‌های مشـرکین معرّفی فرموده است و نیز ما شیعیـان گوییم که: از ضـروریّات دین نزد مـا، حرام بودن اطـاعت مطلق از غیر معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام است؛ چه متواتر است روایات در اینکه مراد خـدا از «اُوْلِی الأمر» (صـاحِب اختیاران) در قرآن کریـم (النساء/۵۹) فقط ائمّه‌ی اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام‌انـد و بس، بنابراین جـایز نیست اطاعت مطلق از غیر ایشان، هر که خواهـد باشـد و به تحقیق که عَدِیّ بن حاتِم (ره) در تفسیر این آیه کریمه: «اِتَّخَذوا أحبـارَهُم وَ رُهبـانَهُم أرباباً مِن دون اللهِ» (مسیحیان، علماء و عبادتگران خویش را به جای خـدا پرستیدنـد! - التوبـة/۳۱) از نـبیّ اکرم صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم چیزی را روایت نموده که در آن کفایت است از برای خاموش ساختن بعض جاهلان (... تفسیر البُرهان، سیّد هاشم بَحَرَّانیّ (ره)، ذَیل همین آیه، حدیث ۱۰، به عربی؛ نیز: منهج الصّادقین، ملاّ فتح الله کاشانی، ذیل همین آیه، به فارسی) و همچنین از ضـروریّات دین است نزد ما: حرام بودن تَکَتُّف (دست‌ها را بر سینه یا روی هم نهادن) در حال نماز، مثل سُنّیان، زیرا آن از بـدعت‌های عُمَر است؛ نیز واجب بودن خمس و نیز نزد جمیع مسلمانان: وجوب قِصاص و اجراء حـدود - فی الجمله - به خـاطر آنکه در قرآن و روایات، امر مکرّر شـده به آن دو؛ از آن جمله خـدا می‌فرمایـد ...: «کُتِبَ عَلَیکُمُ القِصاصُ» (... بر شـما نوشـته شـد حکم شـرعی قِصـاص) - إلی قوله تعـالی ...: «وَ لکُم فِی القِصـاصِ حَیاةٌ یا اُوْلِی الألبابِ» (...! و در اجرای حکم قِصاص، برای شـما زنـدگانی - توأم با امنیّت و آسایش - است، ای صاحِبان انـدیشه! - البقرة/۱۷۸ - ۱۷۹) و نیز از ضـروریّات دین نزد جمیع مسلمین، وجوب حجاب برای زنـان است و وجوب اطـاعت از امر مشـروع شوهر؛ پس هر که معتقـد باشـد به تساوی حقوق زنان و مردان، به تحقیق که مخـالفت بـا قرآن کریم نموده، آنجـا که خـدای تعـالیٰ می‌فرمایـد: «الرِّجالُ قوّامونَ علَی النِّساءِ، بما فَضَّلَ اللهُ بَعضَهُم عَلی بَعضٍ» (... مردان بر زنان سـرپرستی و مـدیریّت دارنـد، به سـبب آنچه - از مصـلحت که به خاطر آن - خـدا برتری داده برخی را بر برخی دیگر) إلی قولِهِ تعالی ...: «وَ اللّاتی تَخافونَ نُشوزَهُنَّ ... الخ» (و آن زنان که شـما نگران هستید از نشوز - نافرمانی و سرپیچی - آنها ... الخ) (سورة النساء/ الآیة۳۴) و آن کس که قائل شود به «آزادی زنان» (فِمینیسم = Feminism) و عدم وجوب حجاب، پس او کافِر است به اِجماع مسلِمین، زیرا خدا فرموده است ...: «وَ لْیَضرِبْنَ بخُمُرِهِنَّ عَلیٰ جُیوبِهِنَّ وَ لا یُبدِینَ زینَتَهُنَّ إلاّ لِبُعولَتِهِنَّ»... (و بایـد که زنان برجسـتگی و نمای سـینه و بَر و گریبان و دوش خود را نیک به مِقنعَه بپوشانند و آشـکار نسازند زیبایی‌های خود را مگر برای شوهران خودشـان) - ... إلی قوله تعالی: «وَ لا یَضـرِبْنَ بأرجُلِهِنَّ لِیُعلَمَ ما یُخفِینَ مِن زینتِهِنَّ» (... و نبایـد هنگام راه رفتن - از روی نـاز و تکبر - چنـان پاهـای خود را بر زمین بکوبنـد که دانسـته شود - با تکان خوردن - آنچه که پنهان کرده‌انـد - از زینت گوشت بدن یا جواهر آلات خود - النور/۳۱) و قالَ تعالی ...: «وَ لا تَخضَعنَ بالقَولِ فَیَطمَعَ الَّذی فی قلبِهِ مرضٌ و قُلنَ قَولاً معروفاً (و نبایـد که زنان چنان با ناز صـحبت کننـد که طمع کنـد در ایشان کسـی که قلب او مرض دارد و - ای زنان، اگر سـخن می گوییـد - درست و مؤدّبانه و نه از روی ناز و تکبر و یا بی‌ادبی - سخن پسندیده بگویید) * وَ قَرْنَ فی بُیوتِکُنَّ و لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجاهلیَّةِ الاُولیٰ » (...و - ای زنـان - در خانه‌هـای خود آرام و قرار بگیریـد و در خیابان‌هـا و اجتماعـات به راه نیافتیـد و خودنمـایی و اظهار زینت و آرایش نکنیـد آنگونه که زنـان جـاهلیّت پیشـین چنین می کردنـد! - الأحـزاب/۳۲ - ۳۳) و قـالَ تعـالی ...: «وَ إذا سَأَلْتُموهُنَّ مَتـاعاً فاسئَلُوهُنَّ مِن وَراءِ حِجـابٍ» (... و - ای مردان - هر گـاه از زنان چیزی می‌خواهیـد بگیریـد، از پشت پرده و حجابی آن را از ایشان بخواهید - الأحزاب/۵۳) و غَیرُها - ... الشارح.]

۱۲ – شأن النبیّ الخاتَم صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و الأئمّةُ الأطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام و فاطمةَ الزّهراءِ عَلَیْهَا السلام و عِصمَتُهُم و کونُهُم أفضلَ مِن جمیع الأنبیاءِ و المُرسَلینَ (ع) و نفی الغلوّ فیهم (ع) و کفرُ الغالینَ

ثم لا بُدَّ أن تَعتَقِدَ فی النبی صلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ وَ سلَّم) و الائمّةِ عَلَیهِمُ السّلام اَنَّهم معصومونَ من اول العمر الی آخِرِه من صغائِرِ الذنوبِ و کبائِرِها و کذا فی جمیع الانبیاء و الملائکة عَلَیهِمُ السّلام و اَنّ نبیّنا و الأئمّةَ و فاطمةَ الزَّهراءَ عَلَیهِمُ السّلام اشرفُ المخلوقاتِ جمیعاً و أنّهم افضلُ مِن جمیع الأنبیاءِ و الملائکة (ع) و أنّهم یَعلَمون علومَ جمیع الانبیاء و انهم یعلمون علمَ ما کانَ و ما یکونُ الی یَوم القیامةِ وَ اَنَّ عِندَهم آثارَ الانبیاءِ و کُتُبَهُم کالتَّوریةِ [لِمُوسَی ع] و الانجیلِ [لِعِیسَی ع] و الزَّبُورِ [لِداودَ ع] و صُحُفِ آدمَ و إبْرَاهِیمَ و شِیثَ و عصا مُوسَی و خاتَمِ سُلَیمانَ و قمیصِ إبْرَاهِیمَ و التابوتَ و الالواح [کِلاهُما لتوراةِ مُوسَی] عَلَیهِمُ السّلام و غیرَ ذلک. و اَنّه کان جِهادُ مَن جاهدَ منهم و قعودُ من قعد عن الجهاد و سکوتُ من سَکَتَ و نطقُ مَن نطقَ و جمیعُ احوالِهِم و افعالِهِم و اقوالِهِم بأمر الله و اَنّ کلَّ ما عَلِمَ رسولُ الله (صلّی الله عَلَیه و آله و سلم) علَّمَه علیّاً (ع) و کذا کلُّ لاحقٍ [من الأئمّة ع] یَعلَمُ جمیعَ علمِ السابق عند امامتِهِ و اَنَّهم لا یقولون برأیٍ و لا اجتهادٍ، بل یَعلَمونَ جمیعَ الاحکامِ من الله تعالی و لا یَجهَلون شیئاً یُسئَلون عنه و یَعلَمونَ جمیعَ اللغاتِ و جمیعَ اصنافِ الناس بالایمانِ و الکفر و یُعرَضُ عَلَیهِم اعمالُ هذهِ الامّةِ کلَّ یوم، اَبرارِها و فُجّارِها. و لا تَعتقِد اَنَّهم خلقوا العالَمَ بامرِ اللهِ تعالی!! [کما اعتقدَهُ الشَّیخ احمدُ الأحسائیّ – لَعَنَهُ اللهُ – ش] ؛ فانا قَد نُهینا فی صِحاحِ الاَخبارعن القول به [لکونِهِ کفراً – ش] و لا عِبرةَ بما رواه [الشیخ رجبُ] البُرسیُّ [صاحِبُ کتاب «مَشارقِ الأنوار» و کانَ من الکذّابینَ الغالینَ، لعَنَهُ الله تعالی – ش] و غیرُهُ [مِنَ الغُلاةِ – کالشیخیّة و الرّکنیّة و زعیمِهِمُ الشّیخ احمدَ الأحسایی – لعنهُمُ الله – أو مِنَ الضّعفاء – کابن ابی جمهورِ الأحسایی فی کتابه «عَوالِی اللَّئالی» – أو قل: «مجمع المَجاعیل!!» – الشارح]، من الاخبار الضعیفة [بل موضوعة کاذبة – ش.] و لا یجوز عَلَیهِمُ السّهوُ و النِّسیان و ما ورد به من الاخبار محمولة عَلی التقیّة.

۱۲ – اعتقادات مجلسی (ره) – شأن و مقام پیامبر اکرم صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و ائمّه‌ی اطهار عَلَیْهِمُ السَّلَام و فاطمه‌ی زهرا عَلَیْهَا السلام و عصمت ایشان و برتر بودن ایشان از همگی انبیاء و مُرسَلین (ع) و نفی غلوّ درباره‌ی ایشان و کُفر غُلات

و باید معتقد باشی به این که پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و ائمه معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام و جمیع انبیاء عَلَیْهِمُ السَّلَام و ملائکه (ع) از اوّل تا آخِرِ عمر از گناهان بزرگ و کوچک معصوم و پاک بوده‌اند و معتقد باشی به اینکه پیامبر اکرم صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و ائمه معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام و فاطمه‌ی زهراء عَلَیْهَا السلام اشرف همه مخلوقات و افضل از جمیع پیامبران و رسولان (سَلَف) (ع) و ملائکه (ع) می‌باشند و علوم تمام انبیا و علم هر آنچه را که در گذشته و آینده است تا روز قیامت می‌دانند و آثار و کتب انبیا مانند: تورات [مُوسَی ع]، انجیل [عِیسَی ع]، زَبور [داوود ع]، صُحف حضرت آدم و إبْرَاهِیم و شَیْث، عصای مُوسَی، انگشتر سُلَیْمَان، پیراهن حضرت إبْرَاهِیم و تابوت و الواح [که هردو برای تورات مُوسَی بوده اند] عَلَیهِمُ السّلام و غیر ذلک، نزد ایشان است. و اعتقاد داشته باشی به این که هر یک از امامان ما که در راه خدا جِهاد کرده‌اند و هر کدام که جهاد نکرده‌اند و هر کدام که ساکت یا ناطق بوده‌اند و خلاصه تمام گفتار و احوال و رفتار ایشان به امر خدای تعالی بوده است. و لازم است معتقد باشی به اینکه هر آنچه خداوند به پیامبرش صلَّی اللهُ علَیهِ وآلِهِ و سَلَّم) تعلیم داده، آن حضرت همان را به عَلی بن ابی طالب عَلَیْهِ السَّلَام تعلیم داده است و هر امام که بعد از ایشان است تمام علوم امام پیشین خود را می‌داند و اینکه ائمه طاهرین در دین چیزی را به رأی و اجتهاد خویش نگفته‌اند، بلکه همه را از طرف خدای تعالی دانسته‌اند و از ایشان هر چه پرسیده شود بدان جاهل نیستند و زبان همه مردم را می‌فهمند و مردم را از هر صنفی که باشند می‌شناسند که کدام یک مؤمن و کدام یک کافِر می‌باشند و اعمال نیکوکاران و بدکاران این امّت را همه روزه بر ایشان عرضه می‌دارند. و هرگز اعتقاد نداشته باش که امامان (ع) به امر خدا این عالَم خلقت را آفریده باشند!! [چنانکه اعتقاد شَیخ اَحْمَد اَحسایی – لعَنَهُ الله – چنین بود – شارح]، زیرا در روایات صحیحه از این قول [که کُفر می‌باشد] نهی شده است و اعتباری نیست به بعضی از روایات ضعیفه که آنها را روایت کرده شَیخ رجب بُرسی [صاحِب «مَشارِق

الأنوار» – که از کـذّابین و غلوّ کننـدگان بوده – لعَنَهُ الله تعالی – شارح] و غیر او [از غُلات – مثل شـیخیّه و رکنیّه و رهبر ایشان شَـیخ اَحْمَـد اَحسـایی – لعنهُمُ الله و یـا از ضـعیفان – چون ابن ابی جمهور اَحسـایی، در کتـاب «عَوالِی اللّئالی» – یا بگو: «مَجمَعُ المَجاعیل» (مجموعه‌ی احادیث مجعول) !! – الشارح]، از اخبار ضـعیفه [و بلکه جعلی و کاذبه – ش.] و بدان که ائمه اطهار عَلَیهِمُ السّـلام چیزی را از یاد نبرده و فراموش نمی‌کنند و چنانچه در روایتی این نسبت به آنها داده شده باید حمل بر تقیّه کرد.

۱۳ – اعتقادت المجلسـی (ره) – وجوب الاعتقاد بوقوع المعراج الجسـمانیّ للنبیّ صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم؛ التسلیم فی قِبال الاحادیثِ المُغلَقةِ المرموزةِ و عدمِ التعرّض لتکذیبها

و یجبُ علیکَ أن تُقِرَّ بالمعراجِ الجسـمانی و أنَّه صـلَّی اللهُ علَیهِ و آلِهِ) عرَجَ ببـدنِه الشـریف و تجاوزَ عَن السـمواتِ و لا تُصغ الی شُـبَهِ الحکماء (الفلاسفة) فی نَفیِ الخرق و الالتیام عَلی الاَفلاکِ؛ فإنّها واهیةٌ ضعیفةٌ [و مخالِفةٌ لمبانی العلوم المُحَقَّقَةِ الحدیثةِ مِن الفیزیاءِ و الهَیئَةِ الجدیدَتَینِ – الشارح] و المعراجُ من ضـروریّاتِ الدّین و اِنکارُهُ [بل و إنکارُ جسـمانیّته – ش] کفرٌ. و [یجب] أن تکونَ فی مقام التسـلیم فی کـلِّ مـا وَصَـلَ الیـک من اخبـارِهِم؛ فإن ادرَکَهُ فهمُکَ و وَصَلَ الیه عقلُک تؤمنُ به تفصـیلًا و الّا فتؤمنُ به اجمالًا [بشـرط کونِهـا فی الکتبِ المعتبرة – ش] و تَرُدُّ علمَه الیهم [کمـا قَـد حقَّقَ اخبارَنا الشـریفةَ و صـدَّقَها و أثبَتَها مُکتَشَـفاتُ العلومِ الحدیثـة –... الشـارح.] و ایّـاک اَن تَرُدَّ شَـیئاً من اخبـارِهِم لضـعفِ عقلِـک؛ لَعَلَّه یکـونُ منهم (ع) و رَدَدتَه لسـوءِ فهمِـک [و قصور علمـک – ش]، فکَذَّبتَ اللهَ فوقَ عرشِهِ! کما قال الصّادقُ عَلَیه السّلام [بمثل هذا، کما فی «بحار الأنوار» ۲/۱۸۶ – الباب ۲۶) بابِ «أنَّ حدیثَهُم ع صعبٌ مُستصـعَبٌ و أنَّ کلامَهم ذو وجوهٍ کثیرةٍ و فَضْل التـدبّر فی أخبارِهِم ع و التسـلیم لهم و النهی عن ردّ أخبارهم» عن «بصائر الدَّرَجات» عن أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ (الباقر) أَوْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ (الصّادق) ع قَالَ: لَا تُکَذِّبُوا بِحَدِیثٍ آتَاکُمْ أَحَدٌ؛ فَإِنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ، لَعَلَّهُ مِنَ الْحَقِّ، فَتُکَذِّبُوا اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ! – ش] و اعلم أَنَّ علومَهُم عجیبةٌ و اطوارَهُم غریبةٌ لا یَصِلُ اِلیها عقولُنا؛ فلا یجوز لنا رَدُّ ما وَصَلَ الینا من ذلک.

۱۳ – اعتقادات مجلسـی (ره) – وجوب اعتقاد به وقوع معراج جسـمانی برای پیامبر صَلَّی اللّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم؛ تسلیم در قِبال احادیث سربسته و مرموز و عدم تکذیب آنها

و واجب است بر تو اقرار به اینکه معراج حضـرت رسول صـلَّی اللهُ علَیهِ و آلِهِ) جسـمانی بوده است و بـا همین بـدن شـریف به معراج رفته و از آسـمان‌ها گذشـته است و گوش نده به شُبُهات حکماء (فلاسفه) که می‌گویند: خرق (شکافتن) و التیام (به هم پیوستن) در افلاک ممکن نیست، چرا که اینها خیالاتی سـست و بی‌پایه [و بلکه مخالف مبانی مسلَّم علوم جدیده، چون فیزیک و نجوم مُدِرن – ش] است و معراج از ضـروریات دین و انکـار آن [و بلکه انکـار جسـمانی بودن آن – شارح] موجب کُفر است. و لازم است که تو، راجع به آنچه اخبار از طرف ایشان رسیده، در مقام تسلیم باشی؛ پس اگر عقلت آن را درک کرد، به آن تفصیلًا ایمان داشته باش و اگر عقلت نرسید، به آن اجمالًا ایمان داشته باش [مشروط به آنکه در یکی از کتب معتبره‌ی حدیث باشد – ش] و علم آن را به خود ایشان واگذار کن [چنانکه حقّانیّت احادیث شریفه‌ی ما به اثبات و تصدیق کشفیّات علوم جدیده رسیده است ... ش.] و مبادا از این جهت که عقلت به آن اخبار نرسـیده، گفته‌های ایشان را ردّ کنی؛ چرا که شایـد همان مطلب از ایشان باشـد و تو به بدفهمی خود [و به کوتـاهی دانش خودت – ش] آن را ردّ کرده و [در نتیجه] خـدای تعـالی را بر فراز عرش، تکـذیب کرده باشـی و این فرموده امام صادِق عَلَیه السّـلام است (بِحَارُ اَلانْوَار، ۲/۱۸۶ – باب ۲۶: «در صـعب و مشـکل بودن احادیث امامان (ع) و اینکه کلام ایشان دارای وجوه بسـیار است و فضیلت تدبّر و اندیشیدن در احادیث آنها و تسلیم در قِبال ایشان و نهی از ردّ کردن اخبار آنها» به نقل از «بصائر الدّرجات» از اَبُو بصـیر از امام باقر عَلَیْهِ السَّلَام یا امام صادِق عَلَیْهِ السَّلَام، قریب به همین معنی – شارح] (عنوان عربی باب و متن عربی

حدیث را در بخش عربی مشاهده کنید.) و بدان که علوم و حالات ائمه عَلَيهِمُ السّلام عجیب است، چنانچه عقل ما به آن نمی‌رسد و لذا جایز نیست که روایات رسیده از ایشان را رد نماییم.

۱۴ – ما يجبُ الاعتقادُ به ممّا يَرَى المُحتضَرُ قُبيلَ موتِهِ و بَعدَهُ و فى القبر

ثمّ اعلَم أنَّه يجبُ الاقرارُ بحضورِ النبيّ صلّى الله عَلَيهِ و آلِهِ و سلَّمَ و الائمةِ الإثنَى عشَرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهم عند موتِ الابرارِ والفُجّارِ والمؤمنينَ والكفارِ فيَنفَعُونَ المؤمنينَ بشفاعتِهم فى تسُهَيْلِ غَمَراتِ الموتِ و سَكَراتِهِ عَلَيهم و يُشدِّدون عَلى المنافقينَ و مُبغِضى اهلِ البيتِ صلواتُ اللهِ عَلَيهم و ورد فى الاَخبار اَنَّ الماءَ الذى يَسيلُ من اَعيُنِ المؤمنين عِندَ المَوتِ هو من شِدَّةِ فرَحِهم و سرورِهم برؤيةِ النَّبيِّ صلّى الله عَلَيهِ و آلِهِ و سلَّمَ و الائمةِ صلواتُ اللهِ عَلَيهم. و يَجِبُ الاِقرارُ بذلك مُجمَلاً و لا يَلزَم التَّفكّرُ فى كَيفيّةِ ذلك اَنَّهُم يَحضُرون فى الاجسادِ الاَصليَّةِ او المثاليّةِ او بغير ذلك و لا يجوزُ التَّأويلُ بالعلمِ او انتقاشِ الصُّوَرِ فِى القُوَى الخَياليّةِ [كما قَد أوَّلَهُ الميرَداماد و الملّاصدرا و الفَيضُ الكاشانى و اشباهُهُم – ... ش]، فإنّه تحريفٌ لِما ثَبَتَ فِى الدّينِ و تضييعٌ لعقائد المؤمنين. و يَجِبُ الايمانُ بَاَنَّ الرّوحَ باقٍ بعد مُفارَقَةِ الجسدِ و يتعلَّقُ بجسدٍ مثلِ هذا الجسدِ و هو مع جِنازتِهِ و يَطَّلِعُ عَلى مُشَيِّعِيهِ؛ فإن كانَ مؤمناً يُناشِدُهم فِى التّعجيلِ لِيَصِلَ إلى ما أُعَدَّ الله له مِنَ الدَّرجاتِ الرَّفيعةِ و النِّعَمِ العظيمةِ و ان كانَ منافقاً يُناشِدُهُم فى عدمِ التعجيلِ حذراً ممّا أُعِدَّ لَهُ من العقوباتِ و هو مع غاسِلِهِ و مُقبِلِه [؟ ظاهراً: مُقَلِّبِهِ – عَلى بَلاطةِ المَغسَلِ – ش] و مُشيِّعيهِ، حتى اذا دُفِنَ فى قبره و رَجَعَ مشيِّعوه و يَنتقِلَ الرّوحُ الى جَسَدِهِ الاصلىّ [الدّنيوى، مِنَ الرّأس إلى الصّدر – ش]، فيجيئُهُ المَلَكانِ: مُنكَرٌ و نكيرٌ – فى صورةٍ مَهيبةٍ – ان كان مُعذَّباً و مُبَشِّرٌ و بَشيرٌ – فى صورةٍ حسنةٍ – ان كان من الابرارِ، فيُسأَلُ عنه عن عقائِدِهِ و مَن يعتقدُه مِن الائمة (ع) واحداً بعدَ واحدٍ فإن لم يَجِب عن واحدٍ منهم يَضرِبانِهِ بعمودٍ مِن نارٍ يَمتَلِئُ قبرُهُ ناراً الى يوم القيامةِ و ان اَجابَ يُبَشِّرانِهِ بكَرامةِ الله و يقولانِ له: «نَمْ نَومَةَ عروسٍ؛ قريرَ العَينِ!» وَ اِيّاكَ أن تُأَوِّلَ هٰذَينِ المَلَكَينِ و سؤالَهُما [كما ارتكبَ الميرَداماد و اشباهُهُ – ... ش]، فإنّه من ضروريّاتِ الدّين.

۱۴ – اعتقادات مجلسی (ره) – آنچه واجبست اعتقاد به آن، از آنچه محتضر میبیند از مرگ تا درون قبر

و بدان که واجب است اقرار به اینکه در وقت احتضار نیکوکاران و مؤمنین و گنهکاران و کافرین، پیامبر اکرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم و ائمّه طاهرین عَلَيهِمُ السلام نزد [همگی] آنها ظاهر می‌شوند و به شَفاعَت ایشان سختی‌های جان کندن بر مؤمنان آسان شده و به تشدید ایشان، بر منافقین و دشمنان اهل بیت نُبُوّت صلواتُ اللهِ عَلَيهم سخت می‌شود و به موجب روایات رسیده، اشکی که در وقت مردن از چشم مؤمنین جاری می‌شود، به سبب شوق دیدار پیامبر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم و ائمّه معصومین عَلَيهِمُ السّلام است. و اقرار به این مطلب اجمالاً واجب است و تفکّر در چگونگی آن، که آیا با بدن‌های اصلی خود می‌آیند و یا با بدن‌های مثالی و یا با غیر اینها، لازم نیست و تأویل کردن، حضور ایشان را به علم و آگاهی و یا نقش شدن صورت ایشان در قوّه‌ی خَیالیّه [چنانکه میرداماد و ملّاصدرا و فیض کاشانی و اَشباه ایشان مرتکب این تأویلات شده‌اند ... ش]، جایز نیست؛ چرا که این تأویلات، موجب تحریف دین و ضایع کردن عقاید مؤمنین است. و واجب است ایمان به آنکه، روح بعد از جدا شدن از بدن، باقی می‌ماند و با جنازه خویش همراه است و تشییع کنندگان را میبیند و اگر روح مؤمن است، آنها را سوگند می‌دهد که مرا زودتر ببرید تا به آنچه خداوند از درجات عالیه و نعمات عظیمه به من وعده داده است برسم و اگر روح منافق باشد، آنها را سوگند می‌دهد به اینکه در بردن من عجله مکنید، چرا که از عذاب الهی خوف دارد و روح انسان در نزد غسل دهنده بدنش [و کسی که او را روی سنگ غسّال خانه، این طرف و آن طرف می کند] و تشییع کنندگان، حاضر هست، تا آنکه بدن او را دفن کرده و از سر قبرش برگردند، آن وقت روح به بدن اصلی [دنیوی] خودش [از سر تا حدود سینه – ش] باز می‌گردد، پس اگر از اهل عذاب باشد دو فرشته نَکیر و مُنکَر – به شکل ترسناکی – نزدش ظاهر می‌شوند و اگر از نیکوکاران باشد دو فرشته بَشیر و مُبَشَّر – به صورتی نیکو و زیبا – نزدش

می‌آیند و از اعتقادات او و این که به کدام یک از ائمه عَلَیهِمُ السّلام اعتقاد داشته، یکی پس از دیگری، سؤال می‌کنند، پس اگر حتی درباره یکی از ائمه عَلَیْهِمُ السَّلَام جواب ندهد، عمودی از آتش بر سر او می‌زنند، چنانچه قبرش تا روز قیامت پر از آتش شود و اگر جواب دهد او را به کرامات خداوند مژده می‌دهند و می گویند: «به سان خوابیدن عروس بخواب و چشم تو روشن باد!» و به هیچ وجه نباید آمدن آن دو مَلَک و سؤال قبر را تأویل کنی [چنانکه میرداماد و اَشباه او مرتکب چنین تأویلاتی شده‌اند - ... ش]، چه آن از ضروریّات دین است.

۱۵ – وجوب الاعتقاد بکون الملائکةِ مِن المخلوقاتِ الجسمانیّةِ – لِاَنَّهُ لا مُجَرَّدَ اِلّا اللّٰه تعالی و بکون السَّماواتِ بعیدةً غیرَ مُطبَقَةٍ، طِبقَ اَحادیثِنا، ویُطابقها علمُ النّجُوم الأورُوبیّ الجدید

و ایّاک أن تُصغِیَ الی تأویلات المَلاحِدةِ [أی الفلاسفة - ش] فی جمیع الملئکة بالعقول والنفوس الفلکیة!! فاِنّه قَد تَظافَرَتِ الآیاتُ و تواتَرَتِ الاَخبارُ بکَونِهم اجساماً لطیفةً یَقدِرونَ علَی التَّشَکُّلِ بَاشکالٍ مختلفةٍ [اِلّاَ بشَکلِ الکلبِ و الخِنزیرِ - ش] وَ کَانَ یَراهُم رسولُ اللّٰهِ (صلّی اللّٰهُ علَیهِ و آلِهِ و سلّمَ) و الائمّةُ صلواتُ اللّٰهِ عَلَیهم و اَنَّهُم یکونون «اُوْلی اَجنِحَةٍ: مَثنیٰ و ثُلاثَ و رُباعَ» (القرآن الکریم: الفاطر/۱) و اَنَّهُم اَکثرُ خلقِ اللّٰهِ و اَعظمُهُم و قَد وَرَدَتِ الاخبارُ الکثیرة عن کل واحدٍ من الائمةِ (ع) فی کَیفیّاتِهِم و عَظَمَتِهِم و غرائِبِ خَلقِهِم و شؤونِهِم و اَشغالِهِم و اَطوارِهِم. و یَجِبُ أن تَعتَقِدَ اَنّ السّماواتِ غیرَ مُطابِقَةٍ [غیرَ مُطبَقَةٍ خ ل و کِلاهُما بمعنی: المُتلاصِقَةِ بعضاً عَلی بعضٍ کما توهَّمَ بَطلَمیوسُ و اَتباعُهُ من الفلاسِفَةِ؛ کالمُلّا صدرا - ... الشارح] ؛ بل مِن کلِّ سماءٍ الی سماءٍ خَمسُمِائَةِ سَنَةٍ [أی: فاصلةٌ کثیرةٌ؛ کما قَد ورد فی احادیثِنا و قَد حقّقَها و اَثبَتَها علماءُ الهَیئةِ الجدیدةِ و فی رأسِهِم: کوبرنیک و غالیلا و ... و هذه مِن آیاتِ حقیقةِ أمرِ الشیعةِ الإمامیّةِ و کَثرَةِ علم أئمّتِنَا الأطهارِ الأبرارِ (ع) وحَقّانیّةِ المُحَدِّثینَ - الشارح] و ما بینَهُما مَملوَّةٌ مِن الملئکةِ و قَد وَرَدَ فی الاحادیث اَنّه ما مِن مَوضِعِ قدَمٍ فِی السَّمٰواتِ اِلا و فیها مَلَکٌ یُسبِّحُ اللّٰهَ و یُقدِّسُه!

۱۵ – اعتقادات مجلسی (ره) – وجوب اعتقاد به جسمانی بودن فرشتگان – زیرا هیچ چیز جز خدا مجرّد نیست و وجوب اعتقاد به دور بودن آسمان‌ها از هم (طبق احادیث و مطابق با نجوم اروپایی جدید)

و نباید به تأویلات مُلحِدین [یعنی فلاسفه - ش] که ملائکه را به عقول و نفوس فلکیّه تأویل کرده‌اند، گوش بدهی! چه، آیات و روایات بسیار و متواتری دال بر این مطلب است که ملائکه اجسامی لطیف هستند و توانایی دارند که در هر شکل و هَیئتی [به غیر از شکل سگ و خوک - ش] ظاهر شوند و رسول خدا و ائمّه اطهار (عَلَیهِم السّلام) آنها را می‌دیدند و اینکه «آنها صاحب بالهایی هستند به تعداد دو یا سه یا چهار» [«اُوْلی اَجنِحَةٍ: مَثنیٰ و ثُلاثَ و رُباعَ» - قرآن کریم: سوره‌ی فاطِر/ آیه‌ی ۱] و نیز اینکه ملائکه از بزرگترین مخلوقات خداوند هستند و روایات بسیاری از هر یک از ائمّه معصومین عَلَیهِمُ السلام درباره عَظَمَت و کَیفیّت خلقت عجیب آنها و شؤونات و کارهای آنها وارد شده است. و واجب است اعتقاد داشته باشی به اینکه آسمان‌ها به هم نچسبیده‌اند [آنچنان که بَطلَمیوس و پیروان او از فلاسفه، همچون ملّاصدرا ... پنداشته‌اند!! - شارح] ؛ بلکه از هر آسمان تا آسمان دیگر ۵۰۰ سال راه است [یعنی فاصله‌ای دور و دراز است؛ چنانکه در احادیث آمده و دانشمندان هیأت و نجوم جدید و در رأس ایشان کوپرنیک و گالیله و ... آن را اثبات نموده‌اند و این خود از نشانه‌های بر حقّ بودن مذهب شیعه‌ی امامیّه و حقّانیّت علماء پیرو حدیث است - شارح] و ما بین آن آسمان‌ها پر از ملائکه است و طبق روایات رسیده، در آسمان‌ها جایی نیست مگر آنکه در آنجا فرشته‌ای مشغول تسبیح و تقدیس خداوند است!

۱۶ – عصمةُ الملائکةُ و قصّةُ هاروتَ و ماروتَ و تفسیرُ آیاتِها فی الاحادیث:

و يَجبُ أن تَعتَقِدَ عصمةَ الملئكةِ و لاـ تُصغِ الی مَا اشتَهَرَ بینَ عوامِّ النّاس و فی التواریخِ و التفاسیرِ المأخوذةِ مِن کتب العامّةِ و هم اخذوا من تواریخ الیهود من قصةِ هاروتَ و ماروتَ و تخطئةِ الانبیاء عَلَیْهِمُ السَّلَام؛ فإنّه قَد ورَدَ فی اخبارنا الرَّدُّ عَلیها و تفسیرُ الآیات الواردةِ فیها (البقرة /۱۰۲)، عَلی وجهٍ لا یَتضمَّنُ فِسقَهم و خَطَأَهُم و لا یَسَعُ بهذِهِ الرّسالةِ ذکرُ تفاصیلها. [و قَد جاء فی القرآن الکریم، فی وصف الملائکة: «لا یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ» (التحریم/۶) و هذا کافٍ فی عصمة الملائکة]

۱۶ – اعتقادات مجلسی (ره) – عصمت فرشتگان و داستان هاروت و ماروت و تفسیر آیاتش در احادیث

و اعتقاد به عصمت ملائکه از گناه، واجب است و نباید به آنچه بین عوامّ مردم و در تاریخ و تفاسیر مأخوذه از عامّه (اهل سُنَّت) که آنها هم از کتب تاریخی یهود گرفته‌اند – مانند داستان هاروت و ماروت و نقل گناه برای انبیاء عَلَیْهِمُ السَّلَام گوش داد، زیرا روایاتی در ردّ این مطالب و تفسیر آیاتی که در این باره هست (البقرة /۱۰۲) – طوری که مُتضمّن فِسْق و خطای آنها نباشد – وارد شده؛ که این رساله گنجایش ذکر تفاصیل آنها را ندارد. [و در قرآن نیز در وصف ملائکه چنین آمده است: «لاـ یَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ یَفْعَلُونَ ما یُؤْمَرُونَ» (التحریم/۶) و همین کافیست در عصمت آنها.]

۱۷ – ضَغطةُ القبر و البرزخ

ثم إعلَم أَنَّه یَلزَمُکَ الإیمانُ و الاِذعانُ بضَغطةِ القبرِ فی الجملةِ و امّا أنّها عامّةٌ لجمیعِ الناسِ اَو مخصوصةٌ بغیرِ کُمّلِ المؤمنینَ یَظهَرُ مِن کثیرٍ مِنَ الَاخبارِ: الثّانی و لا بُدَّ من الاذعانِ بکونِ الضَّغطةِ فی الجسدِ الاصلیّ لا المثالیّ [البرزخی – ش] و بِاَنّ بَعدَ السّؤال و الضغطةِ یَنتقِلون الی اَجسادِهِمُ المثالیّةِ [فی عالَم البرزخ؛ کما قالَ اللّهُ تعالی: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ – المؤمنون/۱۰۰] ؛ فقد یکونون عَلی قبورِهِم [فی ساعات الإجازةِ و المأذونیّةِ – ش] و یَطَّلِعون عَلی زُوّارِهِم و یَأنَسُونَ بهم و یَنتفِعون بزیارتِهِم ان کانوا مُؤمنینَ و قَد یَنتقلون الی «وادی السَّلام» و هو النجف الأشرف – عَلی مُشَرِّفِها اَلفُ تَحِیَّةٍ و قَد یَنتقِلون الی جَنَّةِ الدّنیا فیَتنَعَّمُون بنِعَمِها و یأکُلون مِن فواکِهِها و یَشرَبُونَ مِن اَنهارِها؛ کما قال الله تعالی: «وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذینَ قُتِلوا فی سَبیلِ اللهِ اَمواتاً بَل اَحیاءٌ عِندَ رَبِّهِم یُرزَقُونَ، فَرِحینَ بما آتیهُمُ اللهُ مِن فضلِهِ ... الخ» (آل عِمران /۱۶۹ – ۱۷۰.) و إن کانوا کافِرینَ [أو مُذنِبینَ] مُعانِدینَ، یُذهَبُ بهِم الی النّار [البرزخیّة و قَد یَنتقِلونَ إلی «وادی بَرَهوتَ» بالیَمَن. قال فی «لسان العرب» (۲/۱۰): و فی حدیث علیٍّ، عَلَیه السّلام: «شَرُّ بئرٍ فِی الأَرضِ بَرَهُوتُ!»، هی – بفتح الباء و الراء – بئرٌ عمیقةٌ بحَضْرَمَوْتَ، لا یُسْتَطاعُ النّزولُ إلی قَعْرِها و فی «مَراصِدِ الاطّلاع» (ص۱۹۰): بُرهُوتُ – بضمّ الهاء و سکون الواو و تاءٍ فوقَها نقطتان: وادٍ بالیمن، قیل: هو بقرب حَضرَمَوتَ، جاءَ أنَّ فیه أرواحَ الکفار و قیل: بئرٌ بحضرَموتَ و قیل: هو اسمُ البلدِ الذی فیه البئرُ، رائحتها مُنتِنَة فظیعة جدّاً. اِنتهی – الشارح]، فیُعَذَّبُونَ إلی یوم القیامةِ و ان کانوا مُستضعَفینَ [کالمَجانینَ و الأطفال الرُّضعاءِ و غیرِ المُمَیِّزینَ – ش]، فظاهِرُ بعضِ الَاخبار اَنَّهُم یُمهَلونَ الی یَوم القِیٰمةِ لا یَتنعَّمُون و لا یُعَذَّبُونَ [و فی القیامة، إمّا یَعیشونَ فی مکانٍ خاصٍّ اُعطِیَ لهم، أو یدخُلونَ الجَنَّةَ بلطف اللهِ تعالی – الشارح.]

۱۷ – فشار قبر و عالَم برزخ

و لازم است که فی الجمله به فشار قبر ایمان داشته باشی و امّا اینکه فشار برای همه اموات است یا برای مؤمنین غیر کامل؟ از روایات کثیره ظاهر می‌شود که فشار قبر برای مؤمنینی است که ایمان‌شان کامل نباشد و باید اقرار داشته باشی به این که فشار قبر برای همین بدن اصلی انسان است نه برای بدن مثالی [برزخی – ش] و بعد از سؤال و فشار قبر، ارواح به بدن‌های مثالی منتقل می‌شوند [در عالَم برزخ؛ چنانکه خدا فرموده: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (و در ورای ایشان عالَم برزخی است تا روزی که از قبرها برانگیخته شوند) – المؤمنون /۱۰۰] ؛ پس گاهی [در ساعات مرخّصی برزخی – ش] نزد قبور خود می‌آیند و زائرین خود را

دیـده و بـا آنهـا انس می گیرد و از زیارت‌شـان نفـع می‌برنـد اگر اهـل ایمـان باشـند و گـاهی به وادی السَّلام (نَجَف اشـرف) منتقل می‌شوند (و بر شـرف دهنده آن سرزمین یعنی حضرت عَلی عَلَیه السّلام هزار تحیّت و سلام باد) و گاهی ارواح مؤمنین به بهشت دنیا منتقل می‌شوند و در آنجا به نِعَمات مُتَنَعِّم شده و از میوه‌ها و آب‌های آن می‌خورند و می‌آشامند، چنانکه خدای تعالی فرموده: «وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذینَ قُتِلوا فی سَبیـلِ اللهِ اَمواتـاً بَل اَحیاءٌ عِنـدَ رَبِّهِم یُرزَقُونَ فَرِحینَ بما آتیهُمُ اللهُ مِن فضـلِهِ» (گمان مَبَریـد، کسانی که در راه خداونـد کشـته شده‌اند، مردگان هسـتند، بلکه آنها زندگانی هسـتند که درنزد پروردگار خود روزی داده می‌شوند، وخوشـحالند از جهت آن چیزهـایی که خداونـد به فَضْل خویش به آنها اِعطاء فرموده است - آل عِمران/۱۶۹.) و اگر ارواح کفّار و دشـمنان دین و [یا گناهکاران] اهل عِناد و لِجاج باشـند، آنها را به سوی آتش [برزخی] می‌برنـد [و گاه ایشان را به «وادی برهوت یمن» می‌برند. در «لسان العرب» (۲/۱۰) گوید: «در حدیث عَلی (ع) آمده: «شَرُّ بئرٍ فِی الأَرضِ بَرَهُوتُ!» (بدترین چاه روی زمین، چاه برهوت است!) و آن چاهی عمیق است در حَضـرَمَوت، که کسـی توانایی نزول و رسیدن به قعر آن را ندارد.» و در «مَراصِدُ الاطّلاع» (ص ۱۹۰) گوید: «بُرهُوت - به ضمّ باء و هاء - وادی (درّه‌ی همواری) است در یمن، که گویند: نزدیک حَضرَمَوت است و در حدیث آمده که ارواح کافِران در آن است و برخی گویند: چاهی است در حضرَمَوت و باز برخی گفته‌اند: آن اسم بَلَدی است که چاهِ مذکور در آنست و بویی بسیار بد و زشت و شدید از آن بر می‌آید» - شارح] و ایشان تا روز قیامت در عذاب باشند و اگر آن ارواح از مُستضعَفین [مثل دیوانگان و نوزادان شـیرخواره و غیر مُمیِّز - ش] باشـند، ظاهر بعضـی از روایات آن است که نعمت و عذابی ندارند و به آنها مهلت می‌دهنـد تا قیامت شود [و در قیامت نیز، یا جایگاه خاصّی برای زنـدگی کردن به آنها داده و یا به لطف خـدا داخل بهشت خواهند شد - شارح.]

۱۸ – وجوب الاعتقاد بكون الجنّة و النّار جسمانيّتَين موجودتَينِ فی الحال، لكنّهما مخفيّتان عن أنظارنا إلی يَومِ القيامة

و يَجِبُ اَن تَعتَقِـد اَنَّ لِلّهِ تعالی فی الـدّنيا جنّـةً و ناراً سِویٰ جنّةِ الخُلد و نارِ الخُلدِ؛ بل وَرَدَ الخبرُ عن الرِّضا عَلَيهِ السَّلَام اَنَّ جَنَّةَ آدَمَ (ع) اَيضـاً كـانَت جَنَّةَ الـدّنيا، لا جنّةَ الخُلـدِ. و يجبُ الاذعـانُ بالجنّةِ و النّارِ عَلی حَسَبِ مـا وَرَدَ عن صـاحِبِ الشّرعِ معلومـاً و تـأويلُهما بالمعلومـاتِ الحَقَّةِ و الباطلةِ و الاَخلاقِ الحَسَـنةِ و الرّدِيّةِ [كمـا أوَّلَهُمَـا الفلاسِـفةُ - لعنهم الله - ش] كفرٌ و اِلحادٌ. بـل يَجِبُ الاِذعـانُ بكونِهما مخلوقتَينِ بالفعل لا اَنَّهُما سَيُخلَقانِ بَعدَ ذلك و قَد وردَ عَنِ الرِّضا عَلَيه السّلام اَنَّ مَن اَنكَرَ ذلك فهو مُنكِرٌ للآياتِ و لمعراجِ النّبیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم و هو كافِرٌ [لأنَّ النبیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم قَد شاهَدَ الجَنَّةَ وَ النّارَ فی المعراج الجسمانیّ - الشارح.]

۱۸ – اعتقادات مجلسی (ره) – وجوب اعتقاد به جسمانی بودن بهشت و جهنّم و اینکه هر دو اکنون موجود – ولی مخفی از دید ما – هستند، تا قیامت:

و واجب است اعتقاد داشت باشی به این که غیر از بهشت و دوزخ جاودانی، در دنیا هم بهشت و جهنمی است، چنانکه در خبر است که حضرت رضا عَلَیه السّلام فرمودند: «بهشت آدم هم از بهشت‌های دنیا بوده است نه بهشت خُلد.» و نیز واجب است اعتقاد به اینکه بهشت و دوزخ بر حَسَب آنچه از صاحب شریعت معلوم گردیده، می‌باشد و اینکه ما بهشت و دوزخ را به معلومات حَقّه و معلومات باطله، یا به اخلاق حسنه و اخلاق سَیِّئه تأویل کنیم [چنانکه فلاسفه - لَعَنَهُمُ اللهُ - کرده‌اند - ش]، کُفر و اِلحاد (بی دینی) است. بلکه واجب است اعتقاد به اینکه هم اکنون بهشت و دوزخ خلق شده‌انـد، نه آنکه بعـداً خلق خواهنـد شـد و در روایت است که حضـرت رضا عَلَیه السّلام فرمودند: اگر کسـی مُنکِر این باشد، مُنکِر قرآن و معراج پیامبر صَلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّم) شده و کافِر است [زیرا پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم در معراج جسمانی، مشاهده فرموده‌اند بهشت و جهنم را - شارح.]

۱۹ – الإیمان بالرَّجعهٔ

و یَجِبُ اَن تؤمِنَ بالرَّجعهِ، فإنَّها مِن خصائصِ الشّیعهِ و اشتَهَرَ ثبوتُها عن الائِمّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَام بَینَ الخاصّهِ و العامَّهِ و قَد رُویَ عنهم عَلَیهِمُ السّلام «لَیسَ مِنّا مَن لَم یُؤمِنُ بِکَرَّتِنا» و الذی یَظهَرُ مِنَ الاَخبارِ هو اَنّه یَحشُرُ اللّهُ تعالی فی زَمَنِ القائمِ عَجَّلَ الله فرَجَهُ او قُبیلَهُ جَماعهً مِنَ المؤمنینَ لِتَقِرَّ أعیُنُهم برُؤیهِ ائمّتِهِم و دَولتِهم، وجماعهً من الکافِرینَ والمخالفین للانتقام عاجِلاً فِی الدّنیا و امَّا المُستضعَفونَ مِنَ الفَریقَین فلا یُرجَعُونَ، الی یَومِ القیامهِ الکبری. و امّا رجوعُ الائِمّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَام فقد دلَّتِ الاَخبارُ الکثیرهُ عَلی رَجعهِ امیرالمؤمنینَ عَلی عَلَیه السّلام و کثیرٌ منها عَلی رَجعهِ الْحُسَیْن عَلَیه السّلام و دَلَّ بعضُ الاخبار عَلی رجوع النبی (صلّی اللّهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ و سایرِ الائمّهِ عَلَیهِمُ السَّلامُ و اما کَونُ رُجوعِهِم فی زمانِ القائم عَلَیه السّلام او قَبلَه او بَعدَه، فالاخبار فیه مُختلِفهٌ؛ فیَجِبُ اَن تُقِرَّ برجوعِ بعضِ الناسِ و الائمّهِ (عَلَیهِم السّلام) مُجمَلاً و تَرُدَّ عِلمَ ما ورَدَ من تفاصیلِ ذلک اِلَیهِم و قَد أورَدتُ الاخبارَ الواردهَ فیها فی کتابِ «بحار الانوار» و کتبتُ رسالهً منفردهً اَیضاً فی ذلک. [تَذکارٌ هامٌّ: لا یخفی عَلی کلّ متدیّنٍ أنَّ الرَّجعهَ حقٌّ ولکنّها لیسَت بالتناسخ؛ فإنَّ القائلَ بالتناسخِ أو عَودِ الأرواح کافِرٌ بإجماع اهل الاسلام و نتبرَّءُ مِنه، لأنَّهُ خِلافُ القرآنِ الکریمِ و الاحادیث المتواترهِ – الشارح.]

۱۹ – ایمان به رَجعَت

و واجب است که به رجعت که از مختصات شیعه است ایمان داشته باشی و بین شیعه و عامّه (سُنّیان) مشهور است که امامان شیعه این مطلب را ثابت کرده اند؛ واز امامان عَلَیهِمُ السّلام روایت شده که: «لَیسَ مِنّا مَن لَم یُؤمِنُ بِکَرَّتِنا» = «هر کس به بازگشت ما به دنیا ایمان نداشته باشد، ازما نیست» و آنچه از روایت استفاده می‌شود آنست که در زمان حضرت قائم (عَجَّلَ اللّهُ فرَجَهُ) یا زمانی نزدیک به آن، خداوند جمعی از اهل ایمان را زنده می‌کند تا چشم آنها به دیدن امامان خودشان و دیدن دولت آن حضرت روشن گردد و جمعی از کافران را هم زنده می‌کند تا ازآنها در دنیا و قبل از قیامت انتقام بگیرد و از مستضعفین کسی به دنیا باز نمی‌گردد تا این که قیامت کبری بر پا شود. و در مورد رَجعَت ائمه معصومین عَلَیْهِمُ السَّلَام به دنیا، اخبار کثیری دال بر آنست که حضرت عَلی عَلَیه السّلام و حضرت امام حُسَیْن عَلَیه السّلام نیز به دنیا باز می‌گردند و بعضی از روایات، دالّ بر آنست که پیامبر اسلام (صلّی اللّهُ عَلَیهِ و آلِهِ و سَلَّمَ و سایر ائمه معصومین عَلَیهِمُ السَّلامُ نیز به دنیا باز می‌گردند؛ اما در مورد این مطلب که: رَجعَت ایشان در زمان ظهور حضرت قائم (عج) است یا قبل و یا بعد آن، اخبار مختلف است؛ پس واجب است اقرار کنی به رَجعت ائمه معصومین عَلَیهِمُ السَّلامُ و بعضی از مردم، اِجمالاً و باید علم به روایاتی را که در تفصیل آن وارد شده است به خود ائمه عَلَیهِمُ السَّلامُ واگذار کنی و من [(علاّمه مجلسی)] روایات مربوط به این مطلب را در کتاب «بحارالانوار» نقل کرده‌ام و رساله مخصوصی هم در این باره نوشته‌ام. [تذکّر مهمّ: مخفی نیست برشخص دیندار، که رجعت حقّ است، ولی با تناسخ یکی نیست؛ زیرا شخص معتقد به تناسخ یا عَود (بازگشت) ارواح به ابدان جدیده‌ی دیگر، کافِر است به اِجماع اهل اسلام و ما از او بیزاریم، زیرا که آن عقیده‌ایست بر خِلاف قرآن کریم و احادیث متواتره – شارح.]

۲۰ – المَعادُ جسمانیٌّ بضرورهِ الإسلام – الحساب و الکتاب و کُتّابُ الأعمال و الشَّفاعهُ و الصِّراط و المیزانُ و خلودُ الکفار فی النار و سائرُ احوال القیامهُ حقٌّ ضروریٌّ

و یَجِبُ ان تَعتَقِدَ اَنَّ اللّهَ تعالی یَحشُرُ النّاسَ فی القیامهِ و یَرُدُّ اَرواحَهم الی الاَجسادِ الاَصلیّهِ و اِنکارُ ذلکِ و تاویلُه بما یُوجِبُ اِنکارَ ظاهِرِهِ کما نَسمَعُ فی زَمانِنا عن بعضِ المَلاحِدَهِ [أی: المیر داماد و المیر فِندِرِسکی و الملاّ صَدری و الفیض الکاشانی و تلامِذتِهِم التابعین لهم – ش] کفرٌ و الحادٌ اِجماعاً و اکثرُ القرآنِ واردٌ فی اثباتِ ذلک و کُفرِ مَن اَنکَرَهُ و لا تَلتَفِت اِلی شُبَهِ الحُکماءِ [(الفلاسفهٔ)]

فی ذلک من نفی اِعادةِ المعدوم * و تأویلِ الآیاتِ و الأخبارِ بالمعاد الرّوحانی. [مع اَنَّهُ قَد اَثبَتَ علماءُ الفیزیاءِ الجدیدةِ و عِلم الحیاةِ الجدیدِ أنَّ أجزاءَ الأبدانِ لن تنعَدِمَ، بل هی باقیةٌ ابداً وَ تَتَجَدَّدُ أبدانُنا دائماً ... و امّا الآیاتُ القرآنیةُ الصّریحةُ فی جسمانیّةِ المعاد کثیرةٌ جدّاً؛ کما قالَ اللهُ تعالی: «وَإذ قالَ إبْراهیمُ رَبِّ أَرِنی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ بَلی و لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبی قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً، ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتینَکَ سَعْیاً؛ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزیزٌ حَکیمٌ» (البقرة/۲۶۰) و أیضاً قال تعالی: «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِیَ خَلْقَهُ! قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمیمٌ؟! * قُلْ یُحْییهَا الَّذی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلیمٌ!» (یس / ۷۸ – ۷۹) و أیضاً قال: «أَیَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ؟! * بَلی قادِرینَ عَلی أَنْ نُسَوِّیَ بَنانَهُ» (القیامة /۳ – ۴) – أی: حتی بَصمَةَ اَثَرِ بَنانِهِ! و غیرُها من الآیاتِ البیّناتِ – ... الشارح.] و یَجِبُ اَن تُذعِنَ بَحَقیقَةِ الحِسابِ و تَطایُرِ الکُتُبِ یَمیناً و شِمالاً و اَنّ الله تعالی وَکّلَ بکُلِّ انسانٍ مَلَکَینِ اَحَدُهما عَلی یمینِ الانسانِ و الآخَرُ عَلی شِمالِه وَ یَکتُبُ صاحبُ الیمین الحَسَناتِ و صاحبُ الشِّمالِ السَّیئاتِ؛ ففِی الیَومِ مَلَکانِ یَکتُبانِ عَمَلَ الیوم و اذا انتهَی الیَومُ یَصعَدانِ به عمله و یَجیءُ مَلَکانِ یَکتُبانِ عَمَلَ اللَّیلَةِ و اِیّاکَ اَن تُأوِّلَهُما بما نَسمَعُ فی زمانِنا [من الفلاسفة – ش]، فإنّه کفرٌ. و یَجِبُ اَن تُؤمِنَ بشَفاعَةِ النَّبی صلَّی الله علَیهِ و آلِهِ) و الائمّةِ عَلَیهِمُ السّلام و اَنَّ الله تعالی لا یُخلِفُ وَعدَهُ بالثَّوابِ لمن اَطاعَهُ و یُمکِنُ اَن یُخلِفَ الوَعیدَ بَاَن یَغفِرَ لِمَن عصاه مِن المؤمنین مِن غیر توبةٍ [بشرط عدم العِنادِ و اللِّجاجِ من العاصی فی الدّنیا و إلّا فالعفو عنه قبیحٌ مُحالٌ، کما فی کثیرٍ مِنَ الآیاتِ و الرّوایاتِ – ش] و اَنَّه یَقبَلُ التَّوبةَ بمقتضی وعدِهِ؛ ...وَ اَنَّ المؤمنینَ یَدخُلُونَ الجَنَّةَ و یَخلُدُونَ فیها، اِمّا بلا عذابٍ او بعدَ عذابٍ فی عالَم البرزخ او فِی النّار. وَاعلَم اَنَّ الشَّفاعةَ مُختَصَّةٌ بالمؤمنینَ لا تَتَعَدَّاهُم الی غَیرِهِم [کما قال اللهُ تعالی: «وَ لا یَشفَعونَ إلّا لِمَنِ ارتَضی» (الأنبیاء/۲۸) و قال تعالی: «مَن ذَا الّذی یَشفَعُ عِندَهُ إلاّ بإذنِهِ؟» (البقرة /۲۵۵ – آیة الکرسی) و قالَ تعالی: «یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلاً» (طه/۱۰۹) و غیرُها مِن الآیاتِ المُصرِّحَةِ بالشَّفاعةِ و شأنِها؛ رَزَقَنَا الله شفاعَةَ أهلِ بیتِ نَبیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم – الشارح.] و اعلَم اَنَّ الحَبطَ [أی: هَدْرَ العمل الصّالحِ و بُطلانَهُ بالذَّنبِ أو الظلمِ أو الإیذاءِ و مثلِها – ش] و التَّکفیرَ [أی: تجبیرَ بعضِ المعاصی و رفع ضررها – إن لم تکن مِن تضییعِ حقوق الغیر – بإتیانِ عملٍ صالحٍ مقبولٍ عندَ اللهِ تعالی – ش] هما ثابتان عندی ببعضِ معانیهما و الآیاتُ الدّالّةُ عَلَیهِما لا تُحصی و الاَخبارُ لا تَتَناهی و الدَّلائلُ المُورَدَةُ علی نفیِهما ضعیفةٌ، کما لا یَخفی عَلی المُتَدَبِّرِ فیها. ثم لا بُدَّ اَن تُؤمِنَ بکلِّ ما وَرَدَ علی لسانِ الشّرعِ مِن الصِّراطِ و المیزانِ و جمیعِ احوالِ القیامةِ و اهوالِها و لا تُأوِّلَها بشیءٍ الّا ما وَرَدَ تأویلُهُ عن صاحِبِ الشرع؛ فإنَّ اَوّلَ الکُفرِ والإلحادِ التّصرّفُ فِی نوامیس [(الأسرار و الرّموز الخاصّةِ ب)] النّصوصِ الشرعیّةِ بالعقول الضّعیفةِ و الاَهواءِ الرَّدِیَّةِ؛ اَعاذَنا اللهُ و سائرَ المؤمنینَ منها و مِن اَمثالِها «و السّلام علی مَنِ اتَّبَعَ الهُدی.»

۲۰ – معاد، جسمانی است به ضرورت دین اسلام – حساب و کتاب و کاتبان اعمال و شَفاعَت و صِراط و میزان و جاودانگی کافِران در آتش جهنّم و سایر احوال قیامت، حق و ضروریست

و واجب است معتقد باشی به اینکه خداوند تعالی در روز محشر همه مردم را زنده می‌کند و ارواح‌شان را به بدن اولیه خودشان باز می‌گرداند و اگر کسی این مطلب را انکار کند و یا آن را طوری تأویل نماید که موجب انکار ظاهری آن باشد – چنانکه در زمان خود می‌شنویم از بعض مُلحِدان [اشاره به میرداماد و ملّا صدرا و فیض کاشانی و شاگردان پیرو ایشان – شارح] – به اجماع همه‌ی مسلمین، کُفر و الحاد است؛ چنانچه بیشتر قرآن در اثبات حیات مجدّد در روز قیامت و کُفر مُنکِرین آن وارد شده است و به شُبُهات حکماء (فلاسفه) که می گویند اِعادَه‌ی معدوم (بازگرداندن چیز نابود شده) ممکن نیست * و به تأویلات آنها که معاد جسمانی را تأویل به معاد روحانی می کنند، توجه مکن [با آنکه به تحقیق، دانشمندان فیزیک و زیست شناسی جدید ثابت کرده‌اند که اجزاء بدن‌ها هرگز نابود نخواهند شد، بلکه تا ابد باقی می‌مانند و همواره بدن‌های ما در حال تجدید و نوسازی هستند ... و امّا آیات قرآن که صریح در جسمانی بودن معاد هستند، جدّاً بسیارند؛ چنانکه خداوند می‌فرماید: «وَ إذ قالَ إِبْراهیمُ رَبِّ أَرِنی کَیْفَ تُحْیِ

الْمَوْتى قالَ أ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتينَكَ سَعْياً؛ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزيزٌ حَكيمٌ» (و یاد کن آنگاه که إبْراهِيم عَلَيْهِ السَّلَام گفت: پروردگارا، به من نشان ده چگونه مردگان را زنده می‌کنی؟ خدا فرمود: مگر ایمان نیاورده‌ای؟ گفت: چرا، ولی برای آنکه دلم آرام یابد. فرمود: پس، چهار پرنده برگیر و آنها را پیش خود، ریز ریز گردان؛ سپس بر هر کوهی پاره‌ای از آنها را قرار ده؛ آنگاه آنها را فرا خوان، شتابان به سوی تو می‌آیند! و بدان که خداوند توانا و حکیم است – البقرهٔ /۲۶۰) و باز می‌فرماید: «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ! قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَميمٌ؟! * قُلْ يُحْييهَا الَّذى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَليمٌ!» (و کافِر برای ما مَثَلی آورد و آفرینش خود را فراموش کرد؛ گفت: چه کسی این استخوانها را که چنین پوسیده‌اند دوباره زنده می‌سازد؟! * بگو: زنده می‌سازد آنها را همان کس که نخستین بار آنها را پدید آورده و اوست که به هر گونه آفرینشی داناست! – سوره‌ی یس / ۷۸ – ۷۹) و باز می‌فرماید: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ؟! * بَلى قادِرينَ عَلى أنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ» (آیا انسان چنین می‌پندارد که هرگز ریزه استخوان‌هایش را گرد نخواهیم آورد؟! * آری، بلکه ما توانا هستیم که حتی (خطوط اثر) بند انگشتش را نیز دوباره درست و بازسازی کنیم! – القیامهٔ /۳ – ۴) و غیر اینها از آیات آشکار و روشن – ... شارح.] و واجب است معترف باشی به اینکه حساب روز رستاخیز و رسیدن نامه اعمال مردم به دست راست و چپ ایشان، حق است و اقرار به اینکه خداوند برای هر کس دو مَلَک مأمور کرده که یکی در طرف راست است و حسنات را می‌نویسد و دیگری در طرف چپ است و سَیِّئات را می‌نویسد و در خاتمه‌ی هر روز، آن دو مَلَک نامه اعمال را بالا برده و در شب دو مَلَک دیگر برای نوشتن اعمال، جایگزین آن دو می‌شوند و مبادا که این مطلب را تأویل کنی، به آنچه در این زمان [از فلاسفه – ش] می‌شنویم! چرا که تأویل آن، سبب کُفر است. و واجب است اینکه به شَفاعَت [(وَساطَت برای آمرزش، توسّط)] پیامبر اسلام صلَّی اللهُ عَلَیهِ و آلِهِ وَ سَلَّمَ و ائمّه طاهرین عَلَیهِمُ السّلام ایمان داشته باشی و نیز به اینکه خداوند خُلف وعده نمی‌کند در وعده‌هایی که راجع به ثواب اعمال مُطیعین داده است، ولی ممکن است از وعیدهایی که برای عذاب گنهکاران داده است صرف نظر کند، به اینکه گنهکاران اهل ایمان را، هر چند بدون توبه مرده باشند، ببخشد [مشروط به اینکه اهل عِناد و لِجاج بر معصیت نبوده باشند و گرنه عفو و بخشش او قبیح و زشت است، چنانکه در بسیاری از آیات و روایات آمده است و امیرالمؤمنین عَلی عَلَیْهِ السَّلَام فرموده‌اند: «گذشت از آن کس نیکو است که اقرار به خطای خود کند، نه از کسی که اصرار بر آن ورزد» – ش] و ایمان داشته باشی به آن که خداوند تعالی توبه توبه کنندگان را به مقتضای وعده‌ای که داده، قبول می‌کند ... و اینکه مؤمنان به بهشت داخل شوند و در آن جاوید بمانند، یا بدون سابقه‌ی عذابی و یا بعد از عذاب عالم برزخ و یا پس از مدّتی عذاب دیدن در جهنّم [اگرچه به قدر هزاران سال باشد! – ش.] و بدان که شفاعت ائمه معصومین عَلَیهِمُ السّلام به اهل ایمان اختصاص دارد و به غیر ایشان نمی‌رسد [چنان که خدا فرموده است: «وَ لا يَشفَعونَ إلّا لِمَنِ ارتَضى» («و آنها جز برای کسی که خدا راضی باشد به شفاعت برای او، شفاعت نمی‌کنند» – الأنبیاء /۲۸) و فرموده است: «مَن ذَا الّذی يَشفَعُ عِندَهُ إلاّ بِإذنِهِ؟» («کیست که در نزد او، جز به فرمان او شفاعت کند؟» – البقرهٔ/۲۵۵ – آیهٔ الکرسی) و نیز فرموده است: «يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إلَّا مَنْ أذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (در آن روز، شفاعت هیچ کس سودی نبخشد، جز کسی که خداوند رحمان به او اجازه‌ی شفاعت داده و به گفتار او راضی است – طه / ۱۰۹) و غیر اینها از آیات تصریح کننده به شفاعت و شأن و خصوصیّات آن. خداوند شفاعت اهل بیت پیامبر صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم را روزی ما نیز بفرماید – شارح.] و به عقیده من [(علاّمه‌ی مجلسی – ره)] إبطال (اِحباط یا نابود سازی/ حَبط یا نابودی) اعمال صالحه به سبب گناهان [و یا به سبب ظلم و اذیّت و آزار دیگران و مانند اینها – ش] و یا جبران گناهان (تکفیر) [و رفع ضرر آنها – اگر از نوع تضییع حقوق دیگران نباشد – ش] به وسیله اعمال صالحه، مطلب ثابتی است و آیات و روایات کثیری بر بعضی معانی آن دو (حَبط / اِحباط و تکفیر) دلالت دارند و دلایلی که برای نفی آن دو وارد کرده‌اند، ضعیف می‌باشد، کما این که برای مُتَدَبِّر در آنها مخفی نیست. و باید به آنچه در لسان شرع رسیده است، ایمان داشته باشی، مانند صراط و میزان و جمیع حالات

قیامت و هول و هراس‌های آن و اینکه آنها را به چیز دیگری تأویل مکنی، مگر به آنچه خود صاحب شریعت معنی کرده باشد و به تحقیق، سرچشمه و منشأ کُفر و الحاد، آن است که با عقول ضعیفه و خواسته‌های پست نفسانی، در نوامیس [(اسرار و رموز خاصّه ی)] شرع تصرف شود! خداوند ما و سایر مؤمنین را از این گونه کارها و امثال آن، پناه بدهد «و سلام بر کسی که از حق و حقیقت پیروی نماید.»

۲۱ – خاتمهٔ اعتقادات المجلسی (ره) – ما أوصاها من العقائد من البابِ الثّانی (فی ما یتعلقُ بکیفیه العملِ)

...ثمّ یتفکّرُ فی فَناءِ هـذهِ الدّنیا و تقلُّبِ اَحوالِها و عدمِ الاعتمادِ عَلَیْهَا وعلی عِزّها و فخرِها و لیَرْجِعْ فی اَثناءِ هذهِ التّفکّراتِ الی ما وَرَدَ عن الائمّة الهُدیٰ عَلَیهِمُ السّلام فی ذلک، لا الی کلام غیرهِم؛ لانَّ لها – لِصدورِها عن منابعِ الوحیِ و الإلهام – تأثیراً غریباً لیس لکلامِ غیرهِم، وان کان المضمونُ واحداً و اَیضاً کلامُ غیرهِم کالغزالیِ و اَبی طالبِ المکّیّ [مِن مشایخ الصّوفیّةِ لعنهُمُ اللهُ؛ الاوّلُ کتبَ «اِحیاء علوم الدّین» و غیرَه و الثانی کتبَ «قوت القلوب» و غیرَه – ... ش] و اَضرابِهما مشتمِلٌ عَلی حقٍ و باطلٍ و اِنَّهُم یُسَوِّلُونَ باطلَهم فی اَثناءِ ذکرِ الحقِّ فی نظرِ الناظرینَ الی کلامِهم لیُدخِلوهُم فی حَبائِلِهم و مَصائِدِهِم ...! فیَجِبُ عَلی الانسانِ السّعیُ فِی التَّخلّی عن الاخلاقِ السَّیِّئةِ والتَّحلّی بالاَطوار المرضیّة و زَعَمَتِ الصّوفیّةُ اَنَّهُمااِنّما یَحصُلانِ بترکِ المألوفاتِ و الاعتزالِ عن الخلقِ و ارتکابِ المَشاقِّ و مُلازَمةِ الجوعِ المُنهِک [(المُهزِل)] (المهلک خ ل) والسَّهَرِ الدّائم و سائرِ ما هو طَورُهُم و دَأبُهم و اِنّی (العلاّمة المجلسی) وَجدتُ مَن یُقاسی تلکَ الشَّدائدَ منهم تَزیدُ اَخلاقُهُ الرَّدِیّةُ و تَقِلُّ اَخلاقُهُ الحَسَنةُ اذ یَغلِبُ عَلَیهِ السَّوداءُ [(المالیخولیا – أو الفصام و الکآبة مع التخیّل و التوهّم توأماً)] ؛ فلا یُمکِن لِاَحَدٍ اَن یَتکلَّمَ مَعَهُم لِسوءِ خُلقِهِم! و یَقوٰی تکَبُّرُهُم و عُجبُهُم بحَیثُ یَظُنّونَ أنَّهم تَجاوَزوا عن درجةِ الانبیاءِ (ع) !! ویُبغِضُونَ جمیعَ الخلقِ وَ یَستَوحِشونَ مِنهُم!! و کذا سائرُ صِفاتِهِم؛ لکن لا یَظهَرُ ذلک لِلخلقِ لعدمِ مُعاشَرَتِهم و مُعامَلَتِهم مَعَهُم .... واَفضلُ ما یُقرَءُ فِی التوسُّلِ دُعاءانِ فی الصَّحیفةِ الکاملةِ (السّجادیّة): «مکارم الاخلاق» و «الاستعاذةُ من سُوءِ الاخلاقِ» و مُلازَمةُ العبادةِ الشَّرعیَّةِ بشرائِطِها کافیةٌ فی رفعِ تلک المُهلِکاتِ و لا یَحتاجُ الانسانُ اِلَی ارتکابِ البِدَعِ و التَّشریعاتِ [مِن بدعةِ أذکار مشایخ الإخلاق و العرفان و السَّیرِ و السّلوک!! فلا شکَّ فی حرمةِ جمیعِها لکونها مِن البِدَعِ قطعاً – الشارح] ؛ فیکونُ دفعاً للفاسدِ بالاَفسَدِ ...! و قد وَرَدَ عَلی جمیعِ ما ذکرتُ لک، صِحاحُ الاَخبارِ و لا تَشُکَّ ان کنتَ مؤمناً بأهلِ بیتِ نبیّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلّم اَنَّها اَفضلُ مِنَ الاورادِ الفَتحیّةِ [لفتح المُعضِلاتِ و المشکلاتِ – ش] الّتی اَلَّفَها حُثالةٌ مِنَ الجاهلینَ المُبتدِعینَ مِن اَهلِ الخِلافِ [= السّنة [التّارکینَ للاقتداءِ بأهلِ البیت (ع.) و علیکَ بصَلوٰةِ جَعْفَرِ بنِ ابی طالبٍ [الطیّار – ع] و اَقلُّها کلَّ اُسبُوعٍ مَرَّةً، وَ عِندَ الشّدائِدِ؛ فإنّها مُجَرَّبةٌ لِقضاءِ الحَوائجِ. و علیکَ بتحصیلِ کُتُبِ الدّعاء و إعمالِ الاعمالِ المُختصَّةِ بالاَیّام واللّیالِی فإنَّ لِکلٍّ منها تأثیراً خاصّاً فِی التَّقَرّبِ اِلَی اللهِ تعالی و ایّاک و اتّباعَ الاَعمالِ الّتی لم تَرَها فِی الکتبِ المعتبرةِ مِن اخبار الشّیعةِ، فإنّه قالَ رسولُ اللهِ – صلَّی اللهُ عَلَیه وآلِه: «قلیلٌ فی سُنَّةٍ خَیرٌ مِن کَثیرٍ فی بِدعةٍ ....» و علیکَ بقِلّةِ مُصاحَبةِ الفاسِقینَ [(اهل المعاصی)] و الظّالمینَ؛ فإنَّ لِصُحبَتِهِم تأثیراً عظیماً فی قَساوةِ القلبِ و بُعدِکَ عن الله تعالی؛ اِلّا اَن تَجِدَ مِن نفسِک اَنَّ غَرَضَکَ هِدایَتُهُم او دَفعُ ظلمٍ مِن مظلومٍ اَو کنتَ تَتَّقِی مِنهُم. وعلیک اَن تَختارَ مَن تُجالِسُهُ و تَصحَبُهُ و یَکونَ مُعیناً لک الی آخِرَتِک و لا تَصحَب کلَّ مَن تَراهُ؛ فانَّ صُحبةَ اَکثرِ اَهلِ زمانِکَ تَضُرّ بدینِکِ و دُنیاکِ! قال الحواریّون لِعیسیٰ عَلَیه السّلام: یا رُوحَ اللهِ، مَن نُجالِسُ؟ قال: مَن یُذَکِّرُکُمُ اللهَ رُؤیَتُهُ و یَزیدُکُم فِی العِلمِ مَنطِقُهُ وَ یُرَغِّبُکُم فِی الآخِرةِ عملُهُ .... و عَلیکَ بمُطالَعَةِ الاَخبارِ الواردةِ فی صفاتِ المؤمنینَ و المتّقین، خصوصاً خطبةَ امیرالمؤمنینَ الّتی القاها عَلی «هَمّام» و قَد کَتَبَ والِدیَ العلاّمهُ (المَولیٰ محمّد تقی المجلسی) – قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ – عَلَیهَا شرحاً جامعاً، فعلیک بمطالَعتِهِ. ثمّ اعلَم یا اخی، اَنَّ ما اَلقَیتُ الیک فی هذه الرسالة اَخَذتُها کُلَّها مِن معادنِ النُّبُوّةِ و ما اَقولُ مِن تِلقاءِ نفسی. وَ ایَّاک اَن تَظُنَّ بالوالدِ العلاّمةِ (محمّد تقی) – نوَّرَ اللهُ ضریحَهُ – اَنَّه کانَ من الصّوفیّةِ و یعتقدُ مَسالِکَهُم ومَذاهِبَهُم! حاشاهَ عن ذلک! وَکیفَ یکونُ کذلک؟! و هو کانَ آنَسَ اهلِ زمانِهِ ظاهراً بأخبارِ اهلِ البَیتِ عَلَیهِمُ السّلام و اَعلَمَهُم و اَعمَلَهُم بها! بل کانَ سالکاً مَسالِکَ الزّهدِ و الوَرَعِ [المَشرُوعَین

- ش] و کانَ فی بَدوِ اَمرِهِ یَتَسَمَّیٰ باسم التَّصوّفِ لِیَرغَبَ اِلَیهِ هٰذهِ الطّائفهُ و لا یَستَوحِشُوا مِنه، فَیَردَعَهُم عن تلکَ الاقاویلِ الفاسدهِ و الاعمالِ المُبتَدَعهِ و قد هَدیٰ کثیراً مِنهُم الی الحقِّ بهذهِ المُجادَلَهِ الحَسَنَهِ و لَمّا رأیٰ فی آخرِ عُمرِهِ اَنَّ تلکَ المَصلَحَهَ قد ضاعَت وَرُفِعَت اَعلامُ الضَّلالِ وَالطّغیانِ وَغَلَبَت اَحزابُ الشَّیطان وعَلِمَ اَنَّهُم اَعداءُ اللهِ، تَبَرَّءَ مِنهُم صریحاً وَ کانَ یُکَفِّرُهُم فی عقائِدِهِمُ الباطلهِ و اَنَا اَعرَفُ بطریقتِهِ و عندی خطُوطُهُ فی ذلِکَ. وَ لْیَکُنْ هذا آخِرَ ما اَرَدْنا إیرادَهُ فی هذهِ الرّسالهِ و أَرجُو مِن فضلِ اللهِ تعالی اَن یَنفَعَکَ بما اَلقَیتُ اِلَیکَ و اَلتمِسُ مِنکَ اَن لا تَنسانی فی مَظانِّ اِجابهِ الدّعاءِ وَ وَفَّقَنَا اللهُ وَ اِیّاکَ لِما یُحِبُّ وَ یَرضیٰ وَ یَجعَلَنا و اِیّاکَ مِمَّن یُذَکَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّکریٰ و السّلامُ و الصَّلاهُ عَلَی النَّبیِّ الهُدیٰ و آلِهِ العُظَماءِ.

۲۱ - خاتمه‌ی اعتقادات مجلسی (ره) - در انتخاب مطالب مختصّ به عقائد، از باب دوّم (در آنچه به کیفیت عمل مربوط است) (وصایای علّامه‌ی مجلسی)

...و آنگاه تفکّر کند در فناء دنیا و دگرگون شدن حالات آن، به اینکه هیچ اعتمادی بر دنیا و عزت و افتخارات آن نیست و باید به روایاتی که در این باره از ائمه عَلَیهِمُ السّلام رسیده رجوع کند و نه به کَلِمات غیر ایشان، چرا که در سخنان صادره از سرچشمه‌های وحی و الهام تأثیر عجیبی است که در کلمات دیگران نیست، هر چند مطلب یکی باشد. عِلاوَه بر آن، در کلمات غیر ائمه‌ی اطهار عَلَیهِمُ السّلام مانند کلمات غزالی و اَبُوطالب مکّی [از مشایخ صوفیّه - لَعَنَهُمُ اللهُ - که اوّلی «اِحیاء العلوم» و کتبی دیگر نوشته و دوّمی «قوت القلوب» و کتاب‌های دیگری نگاشته است - ش] و امثال آنها، حق و باطل مخلوط است و آنها در ضمن گفتن کلمات حق، مطالب باطل را هم در نظر توجّه کنندگان جلوه می‌دهند تا ایشان را در دام‌ها و فریب‌های خودشان داخل کنند ...! پس بر انسان واجب است که در تخلّی از اخلاق بد کوشش کند و خود را به اخلاق حسنه آراسته نماید و صوفی گمان برده است که آن دو به این حاصل می‌شود که انسان مَألوفات [(چیزهای مورد انس و الفت)] خود را ترک گوید و از مردم کناره گیری نماید و کارهای با مَشَقَّت مرتکب شود و مُلازِم گرسنگی بسیار شود که بدن را کاهیده (ضعیف و ناتوان) (یا: هلاک خ ل) کند و دائماً در شب بیدار بماند و سایر چیزها و آداب و رسومی که برای خودشان دارند و من [(علّامه‌ی مجلسی)] یافته‌ام کسانی را که این شرایط سخت را بر خود هموار کرده‌اند، بر اخلاق پَست‌شان افزوده شده و از اخلاق حَسَنه‌یشان کاسته گشته است، زیرا سوداء (در اصطلاح طبّ قدیم، از اَخلاط چهارگانه بدن، نیز بمعنی مرض مالیخولیا - اسکیزوفِرِنی، یا جنون و افسردگی توأم با تخیّل و توهّم) بر ایشان غلبه نموده و به جهت سوء اخلاق‌شان ممکن نبود که کلمه‌ای با آنها سخن بگویی! و تکبر و خودپسندی چنان در ایشان قوی شده بود که گمان می‌کردند ایشان از درجه انبیاء عَلَیْهِمُ السَّلَام هم تجاوز کرده‌اند!! و جمیع خلایق را دشمن دانسته و از ایشان وحشت داشتند!! و سایر صفات‌شان هم چنین بود و لیکن این امور برای مردم ظاهر نمی‌شود، چرا که آنها با مردم معامله و معاشرتی ندارند.

...و افضل دعایی که در توسّل خوانده می‌شود دو دعاء است که در «صحیفه‌ی کامله‌ی سجّادیّه (ع)» است، یکی دعای «مکارم الاخلاق» (درخواست توفیق برای خوهای ستوده و کردارهای پسندیده) و دیگری دعای «الاستعاذهُ مِن سُوءِ الاخلاق» (پناه بردن به خدای تعالی از سختی‌ها و بدی اخلاق و کردارهای نکوهیده) و مواظبت بر عبادت‌های شرعیه با همان شرایط، در رفع آن مُهلِکات کفایت می‌کند و احتیاجی نیست به اینکه انسان مرتکب بدعت شود و چیزهایی که در دین نرسیده تشریع نماید [مانند دستور اذکار بدعت آمیز اساتید اخلاق و عرفان و سیر و سلوک!! که شکّی در حرام بودن جمیع آنها نیست، زیرا یقیناً همگی بدعت هستند - ش] و خلاصه، این گونه کارها، فاسد را به اَفسَد [(بد را به بدتر)] دفع کردن است ...! و به تحقیق درباره‌ی تمام آنچه که برای تو ذکر شد اخبار بسیار صحیحی رسیده است و اگر تو به اهل بیت پیامبر خود صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّم ایمان داری به آنها شکّ نداشته باش، چرا که این اذکار از آن وِردهایی که جاهلان بدعت گذار اهل خِلاف [(سُنّیان)] که پیروی از اهل بیت عَلَیْهِمُ السَّلَام را ترک کرده‌اند، جهت «گشایش کارها» به هم بافته‌اند [(اَوراد فتحیّه)]، بهتر است. و به خواندن نماز جَعْفَر ابن ابیطالب عَلَیْهِ السَّلَام [(جَعْفَر

طیّار – ع)]، مواظبت کن تـا اقلاً- در هر هفته یـک بـار آن را بخوانی و نیز آن را در وقت شدایـد و گرفتاری‌ها بخوان؛ چرا که برای برآورده شدن حاجات، مُجرَّب است. و بر تو لازم است که کتب دعا را به دست آوری و اعمال مختصّ روزها و شب‌های آنها را به جای آوری، چرا که برای هر یک از آنها برای تقرب به خداوند تعالی اثر خاصی می‌باشد و مبادا از اعمالی که در کتب معتبره شیعه ندیـده‌ای، مُتـابَعَت کنی، چرا که رسول خـدا صلَّی اللهُ عَلَیهِ وَ آلِهِ و سَلَّم) فرمود: «عمـل کمی که موافق سنّت ما باشـد بهتر از عمل زیـادی است که در بـدعت باشـد ....» و مراقب بـاش که بـا فاسـقین [(اهـل معصـیت)] و ظـالمین کمتر مُصـاحَبَت کنی؛ چرا که هم صحبتی با آنها در قَساوَت قلب و دوری تو از خداونـد تأثیر عظیمی دارد. مگر اینکه در مصاحبت با آنها مقصودت هـدایت ایشان یا دفع ظلم از مظلومی و یا از جهت تقیّه (و محفوظ بودن از شرّ آنها) باشـد و مراقب باش به اینکه همنشـین و هم صـحبتی اختیار کنی که برای تو در امر آخِرَت کمـک و یـاور باشـد و با هر کس که او را می‌بینی رفاقت مکن، چرا که هم صـحبتی با اکثر اهل زمانه‌ی تو، به دین و دنیای تو ضـرر می‌رسانـد! حواریّون به حضـرت عِیسَـی عَلَیه السّـلام گفتنـد: «یا روحَ الله، با چه کسـی هم نشـینی کنیم؟ فرمود: «با کسـی که دیدارش شـما را به یاد خدا بیندازد و سخن او بر علم شما بیفزاید و عمل او شما را به آخرت ترغیب نماید....» و بر تـو بـاد که روایـات وارده در صـفات مـؤمنین و پرهیزکـاران را مطـالعه کنی، خصوصـاً خطبه‌ی حضـرت امیر المؤمنین عَلی عَلَیه السّـلام را که به «هَمّام» آن را فرموده‌اند و پدر علاّمه‌ی من (مرحوم ملاّ مُحَمَّد تقی مجلسـی) – قدَّسَ اللهُ رُوحَهُ – شرح جامعی بر آن نوشـته اسـت، پس آن را مطـالعه کـن. سـپس ای برادر من، بـدان که آنچه در این رسـاله برایت بیـان کردم، همه را از معـادن نُبُوّت گرفته‌ام و به دلخواه خود چیزی نگفته‌ام و بپرهیز از اینکه گمان کنی پدر علاّمه‌ی من (ملاّ محمّد تقی) – نَوَّرَ اللهُ ضَریحَهُ – از صوفیّه بوده و به مَسالِک و مـذاهب ایشان اعتقاد داشـته!! چنین مطلبی از پـدرم دور است! و چگونه می‌تواند چنین باشد و حال آنکه وی از اهل زمان خودش به اخبار اهل بیت عَلَیهِمُ السّـلام مأنوس‌تر و عالم‌تر و عامل‌تر بود؛ بلکه او پیرو مسـلک زُهد و پرهیزگاری [مشروع – ش] بوده است. ولی در اوائـل امر، خودش را صوفی نامیـده بود تـا این که صوفیه بر دوسـتی بـا او رغبت پیـدا کرده و از او خوفی نداشـته باشـند، تا بتواند آنها را از گفتارهای فاسد و کارهای بدعت نهاده شده، باز دارد و بسیاری از ایشان را هم با همین مُجادَله‌ی حَسَنه (مباحثه‌ی نیکو) به سوی حق هدایت کرد و زمانی که در اواخر عمرش دید که آن مَصلَحَت از بین رفت و پرچمهای گمراهی و طغیان برافراشـته شـد و احزاب شَـیْطَان غالب گشـتند و وقتی که دانست ایشان از دشـمنان خداوند هسـتند صـریحاً از ایشان بیزاری جُست و آنهـا را از جهت عقایـد باطله‌یشـان تکفیر می‌نمود و من بیش از همه بر طریق پـدرم آشـنایی دارم و نوشـته‌جاتش دربـاره‌ی صوفیّه [و گمراهی ایشان] نزد من است. و باشـد این مطلب، آخِرین چیزی که خواستیم آن را در این رساله ذکر کنیم و امید دارم از فَضْـل خـدای تعـالی، که او تـو را به آنچه را که برایت بیـان کردم، سود بخشـد و از تو خواهش دارم که در مَظانّ [(موارد گمـان)] اسـتجابت دعا، من را هم فراموش نکنی. خداوند ما را و تو را به آنچه که دوست می‌دارد و راضـی است، موفّق بدارد و ما و تو را از کسانی قرار دهد که وقتی مُتذکِّر شدیم، آن تذکّر به حال ما سودمند باشد و السّلامُ و الصَّلاةُ عَلَی النَّبِیِّ الهُدیٰ و آلِهِ العُظَماءِ.

درباره مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

بسم الله الرحمن الرحیم جاهِـدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِـکُمْ فی سَبیـلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُـونَ (سوره توبه آیه ۴۱) با اموال و جانهای خود، در راه خدا جهاد نمایید؛ این برای شـما بهتر است اگر بدانید حضـرت رضا (علیه السّـلام): خدا رحم نماید بنده‌ای که امر ما را زنده (و برپا) دارد ... علوم و دانشهای ما را یاد گیرد و به مردم یاد دهد، زیرا مردم اگر سخنان نیکوی ما را (بی آنکه چیزی از آن کاسته و یا بر آن بیافزایند) بدانند هر آینه از ما پیروی (و طبق آن عمل) می کنند بنادر البحار–ترجمه و شـرح خلاصه دو جلد بحار الانوار ص ۱۵۹ بنیانگذار مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصـفهان شهید آیت الله شمس آبادی (ره) یکی از علمای برجسته شهر اصـفهان بودند که در دلدادگی به اهلبیت (علیهم السـلام) بخصوص حضـرت علی بن موسی الرضا (علیه السلام) و امام عصر (عجل

الله تعالی فرجه الشریف) شهره بوده و لذا با نظر و درایت خود در سال ۱۳۴۰ هجری شمسی بنیانگذار مرکز و راهی شد که هیچ وقت چراغ آن خاموش نشد و هر روز قوی تر و بهتر راهش را ادامه می دهند. مرکز تحقیقات قائمیه اصفهان از سال ۱۳۸۵ هجری شمسی تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن امامی (قدس سره الشریف) و با فعالیت خالصانه و شبانه روزی تیمی مرکب از فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مختلف مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است. اهداف :دفاع از حریم شیعه و بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام) تقویت انگیزه جوانان و عامه مردم نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی، جایگزین کردن مطالب سودمند به جای بلوتوث های بی محتوا در تلفن های همراه و رایانه ها ایجاد بستر جامع مطالعاتی بر اساس معارف قرآن کریم و اهل بیت علیهم السّلام با انگیزه نشر معارف، سرویس دهی به محققین و طلاب، گسترش فرهنگ مطالعه و غنی کردن اوقات فراغت علاقمندان به نرم افزار های علوم اسلامی، در دسترس بودن منابع لازم جهت سهولت رفع ابهام و شبهات منتشره در جامعه عدالت اجتماعی: با استفاده از ابزار نو می توان بصورت تصاعدی در نشر و پخش آن همت گمارد و از طرفی عدالت اجتماعی در تزریق امکانات را در سطح کشور و باز از جهتی نشر فرهنگ اسلامی ایرانی را در سطح جهان سرعت بخشید. از جمله فعالیتهای گسترده مرکز : الف)چاپ و نشر ده ها عنوان کتاب، جزوه و ماهنامه همراه با برگزاری مسابقه کتابخوانی ب)تولید صدها نرم افزار تحقیقاتی و کتابخانه ای قابل اجرا در رایانه و گوشی تلفن سهمراه ج)تولید نمایشگاه های سه بعدی، پانوراما ، انیمیشن ، بازیهای رایانه ای و ... اماکن مذهبی، گردشگری و... د)ایجاد سایت اینترنتی قائمیه www.ghaemiyeh.com جهت دانلود رایگان نرم افزار های تلفن همراه و چندین سایت مذهبی دیگر ه)تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و ... جهت نمایش در شبکه های ماهواره ای و)راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی (خط ۲۳۵۰۵۲۴) ز)طراحی سیستم های حسابداری ، رسانه ساز ، موبایل ساز ، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک ، SMS و... ح)همکاری افتخاری با دهها مرکز حقیقی و حقوقی از جمله بیوت آیات عظام، حوزه های علمیه، دانشگاهها، اماکن مذهبی مانند مسجد جمکران و ... ط)برگزاری همایش ها، و اجرای طرح مهد، ویژه کودکان و نوجوانان شرکت کننده در جلسه ی)برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم و دوره های تربیت مربی (حضوری و مجازی) در طول سال دفتر مرکزی: اصفهان/خ مسجد سید/ حد فاصل خیابان پنج رمضان و چهارراه وفائی / مجتمع فرهنگی مذهبی قائمیه اصفهان تاریخ تأسیس: ۱۳۸۵ شماره ثبت : ۲۳۷۳ شناسه ملی : ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ وب سایت: www.ghaemiyeh.com ایمیل: Info@ghaemiyeh.com فروشگاه اینترنتی: www.eslamshop.com تلفن ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۳۱۱) فکس ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) دفتر تهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) بازرگانی و فروش ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور کاربران ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) نکته قابل توجه اینکه بودجه این مرکز؛ مردمی ، غیر دولتی و غیر انتفاعی با همت عده ای خیر اندیش اداره و تامین گردیده و لی جوابگوی حجم رو به رشد و وسیع فعالیت مذهبی و علمی حاضر و طرح های توسعه ای فرهنگی نیست، از اینرو این مرکز به فضل و کرم صاحب اصلی این خانه (قائمیه) امید داشته و امیدواریم حضرت بقیه الله الاعظم عجل الله تعالی فرجه الشریف توفیق روزافزونی را شامل همگان بنماید تا در صورت امکان در این امر مهم ما را یاری نمایندانشاالله. شماره حساب ۶۲۱۰۶۰۹۵۳ ، شماره کارت :۶۲۷۳-۵۳۳۱-۳۰۴۵-۱۹۷۳و شماره حساب شبا : IR۹۰-۰۱۸۰-۰۰۰۰-۰۰۰۰-۰۶۲۱-۰۶۰۹-۵۳به نام مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان نزد بانک تجارت شعبه اصفهان – خیابان مسجد سید ارزش کار فکری و عقیدتی الاحتجاج - به سندش، از امام حسین علیه السلام -: هر کس عهده دار یتیمی از ما شود که محنتِ غیبت ما، او را از ما جدا کرده است و از علوم ما که به دستش رسیده، به او سهمی دهد تا ارشاد و هدایتش کند، خداوند به او می‌فرماید: «ای بنده بزرگوار شریک کننده برادرش! من در کَرَم کردن، از تو سزاوارترم. فرشتگان من! برای او در بهشت، به عدد هر حرفی که یاد داده است، هزار هزار، کاخ قرار دهید و از دیگر نعمت‌ها، آنچه را که لایق اوست، به آنها ضمیمه کنید». التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری علیه السلام: امام حسین علیه السلام به مردی فرمود: «کدام

یـک را دوست‌تر می‌داری: مردی اراده کشـتن بینوایی ضـعیف را دارد و تو او را از دسـتش می‌رَهـانی، یا مردی ناصبی اراده گمراه کردن مـؤمنی بینـوا و ضـعیف از پیروان مـا را دارد، امّـا تـو دریچه‌ای [از علم] را بر او می‌گشـایی که آن بینـوا، خـود را بِـدان، نگـاه می‌دارد و با حجّت‌های خدای متعال، خصم خویش را ساکت می‌سازد و او را می‌شـکند؟». [سـپس] فرمود: «حتماً رهاندن این مؤمن بینوا از دست آن ناصبی. بی‌گمان، خدای متعال می‌فرماید: «و هر که او را زنده کند، گویی همه مردم را زنده کرده است»؛ یعنی هر که او را زنـده کنـد و از کفر به ایمـان، ارشـاد کنـد، گویی همه مردم را زنـده کرده است، پیش از آن که آنان را با شمشـیرهای تیز بکشد». مسـند زید: امام حسـین علیه السلام فرمود: «هر کس انسانی را از گمراهی به معرفت حق، فرا بخواند و او اجابت کند، اجری مانند آزاد کردن بنده دارد».


قائمیه
مرکز تحقیقات رایانه‌ای
اصفهان
www
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹